

فَصَحْنَ

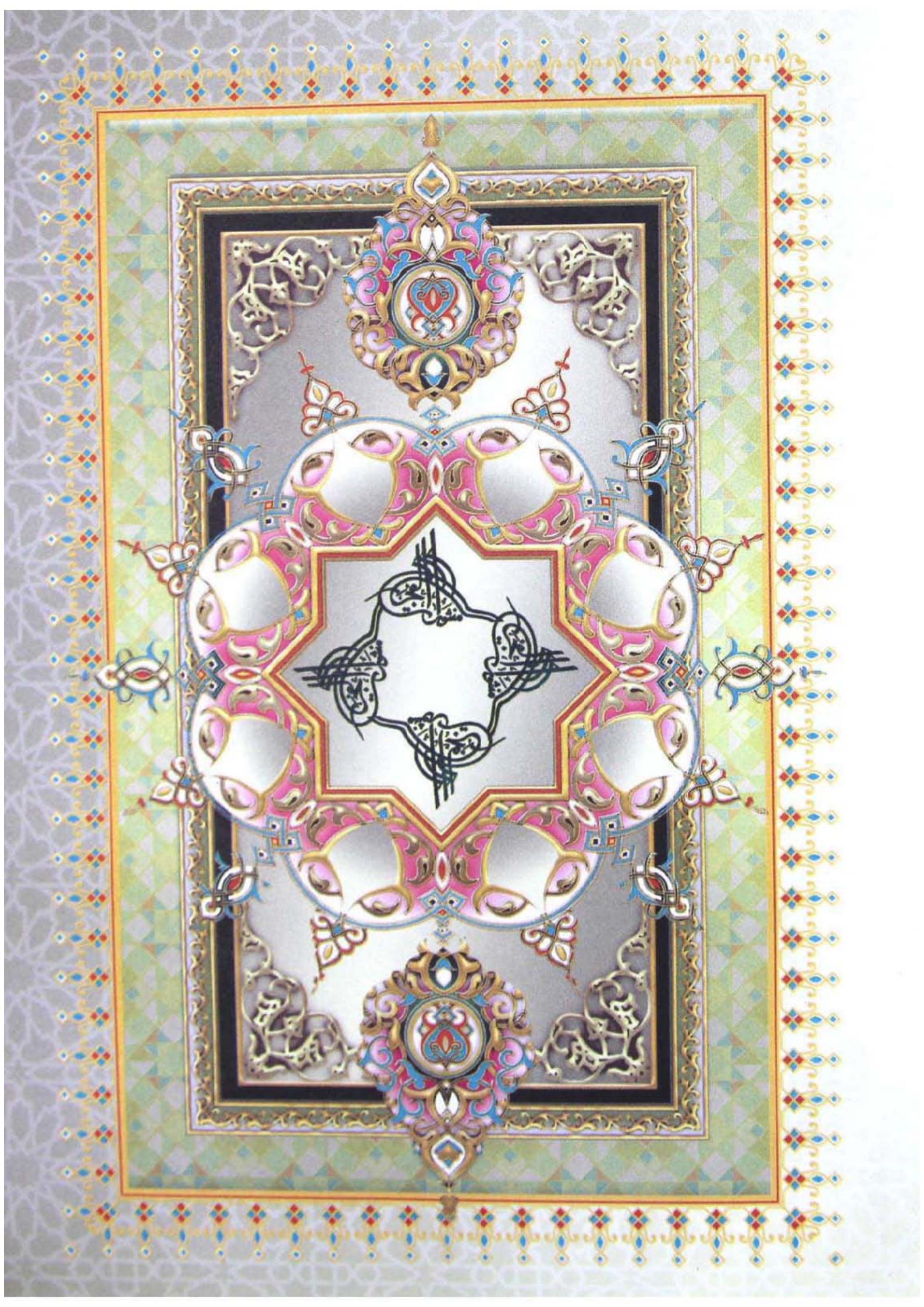
لِمَ لَا يَكُونُ لِلَّهِ ذَنبٌ

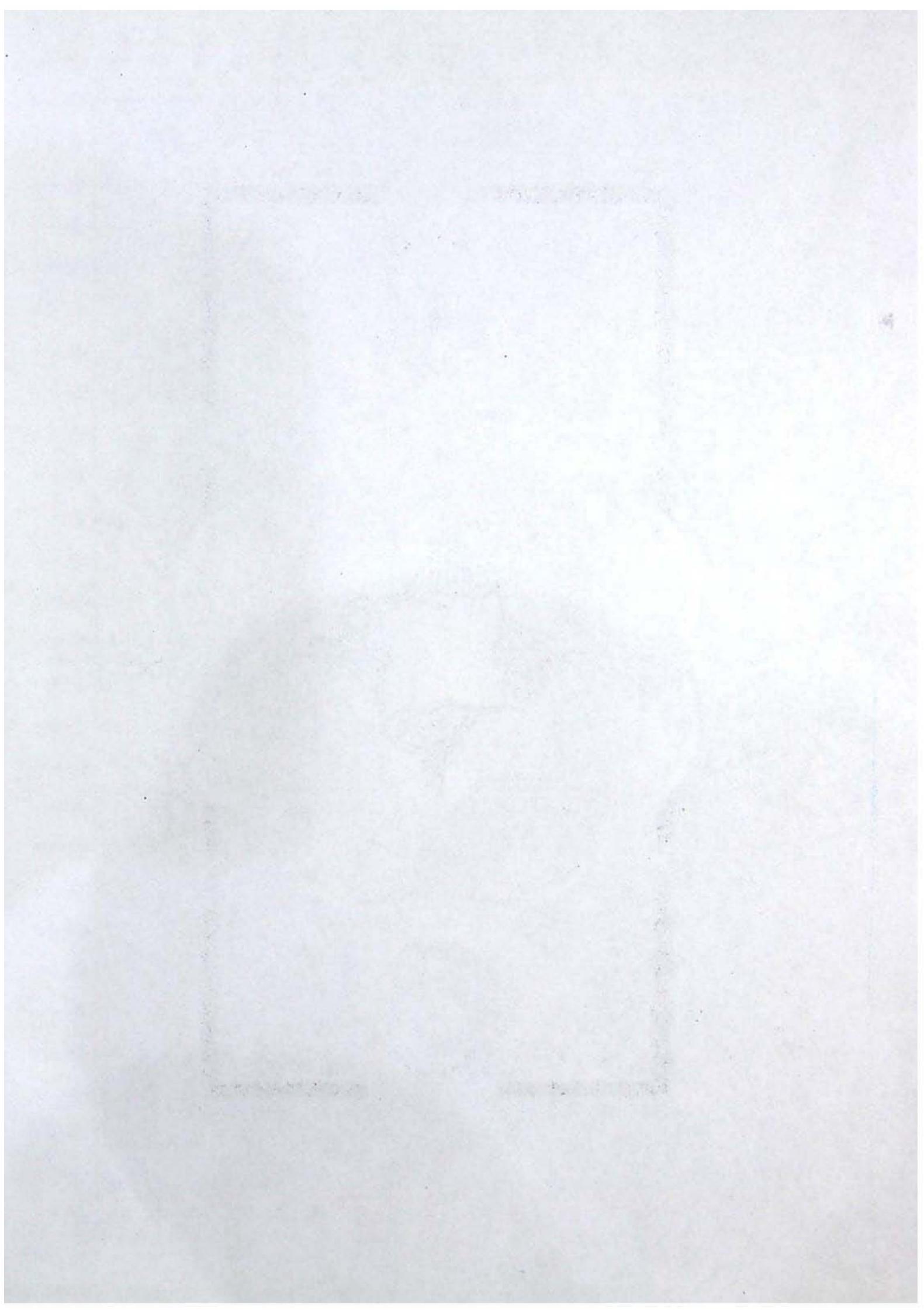
السَّيِّدَةِ عَلَيْهَا السَّلَامُ

محمد شراد حساني









قصص

الشيكلا زندي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قصص

الله لا يكفر بالذنب علنياً أنت لدَم

مُهْرِب

تأليف

محمد شراد حساني



BP
٥٤١٢
جزء
٨٠

حقوق الطبع محفوظة
الطبع في بيروت
١٤٢٩ - م ٦٠٨

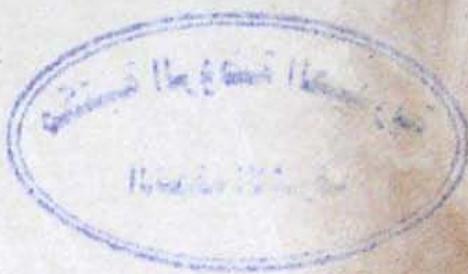


للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت ص.ب 25/309 الغبيري
تلفاكس : 03/445510 • خليوي : 961 1 541980
e-mail: alfajrb@yahoo.com



إلى عقيلة بنى هاشم التائرة على الظلم والطغيان.
إلى بنت بيت النبوة والرسالة.
إلى العالمة غير معلمة.
إلى حبيبة أهل الكساو.
إلى أبيها وأمها وأخواتها وبناتها وزوجها وجدها وجدتها
عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.



The child was sleeping in the baby摇篮
by the window when I came.

The babies are very
small & delicate.

The local school children come over every
day & tell the girls what they have seen.



المقدمة

بطلة الطف السيدة العظيمة العقيلة زينب عليها السلام تلك السيدة الأبية التي تجد النور في كل حياتها.

فكانت حياتها سلام الله عليها كلها ايمان ولم ترك ساعة واحدة إلا وهي في الله تعالى ، وأول ما فتحت عينها إلى الحياة وهي تضع عينها على رسول الدين والدنيا الرسول محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وآله وسلامه جدها العظيم وأي جد أنت يا رسول الله، الصادق الأمين وهذه بنتك الصديقة الكبرى وفي احضانها الصديقة الصغرى ، وبقربه علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين ووصي الرسول ، والام فاطمة بنت محمد الزهراء، اما حبيبها الصغيران الحسن والحسين عليهم وعلى جميع العائلة السلام ، بارك لك يا زهراء الله بهذه الولادة وهذا النور الذي شع بكل انحاء الدنيا واضافة لنور اهل البيت نوراً كبيراً ليس له مثيل . . . من الصعب ان تضع نفسك لتكتب كلمات في شأن هذه العائلة الالهية وكيف يمكن ان تصف او تنصف لهم وأي كلمة تختار ومن كتب التاريخ ونحن نجد ان مكاتبنا تمتلىء بمواضيع تخص هذه العائلة الكريمة لكن لن نقدم الا الشيء القليل القليل جداً من علمهم ، حتى انا تخطينا بكتبنا وما هو الصحيح وما هو مسند وما هو كاذب من الاحاديث حتى كان الخلط الكبير في ايام ولادتهم عليهم السلام .

إن السيدة زينب سلام الله عليها التي نالت هذا الاعداد والاحترام والعطف من اكرم عائلة في الارض، فكيف ترى هذه التربية وهي تأخذ نورها من الستة المعصومين عليهم السلام ومن خلال مشاركتها البطولية الاخيرة مع أخيها الحسين عليه السلام اعطت لها القيادة وهي تدير هذه العائلة ومن بقى منها وهي الصابرة تلم حزnya وهي تجمع ما بقى من اشلاءهم المتقطعة، الله أكبر ما هذا الصبر يا سيدتي، وعندما نقرأ حياتها فلا بد من الوقوف عند موقفها البطولي وصوتها المدوي الذي هز عروش الظالمين الطغاة.

حاولنا في كتابنا هذا ان نشمل كل ما يدور حول هذا الموضوع بحيث يجعله متكامل في حياة هذه البطلة ولو كان هذا لا يمثل الا الشيء البسيط من الصفحات العظيمة من حياتها سلام الله عليها، فعندما تغوص بكتب التاريخ وتقرأ تجد تنوع الموضوع ويمكن ان تألف كتب وليس كتاب ولكل مفرده منها يجعلها موضوع لكن هذا بحاجة الى زمن من التفريغ ونتمنى أن تكون عندنا مؤسسات تخصص بكتابة تاريخ هؤلاء العظماء، وعند ذلك نقف امام هذه البطلة الشامخة امام هذه الصعوبات التي لم يستطع الجسم الانساني ان يتحملها حتى ان النبي ايوب عليه السلام لم يستطع ان يحمل ما حملت عليها السلام فانها عليها السلام اكثراً امرأة في الارض تحملت ما تحملت بهذا العمر الذي لم يصل الى إلستين عاماً فهي من الولادة ترى القتل والغدر والسجن والتعذيب والسببي بأهل بيته عليهم السلام، وانت تتصفح الكتاب تجد الكثير من هذه المظلومية وكذلك تجد مناقبها ومزاياها الشريفة التي خصها الله تعالى بها.

العقيلة زينب في سطور

جدتها لأمها: رسول الله ﷺ.

جدتها لأمها: خديجة الكبرى.

جدتها لأبيها: أبو طالب شيخ البطحاء.

جدتها لأبيها: فاطمة بنت أسد.

أبوها: علي أمير المؤمنين.

أمها: فاطمة الزهراء.

أخوها: الإمامان الحسن والحسين.

أختها: أم كلثوم.

ولادتها: خمسة جمادى الأول السنة الخامسة من الهجرة، بالمدينة.

ألقابها: الصديقة الصغرى، العقيلة، عقيلة بنى هاشم، عقيلة الطالبين، العارفة، العالمة، الفاضلة، الكاملة، عابدة آل علي.

زوجها: عبد الله بن جعفر الطيار.

أولادها: علي، عون، محمد، عباس، أم كلثوم.

وقال الأديب حسن قاسم في كتابه السيدة زينب: السيدة الطاهرة الزكية زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب ابن عم الرسول ﷺ وشقيقة ريحانتيه، لها أشرف نسب وأجل حسب وأكمل نفس وأظهر قلب، فكأنها صيغت في قالب ضمخ بعطر الفضائل، فالمستجلی آثارها يتمثل أمام عينيه رمز الحق، رمز الفضيلة، رمز الشجاعة، رمز المروءة وفصاحة اللسان، قوة الجنان، مثال الزهد والورع، مثال العفاف والشهامة، إن في ذلك لعبرة.. وقال أيضاً: فلئن كان في النساء شهيرات فالسيدة أولاهن، وإذا عدت الفضائل فضيلة - فضيلة من وفاء وسخاء، وصدق وصفاء، وشجاعة وإباء، وعلم وعبادة، وعفة وزهادة - فزينب أقوى مثال للفضيلة بكل مظاهرها.

مولد نور بيت النبوة

وضعت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وليدتها المباركة التي لم تولد مثلها امرأة في الإسلام إيماناً وشرفًا وطهارةً وعفةً وجهاداً، وقد استقبلها أبوها الإمام علي عليه السلام وأخذها من أمها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فتنتشر الابتهاج والفرح والسرور، وأجرى الإمام أمير المؤمنين المراسيم الشرعية، فإذن في أذنها اليمنى، وأقام في اليسرى، وبهذا كان أول صوت يقرع سمعها هو: الآذان (الله أكبر، اشهد ان لا إله إلا الله). وشاهد ان محمد رسول الله . . .)

فتغنى الجميع بهذه الكلمات التي تنتشر في أنحاء البيت الطاهر كلمات من نور الوحي، فولدة اطهر واعفف وشرف امرأة بعد امها الزهراء في الأرض، وهي أول بنت ولدت للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

سنة ولادتها

ولدت الميمونة الطاهرة زينب الكبرى عليها السلام، أما السنة التي ولدت فيها، فقد اختلف المؤرخون والرواية فيها، وهذه الآراء اختلفت حسب المصادر:

١- السنة الرابعة

٢- السنة الخامسة من الهجرة في شهر جمادى الأولى.

٣- السنة السادسة من الهجرة.

٤- السنة التاسعة من الهجرة.

على ما حققه بعض الأفضل والتحقيق بسنة ولادة الحقيقة فهي: أن ولادة زينب كانت في الخامسة من الهجرة، والأرجح من أقوال المؤرخين قولان، أي بين سنتي: (٦٢٦م - ٦٢٧م) أي بين الستين الخامسة والسادسة، وقيل في شعبان في السنة السادسة من الهجرة.

وروي عن الحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته الزينبية: «ولدت في حياة جدها رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وكانت لبيبة جذلة عاقلة لها قوة جنان، فإن الحسن عليه السلام ولد قبل وفاة جده بثمان سنين، والحسين عليه السلام بسبع سنين وزينب الكبرى بخمس سنين».

اما السنة التاسعة: غير صحيح لأنّ فاطمة عليها السلام توفيت بعد والدها في السنة العاشرة أو الحادية عشر على اختلاف الروايات، يعني ان السيدة زينب عمرها سنتين فمتنى كانت ولادة أم كلثوم.

بهذا القول يكون الارجح السنة الخامسة او السادسة للهجرة حيث يكون عمرها عند وفاة امها حوالي ستة سنوات، والدليل على ذلك كيف كانت تروي عن والدتها خطبتها المشهورة حول فدك التي كانت في مسجد الرسول ﷺ بعد وفاته .

بكاء النبي

حينما علم النبي ﷺ بهذه المولودة المباركة سارع إلى بيت بضعة،
وهو خائر القوى حزين النفس، فأخذها ودموعه تبلور على سحنات وجهه
الكريم، وضمهما إلى صدره، وجعل يوسعها تقبيلًا.

«ما يبكيك يا أبتي؟ لا أبكي الله لك عيناً».

فأجابها بصوت حزين النبرات:

«يا فاطمة، اعلمي أن هذه البنت بعدي وبيعدك سوف تنصب عليها المصائب والرزايا».

لقد استشفَ النبِي ﷺ ما يجري على حفيته من الرزايا القاصمة التي تذوبُ من هولها الجبال، وسوف تمحن بما لم تمحن به أى سيدة من بنات حواء. ومن الطبيعي أنَّ بضعته وباب مدينة علمه قد شاركَ النبِي في آلامه وأحزانه، وأقبل سلمان الفارسي الصديق الحميم للأسرة النبوية يهني الإمام أمير المؤمنين بوليدته المباركة فألفاه حزيناً واجماً، وهو يتحدث عما تعانيه ابنته من المأساة والخطوب، وشارك سلمان أهل البيت في آلامهم وأحزانهم.



تسميتها

لما ولدت عليها السلام : جاءت بها أمها الزهراء إلى أبيها أمير المؤمنين عليه السلام

وقالت له : سم هذه المولودة ؟

فقال عليه السلام ما كنت لأسبق رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه .

وكان في سفر له ، ولما جاء النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وسأله عن اسمها :

فقال : ما كنت لأسبق ربي تعالى ، فهبط جبرائيل يقرأ على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه السلام من الله الجليل .

وقال له : سم هذه المولودة (زينب) فقد اختار الله لها هذا الاسم ، ثم أخبره بما يجري عليها من المصائب ، فبكى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وقال : من بكى على مصاب هذه البنت كان كمن بكى على أخيها الحسن والحسين عليهم السلام .

كناها والقابها

الكنى:

أم كلثوم

أم الحسن

لقبها:

الصديقة الصغرى

العقيلة

عقيلة بنى هاشم

عقيلة الطالبيين

العالمة

عابدة آل علي

ال الكاملة

العارفة

الفاضلة

الموثقة

الألقاب الأخرى

- كعبه الرزايا.
- نائبة الزهراء.
- نائبة الحسين.
- ملیکة الدنيا.
- عقيلة النساء.
- عدیلة الخامس من أهل الكساء.
- شريكة الشهيد.
- كفيلة السجاد.
- ناموس رواق العظمة.
- سیدة العقائل.
- سر أبيها.
- سلالة الولاية.
- وليدة الفصاحة.
- شقيقة الحسن.
- عقيلة خدر الرسالة.
- رضيعه ثدي الولاية.
- البلوغة.
- الفصيحة.
- عايدة آل علي.
- عقيلة الورحي.
- شمسة قلادة الجلاله.

نجمة سماء النبالة.

المعصومة الصغرى.

قرينة النواب.

محبوبة المصطفى.

قرة عين المرتضى.

صابرة محتسبة.

عقيلة النبوة.

ربة خدر القدس.

قبلة المرتضى.

رضيعة الوحي.

باب حطة الخطايا.

حفرة علي وفاطمة.

ريبيه الفضل.

بطلة كربلاء.

عظيمة بلوها.

عقيلة القرיש.

الباكيه.

سليلة الزهراء.

أمينة الله.

آية من آيات الله.

مظلومة وحيدة.

الصديقة الصغرى:

الصديقة الكبرى هي امها الكريمة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه التي عرفة بصفاتها التي اكتسبتها من رسول الرحمة، بتربيتها الصادقة، اما الصديقة الصغرى فهي بنت هذا البيت الفريد بوجوده في التاريخ انه بيت اهل الكساء (الرسول وعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وآله وسلامه).

العقيلة وعاقلة بنى هاشم و عاقلة الطالبيين:

و(العقيلة) هي : المرأة الكريمة على قومها، والعزيزة في بيته، والستة زينب أفضلي امرأة، وأشرف سيدة في دنيا العرب والإسلام، وكان هذا اللقب وساماً لذريتها فكانوا يلقبون بـ(بنى العاقلة) أو عاقلة بنى هاشم وهم شرفاء مكة، وعاقلة الطالبيين ، أي بيت أبي طالب عم الرسول .

العالمة:

وحفيدة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه من السيدات العالمات في الأسرة النبوية، فكانت فيما يقول بعض المؤرخين : مرجعاً للسيدات من نساء المسلمين يرجعن إليها في شؤونهن الدينية .

عبدة آل علي:

وكانت زينب من عابدات نساء المسلمين ، فلم تترك نافلة من النوافل الإسلامية إلا أتت بها ، ويقول بعض الرواة: إنها صلت النوافل في أقسى ليلة وأمرّها وهي ليلة الحادي عشر من المحرم .

ال الكاملة:

وهي أكمل امرأة في الإسلام في فضلها وعفتها وطهارتها من الرجس والزيغ.

العارفة:

بهذه المعرفة الواسعة وهذا البيت التي تلقى بها كل علمها أصبحت العارف بكل علم كما كان جدها وابوها وامها.

الفضلة:

وهي من أفضل نساء المسلمين في جهادها وخدمتها للإسلام، وبلائها في سبيل الله. وهذه بعض ألقابها التي تدلل على سمو ذاتها وعظيم شأنها.



الصديقة الصغرى:

الصديقة الكبرى هي امها الكريمة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه التي عرفة بصفاتها التي اكتسبتها من رسول الرحمة، بتربيتها الصادقة، اما الصديقة الصغرى فهي بنت هذا البيت الفريد بوجوده في التاريخ انه بيت اهل الكساء (الرسول وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم).

العقيلة وعاقلة بنى هاشم و عاقلة الطالبيين:

و(العقيلة) هي : المرأة الكريمة على قومها، والعزيزة في بيته، والستة زينب أفضلي امرأة، وأشرف سيدة في دنيا العرب والإسلام، وكان هذا اللقب وساماً لذريتها فكانوا يلقبون بـ(بنى العاقلة) أو عاقلة بنى هاشم وهم شرفاء مكة، وعاقلة الطالبيين ، أي بيت أبي طالب عم الرسول .

العالمة:

وحفيدة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه من السيدات العالمات في الأسرة النبوية، فكانت فيما يقول بعض المؤرخين : مرجعاً للسيدات من نساء المسلمين يرجعن إليها في شؤونهن الدينية .

عبدة آل علي:

وكانت زينب من عابدات نساء المسلمين ، فلم تترك نافلة من النوافل الإسلامية إلا أتت بها ، ويقول بعض الرواة: إنها صلت النوافل في أقسى ليلة وأمرّها وهي ليلة الحادي عشر من المحرم .

مهامه، ولم تتردد في أجواء البيت أية كلمة من مز القول وهجره، وشاهدت جدتها الرسول ﷺ يغدق عليهم بفيسن من تكريمه وتبجيله وعطفه وحنانه، كما شاهدت الانتصارات الباهرة التي أحرزها الإسلام في الميادين العسكرية، والقضاء على خصومه القرشيين وأتباعهم من عبادة الأوثان والأصنام، فقد ساد الإسلام، وارتقت كلمة الله عاليه في الأرض، ودخل الناس في دين الله أفواجاً أفواجاً. لقد ظفرت حفيدة الرسول ﷺ بأروع وأسمى ألوان التربية الإسلامية، فقد شاهدت أخاها الإمام الحسين يعظم أخيه الإمام الحسن عليهما السلام، ويبجله، فلم يتكلم بكلمة قاسية معه، ولم يرفع صوته عليه ولم يجلس إلى جانبه، وشاهدت أختها من أبيها، وهم يعظمون أخويها الحسن والحسين، ويقدمون لهما آيات التكريم والتجليل، وكانت هي بالذات موضع احترام أخواتها، وكانت إذا زارت أخاها الإمام الحسين عليهما السلام قام لها إجلالاً وإكباراً وأجلسها في مكانه، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة قبر جدتها رسول الله ﷺ خرج معها أبوها الإمام أمير المؤمنين وأخوها الحسان.

ونشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمية، من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وكانت على جانب عظيم من الحلم والعلم ومكارم الأخلاق، ذات فصاحة وبلاعة تفيسن من يدها عيون الجود والكرم. وقد جمعت بين جمال الطلعة وجمال الطوية حتى أنها اشتهرت في بيت النبوة ولقبت بصاحبة الشورى، وكفاحا فخرا أنها فرع من شجرة أهل بيته النبوة الذين مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز.

ويبادر الإمام أمير المؤمنين إلى إخماد ضوء القناديل التي على المرقد المعظم، فسأله الإمام الحسن عليهما السلام عن ذلك، فقال له: (أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك الحوراء).

طفولتها وتربيتها الصالحة

نشأت الصديقة الطاهرة زينب عليها السلام في بيت النبوة ومهبط الوحي والتنزيل، وأساس كل فضيلة، ودعامة كل منقبة هي التربية الصحيحة، والسبيل الأول نحو التربية الصحيحة والمميزة هو المسؤول والمشرف والذي يملك كل المميزات التي تطرحه كمربي صالح، وعندما ننظر إلى المدرسة الطاهرة التي اعطت للتاريخ امثاله ليس لها مثيل مدرسة بيت النبوة المربي الأول هو قائد هذه الامة الاسلامية الرسول الاعظم، ورضعت لبان الوحي من ثدي الزهراء البتول عليها السلام، وغذيت بغذاء الكرامة من كف أبيها ابن عم الرسول علي بن أبي طالب عليهم السلام، اما سيدا اهل الجنة الحسن والحسين اعطوا لهذه المدرسة مدارس مليئ الارض بدروشها، فنشأت السيدة زينب عليها السلام نشأة قدسية، وربيت تربية روحانية، متجلبة جلابيب الجلال والعظمة، متربدة رداء العفاف والخشمة واسحاب الكساء الخمسة عليها السلام هم الذين قاموا بتربيتها وثقيفها وتهذيبها

وقد غذتها أمها سيدة نساء العالمين بالعفة والكرامة ومحاسن الأخلاق والأداب، وحفظتها القرآن، وعلمتها أحكام الإسلام، وأفرغت عليها أشعة من مثلها وقيمها حتى صارت صورة صادقة عنها، لقد قطعت شوطاً من طفولتها في بيت الشرف والكرامة والرحمة والمودة، فقد شاهدت أباها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يشارك أمها زهراء الرسول في شؤون البيت، ويعينها في

المربية الفاضلة أمامة بنت أبي العاص

ولما توفت الصديقة الطاهرة أم العقيلة فاطمة الزهراء عليها السلام، تزوج أمير المؤمنين بأمامه بنت أبي العاص بوصية من فاطمة عليها السلام، حين وصت وقالت: أوصيك أن تتزوج بأمامه بنت أخي زينب، تكون لولدي مثلني.

وcameت أمامة بشؤون زينب خير قيام، كما كانت تقوم بشؤون بقية ولد فاطمة، وكانت أمامة هذه من النساء الصالحات القانتات العابدات.

وكانت العقيلة زينب عليها السلام تأخذ التربية الصالحة والتأديب القويم من والدها الكرار وأخويها الكريمين الإمامين الحسن والحسين عليهم السلام، إلى أن بلغت من العلم والفضل والكمال مبلغاً عظيماً.

الواحد الله

روي: أنها في طفولتها كانت جالسة في حجر أبيها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقد أجلس العباس عليه السلام وهو صبي في حجره وقال له: قل واحد.

قال: واحد.

قال له: قل اثنين، فامتنع وقال: إنني استحيي أن أقول اثنين بلسان قلت به واحدا، وهنا التفت زينب عليها السلام إلى أبيها وكانت هي أيضا صغيرة وقالت: أتحبنا يا أبا؟.

فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام برأفة: بلى يا بنية.

قالت: لا يجتمع حبان في قلب مؤمن حب الله وحب الأولاد، وإن كان ولا بد فالحب لله تعالى والشفقة للأولاد، فأعجبه عليه السلام كلامها وزاد في حبه وعطفه عليها.

وهذا الحديث ان صح فان بما لعمرها الصغير وتنطق بهذا الكلام سلام الله عليها تنبهر عندما تجد هذا العلم والمميز لهذه الطفلة والرد المحير، ولا يعني انها عليها السلام اراده ان تختبر امير المؤمنين عليه السلام لكن اراده ان تبرهن حبها للله وتربيتها الدائمة على محبة الله عز وجل وانا لا حب الا لله وهو الحب الاكبر.

والحاجة وبينها في حالة الاختيار والطوعية، ففي أولى الحالتين قد تسبب حالة البساطة والتقشف عند الانسان وجود التطلعات والتمنيات لرغد العيش ورفاهية الحياة، كما قد يتسرّب الى نفس الطفل شيء من عدم الارتياح تجاه الموسرين المترفين كارضية للحقد والحسد والانتقام.

بينما توجد حالة البساطة المختارة كنمط للحياة عند العائلة توجد المشاعر والانعكاسات الايجابية دون تلك السلبيات حيث يرى الطفل ان عائلته تمتلك القدرة على الرفاه لكنها لا ترغبه لمنطلقات أخلاقية، كما لو كانت العائلة تؤثر الفقراء والمحاجين، وتوجود على الضعفاء والمعوزين.

والسيدة زينب نشأت في أفضل جو عائلي من هذا الجانب فأسرتها لم تكن فقيرة معوزة، فلربما سمعت زينب في فترة طفولتها عن ثروات جدتها خديجة، كما ترى الموقع القيادي لجدها رسول الله ﷺ حيث ولدت ونشأت في فترة الانتصارات العسكرية والسياسية والتي كانت تعود على المسلمين بالغنائم الكثيرة ولجدها النبي ﷺ فيها التصرف المطلق الى جانب استعداد المسلمين لبذل كل امكانياتهم ووضعها تحت تصرف رسول الله ﷺ.

وتلاحظ السيدة زينب امتلاك عائلتها لبعض الامكانيات ثم تنازلها عنها لصالح الآخرين، ويخلد القرآن الحكيم نموذجاً لهذه الحالة عند عائلة زينب مشيداً بها في سورة الإنسان، حيث يقول تعالى: ﴿يُؤْفَنَ إِلَيَّذِرٍ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ٨ وَيَطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِنًا وَيَئِمًا وَأَسِيرًا ٩ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ١٠﴾^(١).

(١) سورة الإنسان، الآيات (٧ - ٩).

البيئة والمعيشة

لا شك أن البيئة والأجواء العائلية التي ينشأ فيها الإنسان تلعب دوراً أساسياً في بناء شخصيته فهي التي تغرس في نفسه قيمها وافكارها، وتربى على سلوكياتها وعاداتها.

ولنلق الآن نظرة عابرة على الأجواء العائلية التي نشأت من خلالها السيدة زينب عليها السلام.

الوضع الحياتي المعيشي

قد تختلف تأثيرات حياة الترف والرفاه على نفس الطفل عن تأثيرات حياة التقشف والبساطة، ففي الحالة الأولى ينشأ الطفل على الذل والدلال، وينعدم لديه الشعور بقيمة الأشياء لتوفرها أمامه، ولا تنمو في نفسه حساسية ولا شفافية تجاه حالات الفقر والحرمان لأنه لم يتذوق مراتتها، كما أن مشاكل الحياة قد تصدمه بقوة لعدم استعداده النفسي لمواجهة الصعوبات والمشاكل.

اما في الحالة الثانية فان شخصية الطفل قد تكون أكثر اتزاناً وأقوى جلداً، وأقل استهانة بالأشياء والأمور، وأقرب إلى التفاعل النفسي مع الطبقات المحرومة والضعيفة في المجتمع.

كما أننا يجب أن نفرق بين البساطة والتقشف اللذين يفرضهما الفقر

والتعامل معها.

عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إذا أراد سفراً سلم على من أراد التسليم عليه من أهله، ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة، فيكون وجهه إلى سفره من بيتها، وإذا رجعبدأ بها. أي يزورها قبل كل أحد. فسافر مرة وقد أصاب علي شيئاً من الغنيمة ورفعه إلى فاطمة، فأخذت سوارين من فضة، وعلقت على بابها ستراً. أي ألبست الباب ثوباً للزينة. فلما قدم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه دخل المسجد، فتوجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع، فقامت إلى أبيها صباة وشوقاً إليه، فنظر فإذا في يدها سواران من فضة وإذا على بابها ستراً، فقعد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه.

لم تكن عائلة زينب تمتلك بيتاً تقطنه لكن أحد الصحابة المتمكنين من أهل المدينة وهو (حارثة بن النعمان) وضع أحد منازله تحت تصرف علي حينما أراد الزواج من بنت الرسول فاطمة، وبعد فترة بنى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه بيتاً ملاصقاً لمسجده له باب شارع إلى المسجد، كبقية الحجرات التي بناها لزوجاته، وانتقلت عائلة زينب إلى ذلك البيت الجديد الملائق لبيت الله المجاور لبيت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه^(١).

ويُروى أن سلمان الفارسي رأى فاطمة الزهراء مرة فبكى، وقال: إن قيسرو كسرى في السنديس والحرير وابنة محمد في ثياب بالية^(٢).

(١) الزهراء من المهد إلى اللحد، القرزويني ص ١٨٨ - ٢١٣ .

(٢) مع بطلة كربلاء، محمد جواد مغنية ص ٢٥ .

ففي كثير من التفاسير أن هذه الآيات نزلت في حق أهل البيت عليهم السلام
ونشبت منها عبارة الرازبي بنصها:

ذكر الواحدى من أصحابنا . أى السنة . وصاحب (الكافل) من
المعتزلة: ان الحسن والحسين مرضا فعادهما الرسول في أنس معه، فقالوا:
يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك.

فنذر علي وفاطمة وجارية لهما إن شفاهما الله تعالى أن يصوموا ثلاثة
أيام، فشفيا فاستقرض علي ثلاثة أصوات من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً،
واختبرت خمسة أقراص على عددهم، ووضعوها بين أيديهم ليفطروا فوق
عليهم سائل، فقال: السلام عليكم يا هلا بيت محمد مسكون أطعوني،
أطعكم الله من الجن.

فأثروه ولم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صائمين، فلما امسوا ووضعوا
الطعام بين أيديهم وقف يتيم فأثروه، وجاءهم أسير في الليلة الثالثة، ففعلوا
مثل ذلك، فلما أصبحوا ابصرهم رسول الله يرتعشون كالفرارخ، فقال: ما أشد
ما يسوعني ما أرى بكم.

فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك، فقرأ هذه
السورة ^(١).

ونموذج آخر تسجله الروايات يعطينا صورة عن بساطة الحياة والزهد
المتعمد الذي اختارتة عائلة زينب انطلاقاً من منهجة خاصة في فهم الحياة

(١) تفسير الكافل، محمد جواد مغنية ج ٧، ص ٤٨٣

بالمحبة والشفقة، وأن يجنبوا ابناءهم حصول المشاكل أمامهم.

وقد عاشت السيدة زينب وترعرعت في جو يغمره العطف والحنان وتسوده المحبة والإنسجام، فعمداً البيت وقطباً على فاطمة والد زينب كانت علاقتهما قمة في الصفاء والحب لا تدانيها أية علاقة زوجية في تاريخ البشر. يقول الإمام علي عليه السلام عن حياته مع الزهراء عليها السلام: «فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله (عز وجل) ولا أغضبني ولا عصت لي أمراً، لقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان»^(١).

وفي آخر ساعة من حياتها تخاطب الزهراء عليها السلام قائلة: «يابن عم! ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني؟!».

فيجيبها الإمام علي: «معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفاً من الله من أن أؤتيك بمخالفتي»^(٢).

الأجزاء الرسالية

نشأت العقيلة زينب ضمن عائلة قد نذرت نفسها للجهاد في سبيل الله، وتركت في أجواء رسالية ما كان يدور فيها غير الأهتمامات القيمية المبدئية، فجدها الرسول الأعظم ﷺ قاد بنفسه حوالي (٢٨ غزوة ومعركة)^(٣) وأبوها الإمام علي عليه السلام رافق الرسول ﷺ في جميع تلك المعارك عدا واحدة وهي غزوة تبوك حيث تخلف بأمر من رسول الله ﷺ.

(١) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد القزويني ص ٢١٢ .

(٢) المصدر السابق ص ٦٠٩ .

(٣) الرسول القائد، محمود شيت خطاب ص ٤٣١ .

الأنسجام والمحبة

لماذا نرى بعض الناس وديعين أليفين قادرین على التعاون والأنسجام مع الآخرين، ونرى بعض الآخر عدائیین مزعجین يتعاملون مع الآخرين بخشونة وقسوة؟ .

إن من أبرز العوامل والأسباب التي تؤثر في صنع نفسية الإنسان وتوجيهها نحو الإلفة والوداعة أو العداء والإساءة، هي الأجواء العائلية التي يعيشها الإنسان في طفولته، فإذا عاش الطفل جواً عائلياً تسوده المحبة والأنسجام فانه يتربى ضمن ذلك النموذج، أما اذا ما نشأ في أجواء المشاحنة والبغضاء بين أبيه وأمه، أو بينه وبين والديه، أو فيما بين اخوته، فان ذلك يزرع في نفسه بذور الحقد والقسوة، ويدفعه لممارسة العنف والأذاء دفاعاً عن ذاته وحقوقه .

يقول الأستاذ الفلسفي : «إن سلوك جميع أفراد البشر وأساليب معاشرتهم مع الناس إنما هو خلاصة للأساليب التربوية التي اتخذت معهم في دور الطفولة ، من قبل الآباء أو الأمهات في الأسرة أو من قبل المعلمين في المدرسة . فكل خير أو شر لقنهما أيام الطفولة يظهر على سلوكهم عند الكبر ، وعندما يصبحون أعضاء في هذا المجتمع الإنساني الكبير وبعبارة أخرى فان الوضع الروحي والخلقي والسلوكي للناس في كل عصر إنما هو حصيلة البذور التربوية التي نشرت في أدمنتهم أيام الطفولة»^(١) . لذلك يؤكّد الإسلام على أن يغمر الأطفال بالعاطفة والحنان وأن يتعامل معهم الوالدان

(١) الطفل بين الوراثة والتربية ، محمد تقى فلسفى ج ٢ ، ص ٧٠ .

زواج العقيلة زينب عليها السلام:

لما بلغت زينب صلوات الله عليها مبلغ النساء، ودخلت من دور الطفولة إلى دور الشباب، خطبها الأشراف من العرب ورؤساء القبائل، للتشريف بالاقتران بها، فامتنع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من إجابتهم، وممن خطبها عليه السلام الأشعث بن قيس، وكان من ملوك كندة، فزبره أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: «يا بن الحائك^(١) أغرك ابن أبي قحافة حين زوجك أخته؟»^(٢).

وتقدم لخطبتها فتى من أنبل فتيان بني هاشم وأحبهم إلى الإمام وأقربهم إليه، وهو ابن أخي الإمام علي عليه السلام: عبد الله بن جعفر، من أعلام النبلاء والكرماء في دنيا العرب والإسلام، فأجابه الإمام إلى ذلك ورحب به، فدعا بابن أخيه عبد الله بن جعفر، وشرفه بتزويج تلك الحوراء الإنسية إياه على صداق أمها فاطمة عليها السلام (أربعمئة وثمانين درهما)، ووهبها إياه من خالص ماله عليه السلام. عبد الله وهذه صفاته، وهاهي زينب الكبرى بنت عميه الإمام علي عليه السلام ولم يذكر التاريخ أن الإمام علي عليه السلام اشترط على عبد الله

(١) الحائك: المحتال أو الكذاب

(٢) كان أبو بكر زوج أخته أم فروة بنت أبي قحافة من الأشعث، وذلك أن الأشعث ارتد فيمن ارتد من الكنديين، وأسر فأحضر إلى أبي بكر، فأسلم وأطلقه وزوجه أخته المذكورة، فأولدها محمد بن الأشعث، وهو أحد قتلة الحسين عليه السلام.

كما قاد الإمام بنفسه العديد من السرايا والمعارك المحدودة.

إن ذلك يعني أن بيب وعائلتها كانوا يعيشون ظروف الجهاد في أغلب فترات حياتهم، فحينما يغادرهم الجد أو الأب إلى ساحة المعركة فستكون نفوسهم منشدة ومرتبطة بما يدور على ساحات القتال.

ولا يقتصر الأمر على تفاعل الأسرة مع قضايا الحرب والجهاد بل إنها كانت معنية بكل أوضاع المجتمع، فعائلة زينب هي في موقع القيادة والقلب.

وهكذا عاشت السيدة زينب عليها السلام فترة طفولتها في بيت تتموج فيه هموم مجتمعها، وفي أجواء مفعمة بالمسؤولية والتضحية.



عبد الله بن جعفر

كان فذاً من أفذاذ الإسلام وسيداً من سادات بني هاشم، يقول فيه معاوية: هو أهل لكل شرف، والله ما سبقه أحد إلى شرف إلا وسبقه فهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي يلقب بالجود، ويكنى بأبي محمد، وأشهر كناء أبو جعفر من صحابة النبي ﷺ.

وعندما هاجرت أول مجموعة من المسلمين إلى الحبشة، كان جعفر بن أبي طالب المشهور بذى الجناحين، وزوجته أسماء بنت عميس معهم، وولد عبد الله هناك.

وكان عبد الله بن جعفر أول مولود في الإسلام بأرض الحبشة، وكان من صحب رسول الله ﷺ وحفظ حديثه ثم لازم أمير المؤمنين علي عليهما السلام والحسين عليهما السلام وأخذ منهم العلم الكثير.

قال في الاستيعاب: وكان كريماً، جوداً، ظريفاً، خليقاً، عفيفاً، سخياً، وأخبار عبد الله بن جعفر في الكرم كثيرة، وكان يدعوه النبي ﷺ من أيسر بني هاشم وأغناهم، وله في المدينة وغيرها قرى وضياع ومتاجرة عدا ما كانت تصله من الخلفاء من الأموال، وكان بيته محطة آمال المحتاجين، وكان لا يرد سائلًا قصده، وكان يبدأ الفقير بالعطاء قبل أن يسأله فسئل عن ذلك فقال: لا أحب أن يريق ماء وجهه بالسؤال، حتى قال فقراء المدينة بعد

شروطًا معينة، ولكننا نستطيع أن نتبأ بتلك الشروط من خلال الدور المرسوم سلفاً لسيدة كربلاء زينب عليها السلام.

عن ابن شهاب^(١) قال تزوج زينب بنت علي عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد ولدت له عليا وعونا. وعن الحسن قال زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب أمها فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ولدت عليا وجعفرا وعونا وعباسا وأم كلثوم بني عبد الله بن جعفر. وقال الدارقطني ولدت له عليا وأم كلثوم ورقية.



(١) ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبرى - ص ١٦٧ .

قال الشعبي: وقدم المدينة عند فتح خيبر، فالترزم النبي ﷺ، وجعل يقبل بين عينيه ويقول: ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحا: بقدوم جعفر، أم بفتح خيبر؟ . وكان اسلام جعفر بأمر أبيه أبي طالب في السنة التي بعث فيها النبي ﷺ. وكان يصلّي مع النبي ﷺ وأمير المؤمنين علي عليهما السلام وخديجة عليهما السلام والناس عاكفون على الأصنام.

وعن ابن إسحاق: أنه أسلم بعد خمسة وعشرين رجلا، وقيل: بعد واحد وثلاثين.

وعن عمران بن حصين: أن أبو طالب قال لابنه جعفر: - حين رأى النبي ﷺ يصلّي وخلفه علي عليهما السلام - صل جناح ابن عمك.

وفي الأمالى للصدقى باسناده عن محمد بن عمر الجرجانى قال: قال الصادق عليهما السلام: «أول جماعة كانت أن رسول الله ﷺ كان يصلّى وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام معه، إذ مر أبو طالب ومعه ولده جعفر، فقال: يا بني صل جناح ابن عمك، فلما أحسه رسول الله ﷺ تقدمهما وانصرف أبوه مسرورا، وهو يقول: إن عليا وجعفرا ثقتي - عند ملم الزمان والنوب. والله لا أخذل النبي ولا - يخذله منبني ذو حسب. لا تخذلا وانصرا ابن عمكما - أخي لأمي من بينهم وأبى. قال: فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم.

وقال ابن حجر: كان أبو هريرة يقول: انه أفضل الناس بعد النبي ﷺ. قال: وفي البخاري عنه: كان جعفر خير الناس للمساكين.

وفي التذكرة عن صحيح البخاري ومسلم، عن عبد الله بن الزبير أنه

موته: ما كنا نعرف السؤال حتى مات عبد الله بن جعفر، فيحق له أن يتمثل بقول الشاعر:

نحن أناس نوالهم خضل يرتع فيه الرجاء والأمل
 تجود قبل السؤال أنفسنا خوفا على ماء وجهه من يسل
 كان له من العمر سبع سنين عندما جاء إلى المدينة مع أبيه. ولما نظر
 إليه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه تبسم وبسط يده، فبأيعه عبد الله. استشهد والده جعفر
 تكفل النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه تربيته. كان أخاً لمحمد بن أبي بكر، ويحيى بن علي بن أبي
 طالب من جهة الأم. وكانت تربطه بالرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه وشيعة قوية. وهو زوج
 زينب بنت علي عليها السلام. شهد صفين مع عمه أمير المؤمنين عليها السلام. ولم يأذن له
 بالقتال. وعندما عاد إلى الكوفة قال عليها السلام: لئلا ينقطع به نسلبني هاشم.
 وكان عبد الله طويلاً طويلاً، فصريح اللسان، ثابت على الحق. عده المؤرخون
 وأصحاب التراجم من أجود العرب المشهورين، بل من أساخهم. وذكروا
 قصصاً في ذلك، من هنا سمي "بحر الجود". كان يصرح بالحق في
 مواطن كثيرة، ويرعى المنزلة الرفيعة لأمير المؤمنين عليها السلام وأل الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه.
 ولم يسكت عن الطعن في "الشجرة الملعونة" الأمويين على مرأى ومسمع
 منهم، مع هذا كله كان معاوية يكرمه. وكان مع الحسين عليها السلام بعد استشهاد
 أبيهما، وتبعهما بصدق. وكان يتأسف على عدم حضوره في كربلاء، لكنه
 كان يفتخر ويعتز باستشهاد أولاده مع الحسين عليها السلام. توفي عبد الله بالمدينة
 سنة ٨٠ هـ عام الجحاف وهو ابن ثمانين سنة^(١).

(١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليها السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ - محمد الريشهري - ج ١٢ - ص ١٨٥ أ ١٨٧.

نهاك عما لا يجوز لك؟ أما والله لو عطفتك أو اصر الأرحام أو حامت على سهمك من الاسلام ما أرخيت لبني الإماء المتك والعبيد المسك اعراض قومك، وما يجهل موضع الصفة الا أهل نجوة، وانك لتعرف رشائط قريش، وصقوة عرائرها، فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطئك في سفك دماء المسلمين، ومحاربة أمير المؤمنين، إلى التمادي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه، فاقصد لمنهج الحق، فقد طال عمك عن سبيل الرشد، وخطبك في ديجور ظلمة الغي، فإن أبيت الا أن تابعنا في قبح اختيارك لنفسك فاعفنا عن سوء القالة فيما إذا ضمنا وإياك الندي، وشأنك و ما تريد إذا خلوت: ، والله حسيبك، فوالله لولا ما جعل الله لنا في يديك لما أتيناك، ثم قال: انك ان كلفتني ما لم أطق ساءك ما سرك مني من خلق،

فقال معاوية: يا أبا جعفر لغير الخطأ أقسمت عليك لتجلسن، لعن الله من أخرج ضب صدرك من وجاره، محمول لك ما قلت، ولك عندنا ما أملت، فلو لم يكن مجدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك إلينا، وأنت ابن ذي الجناحين، وسيد بنى هاشم، فقال عبد الله: كلا، بل سيدا بنى هاشم حسن وحسين، لا ينazuهما في ذلك أحد، فقال: أبا جعفر أقسمت عليك لما ذكرت حاجة لك قضيتها كائنة ما كانت، ولو ذهبت بجميع ما أملك، فقال: أما في هذا المجلس فلا، ثم انصرف، فأتبعه معاوية بصره فقال: والله لكانه رسول الله ﷺ مشيه و خلقه وخلقه وأنه لمن شكله، ولو ددت أنه ابني بنفيس ما أملك، ثم التفت إلى عمرو فقال: أبا عبد الله، ما تراه منعه من الكلام معك؟ قال: مالا خفاء به عنك، قال: أظنك تقول: انه هاب جوابك، لا والله ولكنك ازدراك واستحررك ولم يرك للكلام أهلا، أما رأيت اقباله علي دونك، زاهدا بنفسه عنك؟ فقال عمرو: هل لك أن تسمع

قال عبد الله بن جعفر: أتذكر إذ لقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟
فقال له عبد الله بن جعفر: نعم فحملنا وتركك.

وروى ابن سعد بإسناده عنه قال: كان رسول الله إذا قدم من سفر
تلقي بصبيان أهل بيته، وأنه جاء مرة فسبقت إليه، فحملني فجعلني بين
يديه، ثم جاء بأحد ابني فاطمة الحسن والحسين عليهم السلام فأرده خلفه، فدخلنا
المدينة ثلاثة على دابة.

كان عبد الله بن عمر إذا لقي عبد الله بن جعفر يقول له: السلام عليك
يا بن ذي الجناحين.

عند معاوية

قد جاء عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فقال عمرو: والله لأسوئته
اليوم، فقال معاوية: لا تفعل يا أبو عبد الله، فإنك لا تتصف منه، ولعلك أن
تظهر لنا من مغبته ما هو خفي عنا وما لا نحب أن نعلمه منه، وغشيهم عبد
الله بن جعفر، فأدناه معاوية وقربه، فمال عمرو إلى بعض جلسات معاوية
فنال من على عليه السلام جهارا غير ساتر له، وثلبه ثلبا قبيحا، فالتمعن لون عبد الله
واعتراه افكل حتى أرعدت خصائله، ثم نزل عن السرير كالفنيق فقال عمرو:
مه يا أبو جعفر، فقال له عبد الله: مه لا أم لك، ثم قال:

أظنّ الْحَلْمَ دَلْ عَلَى قَوْمِي وَقَدْ يَتَجَهَّلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ
ثم حسر عن ذراعيه وقال: يا معاوية حتم نتجرع غيضك، والى كم
الصبر على مكروه قوله، وسى أدبك، وذميم أخلاقك، هبتك الهبول، أما
يزجرك ذمام المجالسة من القذع لجليسك إذا لم يكن له حرمة من دينك

عمرو بن سعيد بن العاص عامل المدينة فسأله أماناً للحسين، فكتب وأرسله إليه مع أخيه يحيى، وخرج معه عبد الله فلقيا الحسين عليه السلام بذات عرق، فأقرأه الكتاب فأبى عليهما وقال: «إني رأيت رسول الله صلوات الله عليه وسلم في منامي فأمرني بالمسير وإنني منته إلى ما أمرني به»، وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد ففارقاه، ورجعاً، وقد أوصى عبد الله ولديه بالحسين واعتذر منه. قالوا: ولما ورد نعي الحسين ونعيهما إلى المدينة كان عبد الله جالساً في بيته فدخل الناس يعزونه، فقال غلامه أبو اللسلام: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين. فحذفه عبد الله بنعله وقال: يا بن الخناء، اللحسين تقول هذا؟! والله لو شهدته لما فارقته حتى أقتل معه، والله إنهمما لمما يسخني بالنفس عنهمما ويجهون علي المصاب بهما أنهمما أصيبياً مع أخي وابن عمي مواسين له صابرين معه، ثم أقبل على

أبوه: جعفر الطيار

أما جعفر فقد كان - فيما يقول الرواة - من أشبه الناس خلقاً وخلقاً

بأنبياء الله

وله هجرتان إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة، واحتضن له النبي صلوات الله عليه وسلم داراً إلى جنب المسجد، وكان أثيراً عنده، لا لأنه ابن عم فحسب، وإنما لإيمانه الوثيق وتفانيه في نشر كلمة الإسلام، وإشاعة مبادئه وأحكامه.. بعثه رسول الله صلوات الله عليه وسلم في جيش إلى مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة فاستشهد فيها، ويقول الرواة: إن اللواء كان بيده اليمنى فقطعت، فرفعه بيده اليسرى، فلما قطعت رفعه بيديه، فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: (وإن الله عز وجل أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء).

ما أعددته لجوابه؟ قال معاوية: اذهب إليك أبا عبد الله فلات حين جواب سائر اليوم، ونهض معاوية وتفرق الناس.

قال الشعبي: دخل عبد الله بن جعفر على معاوية وعنده يزيد ابنه، فجعل يزيد يعرض بعد الله في كلامه وينسبه إلى الاسراف في غير مرضات الله، فقال عبد الله ليزيد: إنني لأرفع نفسي عن جوابك، ولو صاحب السرير لأجبته، فقال معاوية: كأنك تظن أنك أشرف منه؟ قال: أي والله ومنك وأبيك وجده، فقال معاوية: ما كنت أحسب أن أحداً في عصر حرب بن أمية أشرف من حرب بن أمية، فقال عبد الله: بلى والله يا معاوية إن أشرف من حرب من أكفاء عليه انه وأجاره بردائه، قال: صدقت يا أبا جعفر.

وفاته

أما وفاة عبد الله فكانت بالمدينة سنة ثمانين، أو أربع أو خمس وثمانين عام الجحاف^(١) وصلى عليه السجاد أو الباقي عليه السلام، وأمير المدينة يومئذ أبان بن عثمان

حبه للحسين عليه السلام

قال أهل السير: إنه لما خرج الحسين عليه السلام من مكة كتب إليه عبد الله بن جعفر كتاباً يسأله فيه الرجوع عن عزمه، وأرسل إليه ابنيه عوناً ومحمدًا فأتياه بوادي العقيق قبل أن يصل إلى مسامنة المدينة، ثم ذهب عبد الله إلى

(١) سيل كان يبطن مكة جحف بالناس، فذهب بالحاج والجمال بأحمالها، وذلك في خلافة عبد الملك بن مروان.

السيدة زينب عليها السلام في بيت عبد الله بن جعفر

بين هذين البيتين الطاهرين وبين هذا النورين الذين اجتمعوا في بيت واحد لا تجد به إلى النور والكرم والزهد والإيمان والحب لله، فكانت الصديقة زينب الكبرى سلام الله عليها في بيت زوجها عبد الله بن جعفر، وهو من علمت ثروته، ويساره، وكثرة أمواله، وخدمه، وحشمه يوم ذاك كانت تخدمها العبيد والإماء والأحرار، ويطوف حول بيتها الهلاك من ذوي الحاج وطالبي الاستجاء، وكان بيتها الرفيع وحرمتها المنع لا يضاهيه في العز والشرف وبعد الصيت إلا بيوت الخلفاء والملوك.

وعند رحيل السيدة مع أخيها الحسين عليه السلام لم يتردد عبد الله بن جعفر لحظة عندما في مواجهة الطاغية يزيد. وبالرغم من أن عبد الله بن جعفر لم يشارك شخصياً في معركة كربلاء لأسباب غير معروفة، ولكنه بعث ببنيه الرشيدين الذين استشهدوا مع خالهما وسيدهما الإمام الحسين عليه السلام، وكان فخوراً بشهادتهما في ركب السبط الشهيد.

الأم: أسماء بنت عميس:

أما أم عبد الله فهي السيدة الشريفة أسماء بنت عميس، وهي من السابقات إلى اعتناق الإسلام، هاجرت مع زوجها الشهيد الخالد جعفر الطيار إلى الحبشة، وقد ولدت فيها عبد الله وعوناً ومحمدًا، ثم هاجرت إلى المدينة، ولما استشهد جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمدًا، وهو من أعلام الإسلام، ثم توفي أبو بكر فتزوجها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فولدت له يحيى، وقد أخلصت لأهل البيت عليهم السلام فكانت من حزبهم، ولها علاقة وثيقة مع سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، فقد قامت بخدمتها، وقد عهدت إليها في مرضها أن لا تدخل عليها عائشة بنت أبي بكر، فجاءت عائشة لها فمنعتها أسماء، فاغتاظت وشككتها إلى أبي بكر فعاتبها، فأخبرته بعدم رضاء الزهراء في زيارتها.

لقد كانت أسماء من خيرة نساء المسلمين في عقبتها وطهارتها وولائها لأهل بيته، كما كانت من الروايات للحديث، ويقول المؤرخون: إنها روت عن النبي صلوات الله عليه وسلم ستين حديثاً.

وعلى أي حال، فإن أسماء حينما تزوجها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قامت بخدمة الحسين وأختهما زينب عليها السلام، وصارت لهم أمّا رؤوماً، ترعاهم كما ترعى أبناءها، لأنهم البقية الباقية من ذرية رسول الله صلوات الله عليه وسلم، وقد أخلصوا لها كأعظم ما يكون الإخلاص وشكروا لها رعايتها وعطفها.

الطائي فقتله، ورثاه سليمان بن قنة بقوله:

فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا،
ثم ضربه عبد الله بن قطنة الطائي النبهاني بسيفه فقتله. وفيه يقول سليمان بن
قنة التيمي من قصيده التي يرثي بها الحسين عليه السلام:

عيني جودي بعبرة وعويل وأندبني إن بكيت آل الرسول
ستة كلهم لصلب علي قد أصيروا وسبعة لعقيل
واندبني إن ندبت عوناً أخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول
فلعمري لقد أصيبي ذرو القربي فبكى على المصاب الطويل

٢- محمد:

وقد ذكره العديد من الباحثين في حياة السيدة زينب، كالسبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) وذكره السيد الهاشمي في كتابه (عقيلة بنى هاشم)، والدكتورة بنت الشاطي في (السيدة زينب) والشيخ محمد جواد مغنية (مع بطلة كربلاء). ولكن ييدو أن لعبد الله بن جعفر ولداً آخر اسمه محمد من زوجة أخرى هي الخوصاء من بنى بكر بن وائل، وقد استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، مما سبب الأشتباه عند بعض الباحثين فاعتبروا ولدي عبد الله بن جعفر الشهيدين بكرباء اعتبروهما ولدي السيدة زينب عليها السلام لكن التحقيق يثبت أن عوناً فقط هو ابن السيدة زينب، أما أخوه محمد فهو ابن ضرتها «الخصوصاء» كما نص على ذلك الباحثون حول شهداء كربلاء.

وهو الابن الثاني لعبد الله الذي شارك مع خاله الحسين عليه السلام في كربلاء واستشهد بين يديه.

أبناء السيدة زينب عليها السلام

رزق هذا السيد الجليل من سيدة النساء زينب عليها السلام كوكبة من السادة الأجلاء، عليا وعونا الأكبر وعباسا وأم كلثوم، وذكر النوري في تهذيب الأسماء واللغات جعفرا الأكبر، وذكر السبط بن الجوزي في تذكرة الخواص محمدا، فأما العباس وجعفر ومحمد فلم نقف لهم على أثر ولا ذكرهم النسابة من المعقبين، وأما علي وهو المعروف بالزينبي ففيه الكثرة والعدد، وفي ذريته الذيل الطويل والسلالة الباقة. وأما عون الأكبر فهو من شهداء الطف.

١- عن:

استشهد مع خاله الحسين في كربلاء يوم الطف، وكان من أبرز فتيانبني هاشم في فضله وكماله، صحب الإمام الحسين عليه السلام، حينما هاجر من يثرب إلى العراق، ولازمه في رحلته، فلما كان يوم العاشر من المحرم، تقدم إلى الشهادة بين يدي خاله، فبرز إلى حومة الحرب وهو يرتجز:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً من محشر
ويكفيه بذلك شرفاً وفخراً بهذا النسب، وجعل الفتى يقاتل الأبطال
غير حافل بتلك الوحش الكاسرة، فحمل عليه وغد خبيث هو عبد الله

علي بن عبدالله بن جعفر، لباة بنت عبدالله بن عباس حبر الأمة، وكان نسل عبدالله بن جعفر منه، والсадة الزينبية كثيرون في العراق وفارس ومصر والحجاز والأفغان والهند، وقد جعل الله البركة في نسل هذه السيدة الطاهرة وطيب سلالتها. وقال ابن عنبة: كان علي الزينبي يكنى أبا الحسن وكان سيداً كريماً. وقد ألف الحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) رسالة حول ذرية السيدة زينب سماها «العجباجة الزرنية في السلالة الزينبية».

٤- عباس:

لم تذكر المصادر عنه الكثير سوى أنه ابن عبد الله والسيدة زينب عليها السلام.

٥- السيدة أم كلثوم:

وهي البنت الوحيدة كما يبدوا للسيدة زينب، بلغت هذه السيدة مبلغ النساء، وكانت فريدة في جمالها وعفافها واحترامها عند أهلها وعامة بني هاشم،

روي: أن معاوية أراد أن يتقرّب إلى بني هاشم ويعزّز مكانته في نفوس المسلمين، في أن يخطب أم كلثوم لولده يزيد، فكتب إلى واليه على يثرب مروان بن الحكم كتاباً جاء فيه:

أما بعد: فإنَّ أمير المؤمنين أحب أن يرد الإلْفَة، ويُسْلِّم السخِيمَة، ويصلِّي الرَّحْمَ، فإذا وصلَ إِلَيْكَ كَتَابِي، فاخْطُبْ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِهِ أُمَّ كَلْثُومَ عَلَى يَزِيدَ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وارْغَبْ إِلَيْهِ فِي الصَّدَاقِ ..

قال السروي: تقدم محمد قبل عون إلى الحرب، فبرز إليهم وهو يقول:

أشكوا إلى الله من العداون فعال قوم في الردى عميان.
قد بدلوا معلم القرآن ومحكم التنزيل والتبیان
فقتل عشرة أنفس، ثم تعاطفوا عليه، فقتله عامر بن نهشل التميمي.

وفيه يقول سليمان بن قتة من القصيدة المتقدمة على الولاء:

وسماي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول.
فإذا ما بكيت عيني فجودي بدموع تسيل كل مسيل.

٣- على الزینبی:

المعروف بالزینبی، وفي نسله الكثرة والعدد، وفي ذريته الذيل الطويل والسلالة الباقية، وهو كما في (عمدة الطالب) أحد أرجاء آل أبي طالب الثلاثة. وفي (تاج العروس): «والزينبون بطن من ولد علي الزینبی بن عبدالله الجواد بن جعفر الطیار، نسبة الى امه زینب بنت سیدنا علي عليه السلام وأمها فاطمة عليها السلام وولد علي هذا أحد أرجاء آل أبي طالب الثلاثة). ويقول عنه السيد الهاشمي: وأما علي بن عبدالله فهو المعروف بالزینبی، نسبة الى امه زینب بنت علي عليها السلام ذكروا أنه كان ثلاثة في عصر واحد بني عم، يرجعون الى أصل قريب، كلهم يسمى علياً، وكلهم يصلح للخلافة، وهم: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (السجاد)، وعلي بن عبدالله بن العباس، علي بن عبدالله بن جعفر الطیار، ولكن إمام المسلمين وقتئذ كان السجاد زین العابدین، يعظمه القریب والبعید، وتعنوا له كبار المسلمين، وقد تزوج

فأثنى على معاوية وما قصده من جمع الكلمة وصلة الرحم، ولما أنهى كلامه
قام الإمام الحسين عليه السلام فأعلن أنه زوج السيدة أم كلثوم بابن عمها القاسم بن
محمد بن جعفر.

ولما سمع مروان تميز غيظاً وغضباً، فقد صوابه، فقد أفشل الإمام
رغبه، فرفع عقيرته قائلاً: أغدرأ يا حسين.

وخرج مروان يتعثر بأذياله، وانتهى الأمر إلى معاوية، فحقد على
الحسين، وساءه ذلك، فقد فشلت محاولاتة في خداع العلويين، وخداع
المسلمين بمصاهرة ولده للأسرة النبوية.



وظنَّ معاوية أن سلطته المزيفة، وما يبذله من الأموال الطائلة تغري السادة العلويين الذين تربوا على الكرامة والشرف، وكل ما يسمى الإنسان، ولم يعلم أن سلطته وأمواله لا تساوي عندهم قلامرة أظفر.

ولما انتهى كتاب معاوية إلى مروان خاف جانب الإمام الحسين، لأنَّه يعلم أنَّه يفسد عليه الأمر، وسافر الحسين، فاغتنم مروان فرصة سفره فبادر مسرعاً إلى عبد الله بن جعفر، فعرض عليه كتاب معاوية، وجعل يحبذ له الأمر، ويطالبه بالإسراع فيه لأنَّ في ذلك إصلاحاً لذات البين، واجتماعاً للكلمة ولم يخف عن عبد الله الأمر، فقال لمروان: إنَّ خالها الحسين في ينبع. وليس لي من سبيل أن أقدم على هذا الأمر من دون أخذ رأيه وموافقته.

ولما رجع الإمام الحسين عليه السلام إلى يثرب خفَّ إليه عبد الله بن جعفر مسرعاً، فعرض عليه الأمر، وما أجاب به مروان، فالتابع الإمام الحسين عليه السلام من (ذلك) إذ كيف تكون ابنة أخته عند فاجر بني أمية، حفيد أبي سفيان، فانطلق الإمام عليه السلام إلى شقيقته زينب عليها السلام وأمرها بإحضار ابنتها أم كلثوم فلما مثلت أمامه، قال لها: إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر أحق بك، ولعلك ترغبين في كثرة الصداق.

واستجابت الفتاة لرأي خالها، ورحتبت أمها العقيلة بذلك، ورضي أبوها عبد الله برغبة الإمام الحسين، وقدم لها الإمام مهراً كثيراً.

وكتم الإمام الأمر، فلما كانت ليلة الزواج أقام دعوة عامة فيها جمهرة كبيرة من أبناء المدينة، وكان من جملة المدعويين: مروان، وقد ظنَّ أنه دعى لتلبية ما رغب فيه معاوية من زواج السيدة أم كلثوم بابنه يزيد، فقام خطيباً

تحمّل المصائب والشدائد

يقول الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب:

«زينب تفضل المصائب على حياة الراحة لقد كانت العقيلة زينب تعيش في ظلّ ظروف اقتصادية جيدة جداً ففي بيتها الجواري والغلمان؛ وكلّ ما يمكن أن يقتنيه صاحب مال أو سلطة من وسائل الراحة والرفاهية ومع كلّ هذا فضلت الخروج مع أخيها الحسين وتحمل كلّ المصائب والشدائد التي واجهتها في مسيرتها على كربلاء ومن ثم إلى الشام. إنه الزهد الحقيقي ولو لم تكن تعلم بما سيؤول إليه حالها وحال أخيها لكان الأمر عادياً. لكنها كانت تعلم بمحريات الأحداث الآتية منذ أن خرجت مع أخيها من المدينة إلى مكة فقد أخبرها جدّها رسول الله ﷺ؛ وكذلك أبوها وأمها بأن تستعدّ للمصائب. إذاً فقد كانت العقيلة على علم ويقين بالمصائب والبلايا ومع ذلك اختارت هذا الطريق وتحمّلت فيه المشقات والمصائب وأخيراً الأسر. ابن عباس يحاول منع زينب عليها السلام حاول ابن عباس منع الإمام الحسين من اصطحاب العقيلة زينب معه قائلاً: إذا كنت قد صممت على الذهاب فلا تصطحب معك زينب، حينذاك سمعت زينب الحديث وأطلت برأسها من داخل المحمل متزعجة، وقالت لابن عباس: يا ابن عباس أتريد التفريق بيني وبين أخي الحسين. إنها أعلى مراتب الزهد الناجم عن اليقين بحيث يجعلها تترك حياة الدعة والراحة وتتجه إلى هذه الصحراء وما لاقته فيها من مصائب وويلات. إن نكران الذات هذا يجسد مدى روحانية هذه المرأة العظيمة ومدى ارتباطها بالخالق عزّ وجلّ إنها الروحانية التي تتجسد في النبي والإمام. تقدم أولادها في سبيل الله السخاء والجود من الخصال والفضائل الإنسانية وهي تتجسد بأعلى مراتبها في النبي والإمام وهي انعكاس لدرجة الإيمان».

أم المصائب

سُمِّيَتْ أم المصائب، وحق لها أن تسمى بذلك، وأول مصيبة دهمتها هو فقدانها جدها النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، وما لاقى أهلها بعده من المكاره، والثانية شهادة أمها الزهراء عليها السلام، والثالثة شهادة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام، والرابعة شهادة أخيها الحسن عليه السلام، والخامسة المصيبة العظمى، وهي شهادة أخيها الحسين عليه السلام، في واقعة الطف مع ابنيها عون الأكبر ومحمد وقتل بقية إخواتها وأولادهم وأولاد عمومتها وخواص الأمة من شيعة أبيها عطاشى. السادسة السبايا والمحن التي لاقتها من هجوم أعداء الله على رحلها، وما فعلوه من سلب وسببي ونهب وإهانة وضرب لكرائم النبوة وودائع الرسالة، وتتكلفها حال النساء والأطفال في ذلة الأسر، ثم سيرها معهم من بلد إلى بلد، ومن منزل إلى منزل، ومن مجلس إلى مجلس، وغير ذلك من الرزايا التي يعجز عنها البيان ويكل اللسان. وهي مع ذلك كله صابرة محتسبة، ومفوضة أمرها إلى الله تعالى، قائمة بوظائف شاقة، من مداراة العيال، ومراقبة الصغار واليتامى من أولاد إخواتها وأهل بيتها، رابطة الجأش بإيمانها الثابت وعقيدتها الراسخة.

فيها هامته المقدسة في محراب الكوفة.

هذه السيدة الطاهرة ليوم عظيم، لتصبح مثلاً في الصبر الإلهي. لقد كانت أمها فاطمة سيدة نساء العالمين ولا ريب، أما هي فقد كانت قدوة لنساء عالمها، بل سيدة نساء عالمها. فهي حفيدة رسول الله، رببة أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء.

لحظات الوداع:

وحانت ساعة الوداع الأخيرة، فلابد وأن يعطي علي عليه السلام الفرصة لأبنائه ليلقوا آخر نظرة على محييا أمهم الزهراء.. يقول السيد القزويني: رأى الإمام أن يت ami فاطمة ينظرون إلى أمهم البارحة الحانية، وهي تلف في أثواب الكفن، إنها لحظة فريدة في الحياة، لا يستطيع القلم وصفها، إنها لحظة يهيج فيها الشوق الممزوج بالحزن، إنه الوداع الأخير الأخير !! . هاجت عواطف الأب العطوف على أطفاله المنكسرة قلوبهم، فلم يعقد الخيوط على الكفن، بل نادى بصوت مختنق بالبكاء: . يا حسن يا حسين يا زينب يا أم كلثوم هلموا وتزودوا من أمكم، فهذا الفراق واللقاء في الجنة !! . كان الأطفال ينتظرون هذه الفرصة وهذا السماح لهم كي يودعوا تلك الحوراء، ويعبرون عن آلامهم وأصواتهم ودموعهم المكبوة المحبوسة، وأقبلوا مسرعين وجعلوا يتتساقطون على ذلك الجثمان الطاهر كما يتتساقط الفراش على السراج.. كانوا يبكون بأصوات خافتة، ويغسلون كفن أمهم الحانية بالدموع فتجففها

الآهات والزفرات، كان المنظر مشجياً مثيراً للحزن، فالقلوب ملتهبة، والأحساس مشتعلة، والعواطف هائجة والأحزان ثائرة.

وفاة أمها الصديقة الزهراء

فقدت السيدة زينب أمها الكريمة بنت رسول الله ﷺ، بعد مرض شديد، وكدر من العيش، والاعتكاف في بيت الأحزان. في تلك الأيام كان أهل بيت الرسالة ومعهم الصفوة من أصحاب الرسول يشيعون جثمان الصديقة الزهراء بكتمان شديد، وكانت حسرات زينب وأختها أم كلثوم كما حسرات السبطين والإمام أمير المؤمنين مكبوبة في الصدور.

لابد أن زينب وسائر أولاد فاطمة ظللت عرفاً لماذا توفيت أمهم وهي في سن الورود، ولماذا غسلوها ليلاً في ضوء الشموع الخافتة، ولماذا يجب ألا يرفعوا أصواتهم بالنحيب، ولا بد أنهم علموا أن كل ذلك إنما كان في سبيل الله، وفي سبيل إعلاء كلمة الحق، وأن عليهم أن يحتسبوا الله في مصابهم. كانت المصيبة تصدع الجبال لو نزلت بها، ولكنها ما دامت في سبيل الله فإن تلك الذريعة الصالحة تستوعبها.. وزينب وقبلها الحسان كانت تستوعب الدرس، وتتقن الصبر، وتخزن الصبر ليوم آخر مقدر لها ومرسوم ليوم عاشوراء، حيث تشهد الفاجعة، وتكون قطب راحها بعد أخيها، إن للصبر حدوداً ولكن صبر الصديقين لا حدود له، لأنه يستمد قدرته من التوكل على الله والاحتساب عنده وكل شيء عند المؤمن هين عندما يذكر ربه العظيم وكانت زينب الصديقة ذات صبر عظيم كانت عند كل المصائب شاهدة رائدة فهي التي استضافت أبيها ليلة التاسع عشر من شهر رمضان التي فلقت

الله وكفى بالله خليفة.

ثم قال: وعليكم السلام يا رسول ربى، ثم قال: «لمثل هذا فليعمل العاملون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيراً، وما زال يذكر الله كثيراً ويتشهد الشهادتين، ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم قضى نحبه عليه السلام، و كانت وفاته في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، وكانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة.

قال: فعند ذلك صرخت زينب بنت علي عليها السلام وأم كلثوم وجميع نسائه، وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود، وارتقت الصيحة في القصر، فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام قد قُبض، فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجاً أفواجاً، وصاحوا صيحة عظيمة، فارتجمت الكوفة بأهلها وكثير البكاء والنحيب، وكثير الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع أقطارها، فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أظلم الليل تغير أفق السماء وارتجمت الأرض وجميع من عليها بكوه وكنا نسمع جلبة وتسبيحاً في الهواء، فعلمنا أنها من أصوات الملائكة، فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر، ثم ارتفعت الأصوات وسمعنا هاتفاً بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول:

بنفسي ومالي ثم أهلي وأسرتي	فداء لمن أضحي قتيل ابن ملجم
علي رقى فوق الخلائق في الوغى	فهدت به أركان بيت المحرم
علي أمير المؤمنين ومن بكت	لمقتله البطحا وأكتاف زمز

استشهاد أبيها أمير المؤمنين عليه السلام

ثم رأت شهادة أبيها أمير المؤمنين علي عليه السلام بفلق رأسه من ضربة ابن ملجم (لعنه الله).

روي أنه قالت زينب عليها السلام : فلما ضرب ابن ملجم لعنـه الله أبي عليه السلام ورأيت عليه أثر الموت منه قلت له : يا أبا ، حدثني أم أيمن بكذا وكذا ، وقد أحببت أن أسمعه منك ، فقال : يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن ، وكأني بك وبينـاء أهلك سبـايا بهذا البلد أذلاء خاشعين ، تخافون أن يتخطـفكم الناس ، فصبرا صبرا ، فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولـي غيركم وغير محـيـكـم وشـيعـتـكـم.

وان الإمام عليه السلام في الفراش يتفقد عائلته ، ثم قال : «يا أبا محمد ويا أبا عبد الله كـأـنـيـ بـكـمـاـ وـقـدـ خـرـجـتـ عـلـيـكـمـاـ مـنـ بـعـدـ الـفـتـنـ مـنـ هـنـاـ ، فـاصـبـرـاـ حـتـىـ يـحـكـمـ اللـهـ وـهـوـ خـيـرـ الـحـاـكـمـينـ .»

ثم قال : يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة ، فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ، ثم أغمي عليه ساعة ، وأفاق وقال : هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله عليه السلام وكلهم يقولون : عجل قدومك علينا فإنـا إلـيـكـ مـشـتـاقـونـ ، ثم أدار عينيه في أهل بيته كلـمـ وـقـالـ : أـسـتـوـدـعـكـمـ اللـهـ جـمـيـعـاـ سـدـدـكـمـ اللـهـ جـمـيـعـاـ خـلـيـفـتـيـ عـلـيـكـمـ

قصة أم أيمن

روي أن السيدة زينب عليها السلام عندما رأت علي بن الحسين قالت: ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأهله وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي مضرجين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين، لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر، فقالت: لا يجزعنك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة وهم معروفون من أهل السماوات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسم المضروبة، وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يغفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميشه فلا يزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا. فقلت: وما هذا العهد وما هذا الخبر؟

قالت: نعم حدثني أم أيمن أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيام، فعملت له حريرة وأتاه علي بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد فأكل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وعلي وفاطمة والحسن والحسين من تلك الحريرة، وشرب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وشربوا من ذلك اللبن، ثم

أكلوا

يَكَادُ الصَّفَا وَالْمَشْعَرَانِ كَلَاهِمَا
يَهْدَا وَبَانَ النَّقْصَ فِي مَاءِ زَمْزَمْ
وَأَصْبَحَتِ الشَّمْسَ الْمَنِيرَ ضِيَاؤُهَا
لِقْتَلِ عَلِيٍّ لَوْنَهَا لَوْنَ دَلْهَمٍ^(١)
وَضَلَّ لَهُ أَفْقُ السَّمَاءِ كَآبَةٍ
كَشْقَةٌ ثُوبٌ لَوْنَهَا لَوْنَ عَنْدَمٍ^(٢)
وَنَاحَتْ عَلَيْهِ الْجَنُّ إِذْ فَجَعَتْ بِهِ
حَنِينًا كَثْكَلَى نَوْحَهَا بَتْرَنَمْ



(١) الدَّلْهَمُ: الْمَظْلَمُ.

(٢) الْعَنْدَمُ: خَشْبُ نَبَاتٍ يَصْبَغُ بِهِ.

يكون نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته وهو معرس شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم، وإن سبطك هذا وأومني بيده إلى الحسين علیه السلام مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من أمتك بضفة الفرات بأرض يقال لها كربلاء، من أجلها يكثر الكلب والبلا على أعدائك وأعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفني حسرته، وهي أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمة يقتل فيها سبطك وأهله وإنها من بطحاء الجنة، فإذا كان اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله، وأحاطت به كتائب أهل الكفر واللعنة، تزعمت الأرض من أقطارها، ومادت الجبال وكثير اضطرابها، واصطفقت البحار بأمواجهها، وماجت السماوات بأهلها غضبا لك يا محمد ولذريتك، واستهضاما لما ينتهي من حرمتك ولشر ما تكافى به في ذريتك وعترتك، ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في نصرة أهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعده، فيوحى الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن: إني أنا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب، ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام، وعزتي وجلالي لأعذبن من وتر رسولي وصفيفي وانتهى حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم أهل بيته عذابا لا أعذب به أحدا من العالمين، فعند ذلك يضج كل شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك، فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله عز وجل قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب، وصلت الملائكة صفا صفا عليهم، ثم يبعث الله قوما من أمتك لا

وأكل من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله صلوات الله عليه وسلم يده وعلى عليها السلام يصب عليه الماء، فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر إلى علي عليها السلام وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرضا به السرور في وجهه، وتوجه نحو القبلة وبسط يديه ودعا ثم خر ساجدا وهو ينشج وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة عليها السلام وعلي عليها السلام والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا رسول الله صلوات الله عليه وسلم، وهبنا أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي عليها السلام وقالت له فاطمة عليها السلام:

ما يبكيك يا رسول الله؟ لا أبكي الله عينيك، فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك. فقال صلوات الله عليه وسلم: يا أخي سرت بكم. وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هنا فقال: يا حبيبي سرت بكم سرورا ما سرت مثله قط، وإنى لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم، إذ هبط علي جبرائيل فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى أطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتهك وسبطيك فأكمل لك النعمة وهناك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبיהם وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم، يحبون كما تحب ويعطون كما تعطي حتى ترضى وفوق الرضا على بلوي كثيرة تناولهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بأيدي أناس يتخلون ملوكهم، ويزعمون أنهم من أمتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا شتى مصارعهم نائية. قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله عز وجل على خيرته وارض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثم قال لي جبرائيل: يا محمد إن أخاك مضطهد بعده مغلوب على أمتك معتوب من أعدائك ثم مقتول بعده، يقتلها أشر الخلقة وأشقي البرية،

كلها بشياطينه وعفاريته، فيقول: يا معاشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة، وبلغنا في هلاكهم الغاية، وأورثناهم النار إلا من انتقم بهذه العصابة، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم وأغرائهم وأوليائهم، حتى تستحكموا ضلاله الخلق وكفرهم، ولا ينجوا منهم ناج، ولقد صدق عليهم إبليس ظنه وهو كذوب انه لا يفع مع عداوتك عمل صالح، ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنبا غير الكبائر.



يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسادهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق وسبباً للمؤمنين إلى الفوز، وتحفه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة، ويصلون عليه، ويطوفون حوله، ويسبحون عنده، ويستغفرون الله لمن زاره، ويكتبون أسماء زائريه من أمتك متقربيه إلى الله تعالى وإليه بذلك وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم، ويوسّعون في وجوههم بميسّم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسّم نور تغشى منه الأبصار يدل عليهم فيعرفونهم، وكأني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلى أمامنا، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عددهم ونحن نلتقط ذلك الموسوم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائد، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله عز وجل، ويجهد أناساً ممن حقت عليهم اللعنة من الله والسخط أن يعفو رسم ذلك القبر ويمحو أثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً. ثم قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: فهذا أبكاني وأحزنني.

قالت زينب عليها السلام فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي عليها السلام ورأيت عليه أثر الموت، دنوت منه وقلت له: يا أبا حدثني أم أيمن بكذا وكذا وقد أحببت أن أسمعه منك، فقال: يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن وكأني بك وبنسأء أهلك سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبرا صبرا فوالذي فلق الحبة ويرا النسمة، ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولني غير محبيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه حين أخبرنا بهذا الخبر: إن إبليس لعنه الله في ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض

صفاتها و فضائلها

عالمة غير معلمة، وفهمة غير مفهومة، عاقلة لبيبة، جزلة، وكانت في فصاحتها وزهداها وعبادتها كأبيها أمير المؤمنين وأمها الزهراء عليها السلام، اتصفت عليها السلام بمحاسن كثيرة، وأوصاف جليلة، وخصال حميدة، وشيم سعيدة، ومفاخر بارزة، وفضائل ظاهرة.

قال الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب:

تمتلك العقيلة زينب مفاخر حسبية ونسبة، كما هي أمها الزهراء عليها السلام. فعلى صعيد النسب، فإن أمها فاطمة الزهراء، بنت خاتم الأنبياء الرسول الأعظم صلوات الله عليه وسلم، أمها زينب عليها السلام فهي ابنة سيد الأولياء أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام. والزهراء ابنة خديجة الكبرى أم المؤمنين أما زينب فابنة الزهراء، سيدة نساء العالمين، التي ترعرعت في بيت الطهارة والعصمة. الزهراء تلقت تربيتها في حجر النبي الأكرم صلوات الله عليه وسلم، وزينب تربت في حجر الوصي الولي علي بن أبي طالب: الذي كان أقرب الناس إلى الرسول وكما للزهراء عليها السلام ولدان، الحسن والحسين استشهادا في سبيل الله، وكذلك للعقيلة ولدان: عون ومحمد، استشهادا مع الحسين يوم عاشوراء.

الفضائل الحسبية تعتمد الفضيلة الحسبية للإنسان على عاملين مهمين هما العلم والعمل، فهما الجنحان الذين تحلق بهما الروح الإنسانية، وكلما

وفاة أخيها الحسن

الإمام الحسن عليه السلام الذي عاش المعانات الكبيرة وخاصة بعد استشهاد أمير المؤمنين ومن الزمرة الأموية الفاسدة وكانت السيدة هي الأم والاخت الصديقة عاشت كل ما جرى له وتعلمت منه العلوم المختلفة، وعندما زاد الحقد الاموي على اهل البيت عليهم السلام ولاسباب مختلفة حول الخلافة فحكمت عليه هذه الزمرة بقتله فارسلوا السم له بطريقة مخطط لها، فجرع السم عليه السلام وبدأ يتشر في كل جسمه، والسيدة تنظر إليه وهو يتقيأ كبه في الطشت قطعة قطعة، والإمام لا يريد أن تشاهده السيدة وهو بهذا الحال، لكن السيدة تعلم بكل ما جرى له، ولكن هذه البطلة الصابر تعرف أن الله جعل لكل شيء مسيئته وإنها هي لا تعرف كلمة اثنين الا كلمة واحد وهو الله.

روي: أن الإمام الحسن عليه السلام لما وضع الطشت بين يديه وصار يقذف كبه من أثر السم، التي سمته به زوجته جعدة بنت الأشعث بأمر معاوية لعنهم الله، سمع بقدوم أخته السيدة زينب أمر وهو بتلك الحالة، برفع الطشت، إشفاقا عليها.

علم السيدة زينب عليها السلام

كانت حفيدة الرسول ﷺ في فجر الصبا آيةً في ذكائها وعقريتها، فقد حفظت القرآن الكريم، كما حفظت أحاديث جدها الرسول ﷺ فيما يتعلّق بأحكام الدين وقواعد التربية وأصول الأخلاق، وقد حفظت الخطاب التاريخي الخالد الذي ألقته أمها سيدة النساء فاطمة عليها السلام، وقد روت خطبة أمها التي ألقتها على السيدات من نساء المسلمين حينما عُذنها في مرضها الذي توفيت فيه، كما روت عنها كوكبة من الأحاديث.

وعجب الإمام عليه السلام من فطنتها وعلمتها، وكان من فضلها واعتصامها بالله تعالى أنها قالت: (من أراد أن لا يكون الخلق شفاعوه إلى الله فليحمده، ألم تسمع إلى قوله: سمع الله لمن حمده، فخف الله لقدرته عليك، واستح منه لقربه منك).

وممّا يدلّ على مزيد فضلها أنها كانت تنوب عن أخيها الإمام الحسين في حال غيابه فيرجع إليها المسلمون في المسائل الشرعية، ونظراً لسعة معارفها كان الإمام زين العابدين عليه السلام يروي عنها، وكذلك كان يروي عنها عبد الله بن جعفر، والسيدة فاطمة بنت الإمام الحسين، ولما كانت في الكوفة في أيام أبيها

وكانت ألمع خطيبة في الإسلام، فقد هزت العواطف، وقلبت الرأي

قوياً عند الإنسان، ازداد شأنه وعظمته. وللعلم مراتب، والمقصود بالعلم، هو مقام اليقين ولليقين أيضاً مراتب، أسماؤها اليقين بواحدانية الله. أما العلم بالمعاد، فله مراتب ودرجات أيضاً، أعلىها مرتبة حقد اليقين التي وصلها الإمام علي عليه السلام عندما قال: (لو كشف الغطاء ما ازدلت يقينا) أما العقيلة زينب فقد بلغت هي الأخرى أعلى مراتب اليقين، كما هي أمها الزهراء عليها السلام. العمل المطابق للعلم على الصعيد العملي في شخصية العقيلة زينب عليهما السلام نرى هناك تطابقاً بين الفعل والعلم الذي بلغته، فعلمها ويقينها يترجم عملياً من خلال سلوكها وممارساتها العملية.

قال العالمة محمد حسن القزويني في كتابه المسمى بـ: (رياض الأحزان وحدائق الأشجان):

يستفاد من آثار أهل البيت جلاله شأن زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليهما السلام ووقارها وقرارها بما لا مزيد عليه، حتى أوصى إليها أخوها ما أوصى قبل شهادته، وأنها من كمال معرفتها ووفر علمها وحسن أعرافها وطيب أخلاقها كانت تشبه أمها سيدة النساء فاطمة الزهراء في جميع ذلك والخمار والحياء، وأباها عليهما السلام في قوة القلب في الشدة والثبات عند النائبات والصبر على الملمات والشجاعة الموروثة من صفاتها والمهابة المأثورة من سماتها.

عرفت عليهما السلام بكثرة التهجد، شأنها في ذلك شأن جدها الرسول عليهما السلام وأهل البيت عليهما السلام.

ثم إنه يمكن أن يستفاد من كلام الإمام السجاد عليهما السلام المزبور في حق عمته زينب عليهاما السلام أموراً:

١ - أن السيدة زينب عليهاما السلام كانت قد بلغت هذه المرتبة العظيمة والمقام الرفيع عند الله تعالى وأن مادة علمها من سخ ما منح به رجالات بيته الرفيع أفيض عليها إلهاما، لا بتخرج على أستاذ وأخذ عن مشيخة، وإن كان الحصول على تلك القوة الربانية بسبب قابليتها وتهذيبات جدها وأبيها وأمها وأخويها، ولانتمائها إليهم واتحادها معهم في الطينة، فأزيحت عنها بذلك الموضع المادي، وبقي مقتضى اللطف الفياض الإلهي وحده وإذا كان لا يتطرقه البخل بتمام معانيه عادت العلة لافتاصة العلم كله عليها بقدر استعدادها تامة، فأفيض عليها بأجمعه، سوى ما اختص به أئمة الدين عليهم السلام من العلم المخصوص بمقامهم الأسمى.

ولولا ذلك لما نعتها ابن أخيها الإمام السجاد عليهما السلام وهو معصوم بهذا النعت، ولما وصفها بهذه الصفة.

٢ - إن الإمام عليهما السلام أراد بكلامه المذكور في حق عمته زينب عليهاما السلام بيان شأنها وإظهار عظمتها.

٣ - إن الإمام عليهما السلام أراد أن يشكر عمته زينب عليهاما السلام بكلامه هذا، على ما أسدرته عليه في كربلاء من خدمة كبرى حيث رأته يوجد بنفسه من عظم المصائب فعزته بمصابه وصبرته عليه، فقام عليهما السلام في الكوفة بعمل مماثل لما قامت به عليهما السلام تجاهه، إضافة أن من أهم الكمالات النفسية، والمقامات الإنسانية، هو مقام العلم، فإن العلم هو قمة كل

العام وجنده للثورة على الحكم الأموي، وذلك في خطبها التاريخية الخالدة التي ألقتها في الكوفة ودمشق، وهي تدلل على مدى ثرواتها الثقافية والأدبية. لقد نشأت حفيدة الرسول ﷺ في بيت الوحي ومركز العلم والفضل، فنهلت من نمير علوم جدها وأبيها وأخويها، فكانت من أجل العالمات، ومن أكثرهن إحاطة بشؤون الشريعة وأحكام الدين.

عالمة غير معلمة

العلم من أفضل السجايا الإنسانية، وأشرف الصفات البشرية، به أكمل الله أنبياءه المرسلين، ورفع درجات عباده المخلصين، قال تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)

وإنما صار العلم بهذه المثابة لأنه يوصل صاحبه إلى معرفة الحقائق، ويكون سبباً لتوفيقه في نيل رضاء الخالق، وكان رسول الله ﷺ والأئمة من أهل بيته عليهما السلام يحثون الأمة على طلب العلم، وكانوا يغذون أطفالهم العلم كما يغذونهم اللبن.

فكيف يكون العلم في مدينة العلم النبوى، المعتكفة بعده ببابها العلوى، المتغذية باللبن الفاطمى من أمها الصديقة الطاهرة (سلام الله عليها)، وقد طوت عمرأ من الدهر مع الإمامين السبطين يزقانها العلم زقاً، فهي من عياب علم.

وقد نص لها بهذه الكلمة ابن أخيها علي بن الحسين عليهما السلام:

(أنت بحمد الله عالمة غير معلمة، وفهمة غير مفهومة).

عبادتها وانقطاعها إلى الله تعالى

العبادة والعبودية لله تعالى هي من آثار مقام اليقين الذي يبلغه الإنسان وكلما ازداد الإنسان يقيناً ازداد خشوعه وخضوعه لله، كانت السيدة زينب عليها السلام لله تعالى ولا تحسن لغيره، لأنه جل وعلا ولن كل نعمة، وغاية كل رغبة، فكما كان رسول الله ﷺ يصلى الليل كله، ولقد قام عليه السلام عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه وأصفر وجهه. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلى كل يوم وليلة ألف ركعة، ولم يترك النافلة حتى في الحروب، كما روی عنه ذلك في صلواته ليلة الهرير بصفين. وكذلك كانت أمها الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها تصلي عامة الليل، فإذا اتضحت عمود الصبح أخذت تدعو للمؤمنين والمؤمنات. وكان الأئمة من ولدها صلوات الله عليها يضرب بهم المثل في العبادة.

وما وصل إلينا عن مدى عبادة الزهراء عليها السلام ينطبق تماماً - كما نقلته الروايات - على ابنتها العقيلة، فقد ورد في (رياحين الشريعة) أنّ زينب عليها السلام لم تترك الدعاء والتهجد في جوف الليل طوال عمرها، ولم تكن تترك ذلك ليلة واحدة، فحتى ليلة الحادي عشر من محرم، ورغم كل المصائب التي كانت قد نزلت بها ذلك اليوم.

وفي (مثير الأحزان) للعلامة الشيخ شريف الجوادري (قدس سره): قالت فاطمة بنت الحسين عليها السلام وأما عمتى زينب فإنها لم تزل قائمة في تلك

شرف، وأفضل كل الملكات، وغذاء الروح، وبه استمرار الحياة المعنوية، وشرفه ذاتي، وهذا ما لا يستطيع أحد إنكاره، إذ علو مقام العلم لا يخفى على أحد.

وقد ظهر من السيدة زينب عليها السلام ما يدل على علمها وفهمها وذلك في مواقع ومواقف:

وما كان منها عليها السلام: عند ما مرروا بالأسرى على قتلاهن، فإنها عليها السلام صاحت من بين كل السبايا قائلة: (يا محمداه! هذا حسين بالعراء، مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، وبناتك سبايا، وذرتك مقتلة) فأبكت كل عدو وصديق حتى جرت دموع الخيل على حوافرها، ثم بسطت يديها تحت بدنها المقدس ورفعته نحو السماء وقالت: (إلهي تقبل منا هذا القرابان).

وذكر أحد الشعراء الفضلاء هذه الآيات بحق علم العقيلة عليها السلام

عيبة علم غير أن علمها	غريزة ولم يكن مكتسبا
عالمة عاملية لربها	طول المدى سوى التقى لن تصبحا
تقية من أهل بيت عصمة	شقيقة السبط الحسين المجتبى
صديقة كبرى لجم علمها	طاشت بها الألباب والفكر كبا
في الها داعية إلى الهدى	في حل كل مشكل قد صعبا
ذات فصاحة إذا مانطقت	حين اتخاذ المرتضى قد خطبا
سل مجلس الشام وما حل به	مذ خطبت ماج بهم واضطربا

يصيبها من الطعام على الأطفال، لأن القوم كانوا يدفعون لكل واحد منا رغيفا واحدا من الخبز في اليوم والليلة.

فإذا تأمل المتأمل إلى ما كانت عليه هذه الطاهرة من العبادة لله تعالى والانقطاع إليه، يكاد يتيقن بعصمتها (صلوات الله عليها) وأنها كانت من القانتات اللواتي وقفن حركاتهن وسكناتهن وأنفاسهن للباري تعالى، وبذلك حصلن على المنازل الرفيعة والدرجات العالية التي حكت رفعتها منازل المرسلين ودرجات الأوصياء (عليهم الصلاة والسلام).



الليلة أي العاشرة من المحرم في محرابها، تستغيث إلى ربها، فما هدأت لـها عين ولا سكنت لنا رنة.

وعن الفاضل النائيني البرجاري: أن الحسين لما ودع أخته زينب وداعه الأخير قال لها: يا أختاه لا تنسيني في نافلة الليل، وهذا الخبر رواه هذا الفاضل عن بعض المقاتل المعتبرة.

وروى المجلسي وغيره: إن الرسول الذي ساير أهل البيت في طريقهم من الشام إلى المدينة كان قد أحسن صحبه لهم، ولما قربوا من المدينة قالت فاطمة بنت أمير المؤمنين عليها السلام لأختها زينب: قد وجب علينا حق هذا لحسن صحبه لنا، فهل لك أن تصليه؟ قالت: والله ما لنا ما نصله به إلا أن نعطيه حلينا، قالت فاطمة: فأخذت سواري ودمجي وسوار أخي ودمجها، فبعثنا به إليه واعتذرنا من قتلها. انقطاعها عليها السلام إلى الله رغم المصيبة:

وروى عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: رأيتها تلك الليلة تصلي من جلوس.

وعن الفاضل القائيني البيرجندى: عن بعض المقاتل المعتبرة، عن مولانا السجاد عليه السلام أنه قال: إن عمتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليلية.

وروى الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال: إن عمتي زينب كانت تؤدي صلواتها من قيام الفرائض والنوافل عند سير القوم بـها من الكوفة إلى الشام، وفي بعض المنازل كانت تصلي من جلوس، فسألتها عن سبب ذلك فقالت: أصلـي من جلوس لشدة الجوع والضعف منذ ثلاثة ليالـ، لأنـها كانت تقـسم ما

عليهم، يدل على عظم المصاب وشدة وقوعه، فكيف بها عليها السلام وهي تواجه كل تلك المصائب العظيمة والرزايا الجليلة وجهاً بوجهه.

وما كان منها: في نيابتها الخاصة عن الحسين عليه السلام حيث كان الناس يرجعون إليها في الحلال والحرام حتى برئ زين العابدين عليه السلام من مرضه. كما رواه الصدوق محمد بن بابويه.



تفسير القرآن

وما كان منها: في زمن أبيها أمير المؤمنين عليه السلام من مجلس درسها في الكوفة، فقد جاء في بعض المصادر أنها عليه السلام كانت تدير في بيتها أيام خلافة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام الظاهرية في الكوفة مجلساً نسائياً يحضره نساء أهل الكوفة تفسر لهن فيه القرآن الكريم، كما كانت المرجع الأعلى للسيدات من نساء المسلمين، فكن يأخذن منها أحكام الدين وتعاليمه وأدابه.

تفسير قوله تعالى «كهيعص»

وقد كان درسها في أحد الأيام تفسير قوله تعالى «كهيعص» وفي الأثناء دخل عليها أمير المؤمنين عليه السلام واطلع على موضوع تفسيرها.

فقال لها عليه السلام بعد ذلك: نور عيني زينب سمعتك تفسرين قوله تعالى: «كهيعص» للنساء.

فقالت: نعم يا أبا فدتك ابتك.

فقال لها عليه السلام: يا نور عيني إن هذه الآية الكريمة ترمز إلى المصائب التي سوف ترد عليكم أهل البيت، ثم ذكر لها بعض ما سيجري عليهم من المصائب والرزايا فضجت السيدة زينب عليه السلام بالصراخ والعويل وأجهشت بالبكاء والنحيب، وهذا منها عليه السلام مع أنه كان فقط تذكاراً لعلمها بما سيجري

المفتوح الذي لا يلغى الآخر، ولا ينفي خصوصية التمايز بين الناس؛ فهو يرى في اختلاف ألوانهم وألسنتهم وأفكارهم خصوبة دائمة تردد الحياة بجمالات التنوع، وتنوع الجمال المزدهر ضمن كوكب التوحيد؛ وخمائل الحرية التي لا تقطع الطريق على إشراقات المعرفة، ولا تنكر ضرورة التنوع والحق بالاختلاف لأن مساحة الكلمة الإلهية تتسع للجميع ما دامت محكومة في الأسس لصوت الفكر؛ ومسؤولية الجدال بالتي هي أحسن، وبهذا المعنى نقارب منهجاً جديداً لتفسير القرآن بالإنسان والواقع.

فنرى في سيرة السيدة زينب عليها السلام وتضحياتها تفسيراً حياً للقرآن بملائحة أن القرآن ليس مجرد تاريخ لمدخلات الله في حياة البشر؛ وإنما هو ملحمة دائمة لشهودية القراءة الدائمة، وهذا ما وعته العالمة زينب عليها السلام، وهي ترفع صوتها بمرثية الحضور الإلهي ووقفة الإيمان القوي في قصر يزيد معلنة أن صوتها الخالد، وتجربتها الرائعة في قراءة مفهوم الحرية هي التفسير الموضوعي للقرآن ذلك أن أي قراءة حرفية للوحي تستبعد الواقع أو تلغي مركزية الإنسان فيه ستتصادر جلال التوحيد، وتكرّس بالضرورة غياب الله عن الكون والحياة . . .

فما هي خصائص القراءة في لغة السيدة زينب عليها السلام? . . . إن القراءة المسموعة بصوت الحوراء عليها السلام ليست قراءة صوفية، وليس قراءة تقنية تخدم إرادة السيطرة على الطبيعة، وإشباع الجسد. لقد انبثقت القراءة في لغة زينب عليها السلام الجريئة على وعي الإنسان بكل أبعاده من المبتدأ إلى المنتهى، بمبدأ نقي نجده منهجاً لمحاكمة الواقع الزائف من خلال الوحي لكي لا تخرس الألسنة فتفهم من دعوة القرآن إلى التسامح والعفو أنه يدعو إلى



القرآن الكريم بصوت السيدة زينب

عليها السلام

لقد كانت نعمة موفورة وفريدة في مجرى التاريخ يوم انفرجت رحمة الله عن أول كلمة ناطقة هادية إلى مسؤولية القراءة والقرآن... في تلك اللحظة المباركة حدثت نقلة علنية باهرة استعاد خلالها الإنسان المعنى الضائع من كرامته وهوبيته؛ ليشهد أعظم انباع لفكرة التواصل والتعارف، وتسامي التكامل المبارك بالأسرة الإنسانية التي أوشكت على الانفصام العرقي، والقطيعة المعرفية لو لا هذا الكتاب المجيد الذي أضاء لعقلها سر القراءة، ولعينيها سر الحياة منذ علم سبحانه آدم الأسماء كلها وحتى لحظة اكتمال الوعي بقراءة اللغة والكون، ليواصل رحلة الكشف الفكري وتشكيل هويته بهذه القبسات الطيبة من مداد العلماء، والغرسة الأولى في ذلك كله: «أَنْ

إِنَّمَا يُؤْتَ إِيمَانَنَا

أَنْ تقرأ أي أن تجاهه انفصال القطيعة لتبصر ذاتك في ذات الآخر مدركاً أن الذي أحسن صورتك قد أحسن صورته، والذي اشتراك اشتراكاً؛ والذي سماك سماها؛ وواعياً أن شرطك لقراءة التوحيد أن تقرأ الإنسان «سَنُرِيهُمْ مَا إِيَّانَا»، وشرطك لقراءة السنبلة أن تغرسها وتترويها، وشرطك لقراءة المزن أن تتوجع، وسبيلك لقراءة الأمة أن لا تبيت شبعاناً وجارك جائع، وبهذا الحب الصعب تصبح قراءة القرآن هي الحوار الدائم

(١) بقلم الشيخ حسين شحادة، من علماء مصر، ومن محبي أهل بيته الرسول

عليهم السلام

القرآن في مناشط وعيه لآفاق المعرفة وغاياتها، وما أحوجنا إلى هذه الومضات القديمة والجديدة لتجمّعها في مصباح واحد يفصل بين الخطأ والصواب، وبين الزيف والحقيقة، وبين المصنوع والأصيل من الأفكار.

وإننا إذ نهتدي بفرقان زينب عليها السلام نسجل أنّ محنّة العقل العربي والإسلامي لا تكمن في مستودعات التراث، وإنما في مناهج قراءتنا لهذا التراث... لقد استنزف التراث عقولنا لأننا تقمصناه، ولم نقرأه بعيون زينب عليها السلام وصوت زينب عليها السلام.

إنّ تحسين الصوت؛ وترتيل القرآن؛ واجتراره والتهجية السردية للتاريخ، ومحاكاة الماضي محاكاة حرفية لم يؤدّ بثقافتنا الإسلامية إلا إلى حركات مغلقة داخل النصوص المغلقة تماماً كما أنّ تحسين الثقافة الغربية لتقنياتها في قطع أشجار الغابات؛ وفي تطوير زراعة المحصول الواحد لم يؤدّ إلا إلى تعرية سفوح جبال الهملايا وفيضانات بنغلادش، ومجاعات ساحل العاج، فلا الثقافة النصوصية الإسلامية الجامدة نجحت في قراءة الإنسان ولا الثقافة الغربية بعلومها الموضوعية، وتقنياتها المتقدّرة أفلحت في قراءة هذا الإنسان... فماذا يصنع المثقف العربي إزاء هذين النموذجين؟ وكيف يوفق بينهما ليستحدث الصيغة التي يتواхما من القراءة الجادة المسؤولة؟

من الواضح أن الحلقة المفقودة بين هذين الاتجاهين هي أنّ الثقافة الغربية تميزت بأنها ثمرة لتفاعل مباشرة بين الإنسان والكون دون حضور القرآن كطرف ثالث فهي إذن ثقافة منبثقة عن علاقة ثنائية ذات طرفين هي الإنسان والكون أدت إلى ظهور دين جديد يسمونه التنمية والتقدم غايته استعباد القوي للضعيف، لأنّ مصطلح التنمية على الطريقة الغربية في البلدان

الضعف، وقبول الضيم، والعفو عن الذين لا يزيدهم العفو إلا إمعاناً في الإساءة والأذى والعدوان، ولعل في هذه القراءة النقدية للعصر الذي عاشته السيدة زينب ما يفسر لنا اهتمامها الواضح بتحديات الظلم والتخلف والجهل، ومقارعته، فقد يضطر المسلم أن يقايس على دنياه غير أنه لا يجوز له المقايضة مهما كان الثمن على عقله وحرি�ته، ذلك أن عقله وحرি�ته هي الركن الأهم والأقدس في عقيدته السمحاء.

إن أعظم ما في بطولة زينب الطاهرة أن الهزيمة لم تفرض عليها التكيف مع الواقع كيما كان، ولم يدفعها الخوف إلى إيثار السلامة والذلة على المواجهة والتحدي، ولم يمنعها انكسار السييف في كربلاء من مواجهة الانحراف بقراءة الانحراف نفسه ليظل صوتها العالي شاهد صدق في محكمة التاريخ، ونبوءة خالدة لانتصار اللغة على العنف: فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحيانا، ولا تدرك أمننا.

هذه اللغة التي نحتفل بها اليوم في افتتاح صرح مبارك من صروحها هي اللغة الحوارية التي أفرغتها زينب عن لسان أبيها لتخرج العقل من سطوة الخرافية، والغرائزية والهوى إلى صواب الرشد، وبصيرة النقد، معلنة أن لابد للقرآن من قارئ، ولا بد لهذا القارئ من مراس القراءة الوعائية ليخرج من الإنصات إلى التصديق، ومن القول إلى الفعل، ومن الصمت إلى الحوار في ميادين الجهاد بالكلمة الهدادية التي تنشد تقويم الإنسان، وإصلاح ما فسد من أموره، ولشن كانت القراءات القرآنية السابقة قد أشرفت على تكوين العقل الإسلامي فإننا نؤكد انطلاقاً من قراءة السيدة زينب للقرآن على ضرورة الاستناد إلى إرادة الإنسان نفسه في بنائنا الحضاري والمعرفي كي يزدهر

فواصل بين جميع العلوم، وهذا ما يفسر ظهور عباقرة موسوعيين أفرزتهم الثقافة الإسلامية، ولعل في هذه الرؤية الوحدوية ما يفسر لنا اهتمام الحضارة الإسلامية بتصنيف العلوم، فحينما يؤكّد الإسلام على وحدة الواقع الموضوعي بالمعرفة التي يكونها الإنسان عن هذا الواقع، فنحن مسوقون إذن إلى التأمل في وحدة العالم ووحدانية الله التي تتجلى في وحدة الطبيعة.

إذن لا انقطاع بين المسجد والمدرسة ولا انفصال بينهما، حيث تبقى عقيدة التوحيد ووحدة الطبيعة والدعوة إلى التعارف أي التلاقي الحضاري بين الأمم والشعوب هي الأساس والمنطلق في كلّ معرفة تتفاعل مع آلام الإنسان وأمانيه .



المتخلفة لا يمكن أن تتم إلا بسرقة خيرات هذه البلدان، واستنزاف طاقاتها البشرية.

أما الثقافة النصوصية الحرفية للإسلام فقد تميزت بأنها ثمرة لتفاعل المباشر بين الإنسان والقرآن بالدرجة الأولى، واستبعدت الطبيعة والكون من مجال نشاطها الفكري مما أدى وفي غياب هذا بعد الهمام أو ضعف حضوره إلى انتشار التخلف المادي والتقني في واقعنا الحضاري الراهن كمسلمين . . . من هنا فإن كل معرفة للكون والطبيعة عن طريق العلم هي طريقة من طرق العبادة والصلة، ولو من ألوان القرب من الله، وقراءة جديدة لقراءة الإنسان والقرآن، ولن أطأول إذا قلت: أن فاتحة القرآن البسمة، وبسملة الكون هذا الإنسان الذي يجب قراءة عذابه متكافئاً مع قراءة النص الإلهي بصوت الصابرية زينب عليها السلام، وتلك هي القراءة الفاحمة الوعائية التي لا تغفل العقل والقلب، ولا تحول بين الإنسان وأخيه، أو بين الإنسان وخالقه لأن مبدأ التوحيد وهو حجر الزاوية في الإيمان يرفض كل فصل بين العلم والعقيدة، فكل ما في الطبيعة شاهد على وجود الله، ولعل امتياز القراءة النوعية بلغة السيدة عليها السلام وصوتها أن ندرك ما فيها من معان وما لها من خصائص، وأن لا نفصلها عما يمنحها أهدافها وغاياتها أي الإيمان الذي يحرس العلم ويحميه، والعلم الذي يدعو إلى الإيمان.

وتتجدر الملاحظة إلى أن من خصائص مكونات الثقافة الإسلامية في عصرها الذهبي أنها كانت متداخلة كمنظومة يتصل بعضها ببعض بسبب من مبدأ الوحدة، فلم تغرق في الماضي بين علم الطبيعة والمرئيات من جانب، وبين علوم الدين والفنون والأدب من جانب آخر. لم يكن ثمة حواجز أو

حزيم الأستدي عن خطابها في الكوفة حيث قال: فلم أر والله خفراً أنطق منها
كأنما تنطق وتفرغ عن لسان أمير المؤمنين.

وهذه الآيات لأبلغ نساء عصرها زينب بنت علي عليه السلام عندما شاهدت
 أخيها مقتولاً بطريقة مأساوية، فبكت وقالت:

أخي إن كنت قد أبكيت عيني فقد أضحكتنى زمان طويلاً
بكبيتك في نساء معولات و كنت أحق من يبدى العويلاً
دفعت بك الخطوب وأنت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلاً
إذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاء الحسن الجميلاً
قال الشاعر الشهير السيد حيدر الحلبي، في وصف فصاحتها وبلامتها

من قصيدة:

قد أسرروا من خصها بآية
التطهير رب العرش في كتابه
إن ألبست في الأسر ثوب ذلة
تجملت للعز في أثوابه
ما خطبت إلا رأوا سانها
أمضى من الصمصم في خطابه
وجلبت في أسرها أسرها
عاررأى الصغار في جلبابه
والفصحاء شاهدوا كلامها
مقال خير الرسل في صوابه

بلاغة السيدة زينب

قال أبو هلال العسكري: إنما يحسن الكلام بسلامته، وسهولته، وتحير لفظه، وإصابة معناه، وجودة مطالعه، ولین مقاطعه، واستواء تقسيمه، وتعادل أطرافه، وتشبه إعجازه بهواديه، وموافقة ماخره لمباديه، فتجد المنظوم مثل المنشور، في سهولة مطلعه، وجودة مقطعه، وحسن رصفه وتأليفه، وكمال صوغه وتركيبه، ومتى جمع الكلام بين العذوبة والجزالة، والسهولة والرصانة، والرونق والطلاؤة، وسلم من حيف التأليف.

فعندما تقرأ خطب ابلغ النساء السيدة العظيمة زينب بنت ابلع انسان في الارض وابلغ امرأة في الارض. صاحبة خطبة (فديك الكبرى) وصاحبة (الخطبة الصغرى) التي ألقتها على مسامع نساء قريش، ونقلتها النساء لرجالهن، نعم إن من كانت كذلك فحرية بأن تكون بهذه الفصاحة والبلاغة، وأن تكون لها هذه الشجاعة الأدبية والجسارة العلوية. فهي صاحبت علم واسع، وحكمة بالغة، وخطاب فصل، وشجاعة ربانية، وأدب نافذ، وتعبير فصيح.. كل ذلك يشكل عناصر بلاغة الصديقة زينب. لقد كانت بنت ثلاث سنوات حين اصطحبت أمها إلى مسجد رسول الله ﷺ، حيث خطبت أمها الزهراء عليها السلام بذلك الخطاب الهام الذي جمعت فيه كل قيم الرسالة ومعانٍ الرفض، ثم كانت زينب هي التي تروي لنا ذلك الخطاب العظيم.

أما خطابها الفصل، وكلماتها النافذة، فكفى شهادة على ذلك قول

ومعروف أن ثروته إنما جاءت بفعل دعاء النبي ﷺ له. فعندما قتل أبوه جعفر الطيار عليه السلام أولى الرسول الكريم عليه السلام ابنه عبد الله رعاية كبيرة؛ وعندما رأه يوماً يخوض معاملة تجارية دعا له الله سبحانه وتعالى أن يباركه. كما كان عبد الله معروفاً بالسخاء والجود لدرجة أنه كان يُضرب به المثل بالسخاء. فقد كانت داره مفتوحة بوجه الفقراء والعاجزين والمحاججين».

أما زينب عليها السلام فقد كانت في بيت زوجها عبد الله ابن جعفر الججاد، وهو من علمت في ثروته ويساره، وكثرة أمواله وخدمه وحشمه يوم ذاك، وكانت تخدمها العبيد والإماء والأحرار، ويطوف حول بيتها الهلاك من ذوي الحاج وطالبي الاستجداء، وكان بيتها الرفيع وحرمتها المنبع لا يضاهيه في العز والشرف وبعد الصيت إلا بيوت الخلفاء والملوك. فترك ذلك كله لوجه الله، وانقطعت عن علائق الدنيا بأسرها في سبيل الله، وأعرضت عن زهرة الحياة من المال.

ومن زهدتها: ما روي عن السجادة عليها السلام من أنها صلوات الله عليها ما ادخرت شيئاً من يومها لغداً أبداً

وفي كتاب (جذات الخلود) ما معناه: وكانت زينب الكبرى في البلاغة، والزهد، والتدبیر، والشجاعة، قرينة أبيها وأمها، فإن انتظام أمور أهل البيت بل الهاشميين بعد شهادة الحسين عليه السلام كان برأيها وتدبيرها.

وعن النيسابوري في رسالته العلوية: كانت زينب بنت علي في فصاحتها وبلاغتها وزهدتها وعبادتها كأبيها المرتضى عليه السلام، وأمها الزهراء عليها السلام. وللأستاذ النقدي آيات شعر حيث يقول:

زهد السيدة زينب

عن الرسول ﷺ: إزهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما بأيدي الناس يحبك الناس.

وعنه ﷺ: إذا أراد الله بعد خيراً زهد في الدنيا، أفقهه في الدين، وبصره عيوبها، ومن أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة.

قال الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب:

«زينب الزاهدة الحقيقة للعقيلة زينب فضائل أخرى كالزهد، الذي هو أيضاً، انعكاس عملي لعمق علمها ويقينها.؟ إن الزهد الحقيقي هو أن يتوجه قلب الإنسان إلى الله فقط يحب ما يحبه الله ويكره ما يكرهه؛ يفضل الله ومرضاته على كل شيء. وليس الطلب، اعززال الدنيا أو عدم امتلاك المال، فالزهد أمر قلبي هو الحب في الله والبغض في الدنيا، اتباع كل ما هو إلهي، وترجح الآخرة على الدنيا، وترك الملذات التي ليس فيها رضى الله، إن أسمى مراتب الزهد، هي عند الأنبياء والأئمة المعصومين، أي أن الزهد السالف الذكر هو شرط النبوة والإمامية، وكذلك حال الأولياء، أمثال العقيلة زينب؛ فسيرتها تخبرنا عن مستوى زهدها واعراضها عن كل ما هو غير إلهي، من شهوات الدنيا وزينتها. عبد الله الطيار زوج زينب ظلّت زوجته العقيلة زينب من عبد الله بن جعفر الطيار، وهو من الأثرياء في المدينة.

شرف وطهارة السيدة زينب عليها السلام

وما كان لعلمها وفضلها وتقواها، وكمالها، وزهدها، وورعها، وعبادتها، وعمق معرفتها بالله تعالى، كان لشرفها شرفاً خاصاً بها، وبأمثالها من أهل بيتها، ومجدها م جداً مؤثلاً لا يليق إلا بها وبهم صلوات الله عليهم.

قال رسول الله ﷺ: كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم، إلا ولد فاطمة فإنني أنا أبوهم وعصبتهم.

فأي نسب شريف يتمون له واي شرف تمتلكه هذه الطاهرة وهو اعظم شرف عرف في الدنيا.

وقد روى هذا الحديث بالإسناد إلى فاطمة بنت الحسين عليها السلام عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله ﷺ، ورواه الطبراني وغيره بأسانيدهم المختلفة، كما في شرف المؤبد للنبهاني عنه رحمه الله:

إن الله عز وجل... وجعل ذرية كلنبي في صلبه، وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب، والروايات بهذا المعنى كثيرة.

قول يحيى المازني

وحدث يحيى المازني قال: جاورت أمير المؤمنين علي عليه السلام في المدينة المنورة مدة مد IDEA وبالقرب من البيت الذي تسكنه السيدة زينب ابنته،

الوصي المرتضى مولى الموالى
سمت شرفا على هام الهلال
وحيد في الفصيح من المقال
وأخلاقا وفي كرم الخلال
وفاقت في الصفات وفي الفعال
 وإنقاذ الأنام من الضلال
من البيض الصوارم والنصال
وتدعوا الله بالدمع المذال
تؤمن في خضوع وابتهاه
بها وصلت إلى حد الكمال
إلى تعليم علم أو سؤال
تأخرت الأواخر والأولي
نساء العالمين بلا جدال

عقيلة أهل بيت الولي بنت
شقيقة سبطي المختار من قد
حكت خير الأنام علا وفخرا
وفاطم عفة وتقى ومجدا
ريبيبة عصمة طهرت وطابت
فكانت كالأئمة في هداها
وكان جهادها بالليل أمضى
وكانت في المصلى إذ تناجي
ملائكة السماء على دعاها
روت عن أمها الزهراء علوما
مقامالم يكن تحتاج فيه
ونالت رتبة في الفخر عنها
فلولا أمها الزهراء سادت



صبر السيدة زينب عليها السلام

يقول الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب:

«الصبر يعتبر لازمة العلم واليقين وللصبر درجات، وكلما ازداد اليقين، ازداد الصبر، وكذلك الحال مع خصال الزهد والقناعة والتسليم بمشيئة الله، والحلم، والرأفة وغيرها، كلها من لوازم اليقين، تزداد وتترسخ كلما ازداد اليقين. وفي شخصية العقيلة زينب، نرى الالتزام العملي بالعلم الذي تمتلكه، في أعلى المراتب والدرجات، فالصبر الذي أبدته زينب عليها السلام لم يسبق له نظير، والعبرة الواردة في زيارة (الناحية) المشهورة: (لقد عجبت من صبرك ملائكة السماء) يمكن أن تخاطب بها العقيلة زينب أيضاً، لما أبدته من صبر على المصائب. والحقيقة أن صبر زينب معروف للجميع، فالإمام الحسين، استشهد ظهر العاشر من محرم، لكن العقيلة ظلت تواجه المصائب والبلايا بعد ذلك، خاصة في طريق العودة إلى الشام، حيث الجوع والعطش والأيتام والأرامل المتعلقين بأذاليها، بعدما فقدوا الآباء والأزواج. لقد منحها الله سبحانه وتعالى قوة روحية تمدها بالصبر والتحمل في سلوكها العملي. فكانت العقيلة فريدة في صبرها، كما هي فريدة في علمها ويقينها، ترى من يستطيع إدراك درجة الروحانية لدى هذه السيدة الجليلة».

الصبر الممدوح هو حبس النفس على تحمل المشاق تسليماً لأمر الله تعالى، كحبسها عن الجزع والهلع عند المصاب فقد الأحبة، وحبسها عن

فلا والله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدها عليه السلام تخرج ليلاً، الحسن عن يمينها والحسين عن شمالها، وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف، سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأحمد ضوء القناديل، فسألها الإمام الحسن عليه السلام مرة عن ذلك، فقال عليه السلام: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب.

وجاء في بعض الاخبار أن الحسين عليه السلام كان إذا زارتة زينب يقوم إجلالاً لها وكان يجلسها في مكانه، ولعمري إن هذه منزلة عظيمة لزينب عليها السلام وأخيها الحسين عليه السلام. كما أنها كانت أمينة أبيها على الهدايا الإلهية.



ورأسه شيل على مثقف مرتفع أمامها قد نصب
 مرتلاً آيات أهل الكهف لكن بالدماء شيبه قد خضبا
 وشاهدت ما في الحما مقسماً إلى العدى مغتنماً حتى الخبا
 فكابدت بالطف ماله وبعضه صبت على الهضاب هد الهضبا
 روي: أنه جاءت السيدة زينب إلى الإمام زين العابدين وكان قد اشتد
 به المرض، فسألته باعتباره إماماً مفترض الطاعة بعد الإمام الحسين عليه السلام،
 سأله عن واجبها فأمرها والنسوة بالفرار. فلما انتشر بقایا آل الرسول في
 أطراف وادي كربلاء عادت زينب إلى خيمة الإمام، وأنقذته من وسط النيران
 واطمأنّت على سلامته، ثم أخذت هي وأختها أم كلثوم بالتفتيش عن النساء
 والأطفال وجمعتهم تحت خباء نصف محترق.. إنَّ مثل هذا العمل العظيم لا
 يصدر من امرأة وجمعتهم مفجوعة بعشرات المصائب العظيمة، إلَّا إذا كانت
 في قمة الصبر، وما هذا الصبر إلَّا بالله العظيم.

وهكذا بعثت السيدة زينب روح السكينة في قلب الإمام عليه السلام. وعندما
 أدخل أسرى آل الرسول إلى مجلس ابن زياد، وهو العتل الزنديم ابن المرأة
 الفاجرة وأبوه زياد الذي لم يعرف له أب فقيل زياد بن مرجانة أو زياد بن
 أبيه. هنالك دخلت زينب عليها السلام متنكرة، حيث لبست أرثى ثيابها. فلما توجه
 إليها ابن زياد قائلاً: من هذه المتنكرة؟

قيل له: إنها زينب بنت علي.

فأراد ابن زياد أن يتشفى منها فقال: الحمد لله الذي فضحكم وأكذب
 أحدو شتكم.

الشهوات نزولاً على حكم الشريعة، وحبسها على مشقة الطاعة تزلقاً إلى المبدأ الأعلى.

لم يشهد التاريخ امرأة أعظم صبراً من زينب عليها السلام. لقد ذبح أبناؤها عون ومحمد، وقيل عبد الله على مشهد منها فلم تجزع، ثم استشهدت عبر ساعات وأمام عينها إمامها الحسين وأخواتها وأبناء أخواتها فصبرت، وكانت مثلاً في رباطة الجأش والحكمة في تدبير الأمور، وقيادة الموقف الصعب.

إنها كانت أسيرة وربما مكبلة، وكانت قد أنهكتها المصائب والمتابع الروحية والجسدية، ولكنها كانت تقود المعارضة من موقع الأسر، كما تدبر شؤون الأسرى فيها له من صبر عظيم لا يمكن أن يناله بشر إلا بفضل الله، وحسن التوكل عليه. في عشية وقفت على جسد أخيها الحسين عليه السلام مقطعاً أمام جيش الأعداء رفعت يديها إلى السماء وقالت: اللهم تقبل منا هذا القرابان، بكل صبر حتى لا يشمط بها الأعداء.

ولهذا الصبر العظيم يقول الشاعر:

الله من صابرٍ على الأذى تجرعت مع الحسين الكربلا وخيلهم ملؤ الفيافي والربى من دمه سمر الرماح والضبا مصافحاً ذاك المحييا التربا الجسم لقى معرفاً قد سلبا والشمر فوق صدره قدر كبا نشأ على صدر النبي قربا	الفتى فرداً أو عداه أقبلت واحتلو شته بالرماح فارتوت وأبصرته مذهوى إلى الثرى رأته في مصرعه مخذم ملقى على وجه الصعيد عاريا وخيلهم تعدوا على جثمان من
--	---

يسمى بـ (حياء الكرم)؛ فالكرم الذي يكرّم يحسن بالحياء والخجل، وهذه صفة الكرماء، ألم تسمعوا بالإمام الحسين يعطي فقيراً أربعة آلاف درهم من شق الباب لأنّه خجل لقلة هذا العطاء. إنه الذي يدعى بحياء الكرم. أما اللثيم فيعطي القليل ويراه كثيراً، وعطاؤه مصحوب بالمنّ والجميل وهذه صفة اللثام. فزینب عليها السلام تجود بولديها ومع ذلك تشعر بالخجل لاعتقادها أنها لم تستطع تقديم خدمة كبيرة لأخيها الحسين في محنته».

السخاء

سخاء زینب منذ الصغر ينقل بعض الرواية قصة تؤكّد السخاء الفطري للعقيلة زینب، فقد جاء أمير المؤمنين علي عليه السلام يوماً بضيف إلى بيته؛ فسأل الزهراء عليها السلام عمما لديها ليقدمه للضيف فأجابت بأنه ليس لديها غير رغيف خبز لابتها زینب التي كانت نائمة لكنها ما إن سمعت كلام أمها حتى نهضت قائلة: قدّمي الرغيف للضيف يا أمي. وكان عمرها آنذاك أربعة أعوام. إن فضائل أهل البيت وخصالهم فطرية وليس اكتسابية، علمهم وعملهم فطري لذا نرى هذه الخصال منذ الصغر حتى تصل إلى مرحلة الجود بولديها يوم عاشوراء.

إنّ الإنسان كلما ذهب أكثر ارتفعت منزلته عند الله أكثر وكلما أبدى صبراً وحياءً وكرماً وسخاءً أكثر كلما حصل سعادة أكثر في الدار الآخرة.



الجود والسخاء عند السيدة زينب عليها السلام

يقول الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب

«وفي شخصية السيدة زينب تجسدت أعلى مراتب الجود والسخاء كما تجسدت عند أخيها الحسين، وعند أهل العقل. والأولاد أهم ما لدى الإنسان لأنهم حصيلة العمر وفلذات الأكباد والعقيقة زينب لم تكتف بترك الراحة والمال بل قدمت فرقي عينيها عون ومحمد في سبيل الله يوم العاشر من محرم فهل هناك جود وسخاء أعلى مرتبة من ذلك؟ زينب تتعنى علي الأكبر عندما استشهد ولدا العقيقة، عون ومحمد في ميدان الجهاد جاء بهما الإمام الحسين إلى الخيمة لكن العقيقة زينب لم تخرج من خيمتها، أما عندما جاء الإمام بجسد ابنه علي الأكبر خرجت العقيقة من خيمتها نادبة إياه بعبارة (وا أماه) معتبرة إياه ولدها. هذه الحادثة تكشف مدى الخلق الرفيع الذي تحلت به العقيقة. العقيقة لا تعجب بعملها هناك تفسير واحد للمشهد السالف الذكر، فما فعلته زينب عليها السلام يكشف مدى إخلاص نيتها؛ فعملها خالص لوجه الله ومن لوازم الإخلاص في النية أن لا يعجب الإنسان بعمله، وعمل زينب عليها السلام عندما قدمت ولديها في سبيل الله كان خالصاً لوجه الله ولهذا لم تخرج من خيمتها ولم تندب ابنيها. الحياة غاية وكرم كما يكشف ذلك المشهد علاوة على إخلاص النية، كمالاً آخر في شخصية العقيقة هوما

المروءة والروحانية عند السيدة زينب

يقول الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب

«المروءة من صفات الكمال الإنساني المرتبطة بالروحانية، والتي تترسخ أكثر كلما تعمقت روحانية الإنسان؛ والمقصود بالمروءة هنا هي تفضيل الإنسان لراحة الآخرين وسعادتهم على راحته وسعادته، وصاحب المروءة هو الذي يشقي من أجل راحة الآخرين وسعادتهم. مروءة زينب رعاية الأيتام يقول الإمام زين العابدين عليه السلام إن عمتها زينب عليها السلام لم ترك صلاة الليل طول المدة التي قضوها في الطريق من كربلاء إلى الشام، وفي أحد الأيام رأها تصلي وهي جالسة فسألها عن السبب فقالت إنها لا تقوى على الوقوف لأن الرغيف الذي أعطي لها تلك الليلة قسمته بين الأطفال الذين لم تكفهم حضتهم من الخبز المقدم إلى الأسرى».

وورد في كتاب (طراز المذهب وبحر المصائب) عدة روايات عن مروءة زينب ورعايتها للأيتام فجاء في إحداها أنه عندما كانت قافلة الأسرى تسير من كربلاء إلى الشام سقط أحد الأطفال من على ظهر الناقة وصرخ يا عمة، وعندما انتبهت العقيلة زينب لذلك ألقت بنفسها من فوق الناقة ولم يكترث جنود يزيد بذلك بل تركوا العقيلة تعود لتفتش عن الطفل بنفسها، وبعد البحث وجدت الطفل ميتاً وقد داسته أرجل الجمال والخيول فصرخت زينب وبكته بأعلى صوتها.

الرقه والعاطفة عند السيدة زينب عليها السلام

يقول الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب:

«ولهذا نراها تفيض على علي الأكبر ابن الحسين حزناً وبكاءً لدرجة أن الحسين عليه السلام أبعدها عن جسده بصعوبة، وهنا تبرز أمامنا خصلة أخرى في شخصية العقبة هي الرقة والعاطفة ومواساة الحسين بحيث أنها قالت ليلة عاشوراء: (ليتهم يقبلون بقتلي أنا بدل أخي الحسين)».

ومن كلام السيدة زينب عليها السلام «من أراد أن يكون الخلق شفعاوه إلى الله فليحمده ألم تسمع قولهم سمع الله لمن حمده».

وقد نقل الكثير من الأحاديث عن طريق السيدة العظيمة العقيلة

. العالمة



الراوية - السيدة زينب

وقال الطبرسي أن زينب روت أخباراً كثيرة عن أمها الزهراء عليها السلام. وعن عماد المحدثين أن زينب الكبرى كانت تروي عن أمها وأبيها وأخويها وعن أم مسلمة وأم هانئ وغيرهما من النساء، ومن روى عنها ابن عباس وعلي بن الحسين عليهم السلام وعبد الله بن جعفر وفاطمة بنت الحسين عليهم السلام الصغرى وغيرهم.

وفي (مقاتل الطالبين) لأبي الفرج الأصفهاني: زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب عليهم السلام وأمها فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وسلم، والعقيلة هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة عليها السلام في فدك فقال: حدثني عقيلتنا زينب بنت علي عليها السلام:

«الله فيكم عهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم، كتاب الله بيته بصائره، وأي منكشفة سرائره، وبرهان متجلية ظواهره، مديم للبرية استماعه، وقائد إلى الرضوان اتباعه، ومؤد إلى النجاة أشياعه، فيه تبيان حجج الله المنيرة ومحارمه المحمرة، وفضائله المدونة، وجمله الكافية.... الخ».

وقالت زينب عليها السلام في رواية أخرى: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي عليها السلام ورأيت عليه أثر الموت منه قلت له: يا أبا، حدثني أم أيمن بكذا وكذا، وقد أحببت أن أسمعه منك.... الخ كما ذكر».

سفرها

السفر الأول:

- من المدينة إلى الكوفة مع أخيها أمير المؤمنين عليه السلام

لما هاجر إليها سافرت عليه السلام هذا السفر وهي في غاية العز ونهاية الجلاء والاحتشام، يسير بها موكب فخم رهيب من مواكب المعالي والمجد، ومحفوظ بأبهة الخلافة، محاط بهيبة النبوة، مشتمل على السكينة والوقار، فيه أبوها القرار أمير المؤمنين عليه السلام وإخوتها الحسنان سيدا شباب أهل الجنة، وحامل الرأية العظمى محمد بن الحنفية، وقمر بنى هاشم العباس بن علي عليه السلام، وزوجها الجواد عبد الله بن جعفر، وأبناء عمومتها عبد الله بن عباس وعيبد الله وإخوتهما وبقية أبناء جعفر الطيار وعقيل بن أبي طالب وغيرهم من فتيان بنى هاشم، وأتباعهم من رؤساء القبائل وسادات العرب مجججين بالسلاح غاصبين في الحديد، والرايات ترفرف على رؤوسهم وتحتفق على هاماتهم وهي في غبطة وفرح وسرور.

السفر الثاني

- من الكوفة إلى المدينة مع أخيها الحسن عليه السلام بعد صلحه مع

قصة حفصة بنت عمر

وذكر أبو مخنف^(١): لما نزل علي ذي قار كتبت عائشة إلى حفصة بنت عمر: أما بعد، فإني أخبرك أن علياً قد نزل ذي قار، وأقام بها مرعوباً خائفاً، لما بلغه من عدتنا وجماعتنا، فهو بمنزلة الأشفر، إن تقدم عقر، وأن تأخر نحر، فدعت حفصة جواري لهن يتغنين ويضربن بالدفوف، فأمرتهن أن يقلن في غنائهن: ما الخبر، ما الخبر؟ علي في السفر ! كالفرس الأشفر، إن تقدم عقر، وإن تأخر نحر. وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة، ويجتمعن لسماع ذلك الغناء، فبلغ أم كلثوم بنت علي، فلبست جلابيبها، ودخلت عليهن في نسوة متنكرات، ثم أسفرت عن وجهها، فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت.

فقالت أم كلثوم: لئن تظاهرتما عليه اليوم لقد ظاهرتما على أخيه من قبل فأنزل الله فيكما ما أنزل... فقالت حفصة: كفي، رحمك الله ! وأمرت بالكتاب فمزق واستغفرت. بينما قال النبي محمد ﷺ: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا، فصاروا حزب إبليس.

(١) نظريات الخليفتين - الشيخ نجاح الطائي - ج ١ - ص ٣٤٠ .

السفر الرابع

- من كربلاء إلى الكوفة ومن الكوفة إلى الشام

بعد قتل أخيها الحسين عليه السلام وأصحابه الأبرار تحت رعاية الظالمين ويشتمل هذا السفر على خطبتيها البلوغتين في الكوفة وفي مجلس يزيد في الشام.

ثم أنها عليها السلام سافرت هذا السفر المحزن وهي حزينة القلب كسيرة الخاطر باكية العين ناحلة الجسم مرتعدة الأعضاء، قد فارقت أعز الناس عليها وأحبابهم إليها، تحف بها النساء الأرامل والأيامى الثواكل، وأطفال يستغيثون من الجوع والعطش، ويحيط بها القوم اللئام من قتلة أهل بيتها وظالمي أهلها وناهبي رحلها، كشمر بن ذي الجوشن وزجر بن قيس وسانان بن أنس وخولي بن زيد الأصبهي وحرملة بن كاهم وحجر بن أبي أبحر وأمثالهم لعنهم الله، ممن لم يخلق الله في قلوبهم الرحمة إذا دمعت عيناهما أهوت عليها السياط، وإن بكت أخاها لطمتهما الأيدي القاسية، وهكذا كان سفرها هذا.

السفر الخامس

- من الشام إلى كربلاء ومن كربلاء إلى المدينة

في رعاية النعمان بن بشير وأصحابه، وقد أمرهم يزيد بالرفق بنساء الحسين عليه السلام، قال المفيد في (الارشاد): ندب يزيد النعمان بن بشير وقال له: تجهز لتخرج بهؤلاء النسوة إلى المدينة، وأنقذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولاً تقدم إليه أن يسير بهم في الليل، ويكونوا أمامه حيث لا يفوتون طرفه، فإذا نزلوا انتهى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة

معاوية.

سافرت عليها السلام هذا السفر وهي أيضاً في موكب فخم في غاية العز والدلالة والعظمة والجلال، تحوطها الأبطال من إخواتها وبني هاشم الكرام، حتى وصلت إلى حرم جدها الرسول الأكرم صلوات الله عليه وآله وسلامه، ومسقط رأسها المدينة المنورة محترمة موقة.

السفر الثالث

- من المدينة إلى كربلاء مع أخيها الحسين

ويشتمل هذا السفر على نبذة من مصائبها وصبرها وإخلاصها وثابتها) لما عزم الحسين عليها السلام على السفر من الحجاز إلى العراق، استأذنت زينب زوجها عبد الله بن جعفر أن تصاحب أخاهما الحسين عليها السلام، فأذن لها وأمر ابنيه عوناً ومحمدًا بالمسير مع الحسين عليها السلام، والملازمة في خدمته والجهاد دونه، فسافرت عليها السلام في ذلك الموكب الحسيني المهيب، في عز وجلال وحشمة ووقار، تحملها المحامل المزركشة المزينة بالحرير والديباج، قد فرشت بالفرش الممهدة ووسدت بالوسائل المنضدة، تحت رعاية أخيها الحسين عليها السلام، تحف بها الأبطال من عشيرتها وتكتنفها الأسود الضاربة من إخواتها وأبناء إخواتها وعمومتها كأبي الفضل العباس، وعلى الأكبر، والقاسم بن الحسن، وأبناء جعفر وعقيل، وغيرهم من الهاشميين والعبيد والإماء طوع أمرها ورهن إشارتها.

كرباء والبطلة زينب

هلك يزيد ونهجه، واستطاع الحسين ونهجه، وصدقت حكمة الصديقة زينب لابن زياد بعدها كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟ فقلت: ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مصالحهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفرج - أي النصر - يومئذ ثكلتك أمك يا بن مرجانة.

وكانت زينب الشاهدة على نهضة السبط الشهيد لأنها حملت رسالتها إلى الآفاق، ولأن النهضة أساساً كانت تهدف بعث زلزال في الضمائر. فإن دم الشهداء كان سيدهب سداً من دون دور الشاهدة العظيمة زينب، ودور الشاهدين الآخرين معها. وكانت تلك حكمة حمل الإمام الحسين عليه السلام حرمة معه، وقد قال رسول الله ﷺ في رؤياه الصادقة قبيل خروجه من المدينة: لقد شاء الله أن يراهن سبايا.

إن قيادة الإمام الحسين عليه السلام تلك الثورة العظيمة في يوم عاشوراء لم تكن خطأ عشواء وهوئ عابر مع حماسة نفسية، بل كانت عن وعي متكملاً وشرعية هادفة، أيدته عليها الإرادة الإلهية، وساندته القدرة الربانية، واتفقت مع منطق السنن التاريخية، فكانت ثورة ربانية بعيدة عن كل نقص، معصومة عن كل خطأ، حاوية لكل خير، هادفة لكل نفع.. فهي ثورة متكاملة في جميع أجزائها، بشكل يتناسب مع تكامل شخصية الإمام القائد، وعصمته عن

الحرس لهم، وينزل منهم بحيث ان أراد إنسان من جماعتهم وضوءاً أو قضاء حاجة لم يحتمل، فسار معهم في حملة النعمان ولم ينزل يناظرهم في الطريق ويرفق بهم كما وصاه يزيد حتى دخلوا المدينة. وقال السيد ابن طاوس لما بلغوا العراق قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء، فوصلوا إلى موضع المصروع، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله) وجماعة من بني هاشم ورجلاً من آل الرسول ﷺ قد ورداً لزيارة قبر الحسين عليه السلام فتوافقوا في وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم.

السفر السادس:

- من المدينة إلى الشام تحت رعاية زوجها عبد الله بن جعفر، أو إلى مصر.

مع بعض النساء من بني هاشم على اختلاف الروايات، وذكرنا هذا الموضوع بالتفصيل في الصفحات التالية.

هاتف يهتف

عن ابن أعثم: وسار [من الأجرف] حتى نزل الخزيمية^(١) وأقام بها يوماً وليلة. فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب بنت علي عليها السلام فقالت: يا أخي! ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك؟ فقالت:

خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة، فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول:

ألا ياعين فاحتفل بي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي على قوم تسوقهم المنيا بمقدار إلى إنجاز وعدى
قال لها الحسين عليه السلام: يا أختاه! المقتضي هو كائن. زرود^(٢)

عزاء الحسين عليه السلام للزينب عليها السلام

قال السيد الأجل رضي الدين ابن طاووس (قدس سره): ورد الحسين عليه السلام كربلاء في اليوم الثاني من المحرم، فلما وصلها قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل كربلاء، فقال: اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء ثم

(١) الخزيمية: منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة، وبين الخزيمية والثعلبية اثنان وثلاثون ميلاً.

(٢) زرود: المحطة المشهورة في طريق خارج بغداد بين الثعلبية والخزيمية من الكوفة، الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء.

الخطأ . والحسين المعصوم عليه السلام لا يقف إلا المواقف المعصومة عن الخطأ ، ولا يقود ثورة إلا وتهدف المصلحة الرسالية العامة ، وينال فيها رضا الله ورسوله .

وساهمت في الثورة الحسينية وشاركت في جميع ملامحها وفصولها مشاركة إيجابية وفاعلة وجاهدت جهادا لم يعرف التاريخ مثله في مرارته وأهواهه وتبنت جميع مخططات الثورة وأهدافها وهي التي أبرزت قيم الثورة الأصيلة في خطبها التاريخية في أروقة الحكم الأموي فكشفت للعالم الإسلامي زيف الحكم الأموي وجرائمها وموبقاته وابتعدت عن الإسلام ! كما ودلت على خيانته وعدم شرعية هذا الحكم وكيف أن هؤلاء المجرمين سلطوا على رقاب المسلمين بغير رضا ولا مشورة .

وكان لها عليها السلام في واقعة كربلاء المكان البارز في جميع المواطن ، فهي التي كانت تشفي العليل وتراقب أحوال أخيها الحسين عليه السلام ساعة فساعة ، وتحاطبه وتسأله عند كل حادث ، وهي التي كانت تدير أمر العيال والأطفال ، وتقوم في ذلك مقام الرجال .

والذي يلفت النظر أنها في ذلك الوقت كانت متزوجة بعد الله بن جعفر ، فاختارت صحبة أخيها على البقاء عند زوجها ، وزوجها راضٍ بذلك ، وقد أمر ولديه بلزم خالهما والجهاد بين يديه ، فمن كان لها أخ مثل الحسين عليه السلام ، وهي بهذا الكمال الفائق ، فلا يستغرب منها تقديم أخيها على بعلها .

السيدة زينب ترحب بحبيب بن مظاهر

روى ذوي الفضل: أن الحسين لما نزل كربلاء ركز رايته ولم يسلّمها لأحد من أصحابه، فسئل عليه السلام، فقال: سيأتي صاحبها، في بينما هم يتظرون وإذا هم بغيرة ثائرة، فقال الإمام لأصحابه: هذا صاحب الراية قد أقبل، وإذا هم بحبيب بن مظاهر فقاموا وتنادوا: جاء حبيب، فسمعت زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام.

فقالت: من هذا الرجل الذي قد أقبل؟

فقيل لها: حبيب بن مظاهر.

فقالت: اقرأوه عني السلام.

فبلغوه سلامها، ولما كان اليوم العاشر من المحرم جاء حبيب وجلس إزاء خيمة النساء، واضعاً رأسه في حجره وهو يبكي، ثم رفع رأسه وقال: آه لوجدي يا زينب يوم تحملين على بعير ضالع، يُطاف بك البلدان ورأس أخيك الحسين أمامك وكأني برأسه هذا معلق بلبان الفرس تضربه بركتيها، فضربت زينب رأسها بعمود الخيمة وقالت: بهذا أخبرني أخي البارحة.

قال: هذا موضع كرب وبلاء انزلوا هاهنا محطة ركابنا، وسفك دمائنا، وهنا محل قبورنا بهذا حدثني جدي رسول الله صلوات الله عليه وسلم. فنزلوا جميعاً، ونزل الحر وأصحابه ناحية، وجلس الحسين عليه السلام يصلاح سيفه ويقول:

كم لك بالإشراف والأصيل يا دهر أفالك من خليل
والدهر لا يقنع بالبديل من طالب وصاحب قتيل
ما أقرب الوعد من الرحيل وكل حي سالك سبيلي

قال: فسمعت زينب بنت فاطمة عليها السلام ذلك، فقالت: يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل فقال: يا أختاه، فقالت زينب: واثكلاه ينعي الحسين إلى نفسه.

قال: وبكين النسوة ولطممن الخدود وشققن الجيوب وجعلت أم كلثوم تنادي: وامحمداء، واعلياه، وأخاه، واحسيناه، ضيعتنا بعدهك أبا عبد الله.

قال: فعزّاها الحسين عليه السلام، وقال لها: يا أختاه تعزّي بعزاء الله فإن سكان السموات يفون وأهل الأرض كلهم يموتون، وجميع البرية يهلكون ثم قال: يا أختاه يا أم كلثوم وأنت يا زينب وأنت يا فاطمة، وأنت يا رب اب أنظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن علي جيّا، ولا تخمسن علي وجهًا ولا تقلن هجرا.



لك: العجل العجل! فإن لك كأسا مذخورة.

فصاح الحسين عليه السلام: قتل الله قوما قتلوك، يابني! ما أجرأهم على الله، وعلى انتهاك حرمة رسول الله، على الدنيا بعده العفا.

قال حميد بن مسلم: لكانني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور، تصيح:

وا حبياه!

وا ثمرة فؤاداه!

وا نور عيناه!

فسألت عنها، فقيل: هي زينب بنت علي عليه السلام، ثم جاءت حتى انكبت عليه، فجاء إليها الحسين حتى أخذ بيدها وردها إلى الفسطاط، ثم أقبل عليه السلام مع فتيانه إلى ابنه وقال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه، حتى وضعوه عند الفسطاط الذي يقاتلون أمامه.



استشهاد علي بن الحسين(علي الأكبر)

من خلال قتال جيش يزيد وحصار عائلة الحسين عليهم السلام ، فبدأ ابطال اصحاب الحسين إلى المعركة ، وعندما جاء دور البطل علي بن الحسين ، ونزل إلى الاستشهاد وقاتل وقتل الكثير من الزمرة الكافرة ، رجع السيد علي بن الحسين إلى الخيمة ونظر إلى هذه العائلة والى عمته الطاهرة زينب عليها السلام وهي تمده بالقوة العزم فاتجه إلى المعركة .

فرجع علي بن الحسين إلى القتال وحمل وهو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق
وظهرت من بعدها مصادق
والله! رب العرش لأنفاس
جموعكم أو تغمد البوارق

وجعل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ، ثم ضربه منفذ بن مرة العبدى على مفرق رأسه ضربة صرעה فيها ، وضربه الناس بأسيافهم ، فاعتنق الفرس ، فحمله الفرس إلى عسكر عدوه فقطعوه بأسيافهم إربا إربا .

فلما بلغت روحه التراقي نادي بأعلى صوته: يا أبتاه ! هذا جدي رسول الله صلوات الله عليه وسلم قد سقاني بكأسه الأولى شربة لا أظماً بعدها أبداً ، وهو يقول

يعيد إلى الحياة مرة أخرى بطولات جده العظيم. ذرية بعضها من بعض! ويمضي، يضرب ويضرب.. حتى تصيبه طعنة رمح، فيقع على الأرض، وقبل أن يتحامل على جراحه لينهض من جديد كانت عشرات السيوف البااغية قد مزقت جسده الغض الشريـف! ويراه الحسين.. مجد الله الحسين - فيسرع نحوه.. ويسرع معه شباب بنـي هاشـم!!.

وفي رباطة جأش تذهب كل حـيـ، حـمـلـ البـطـلـ اـبـنـهـ الحـبـيـبـ، ثـمـ سـجـاهـ على ذراعـيـ واحدـ منـ بـنـيـ عـمـوـمـتـهـ، وأـمـرـهـ أـنـ يـذـهـبـ بـهـ إـلـىـ فـسـطـاطـهـ.



استشهاد علي بن الحسين(علي الاصغر)

وتقديم آل بيت الحسين.. تقدم أبناء الرسول نحو مصايرهم العظيمة.. لم يعد الذي يضئهم، الظماً إلى الماء الذي حرمهم منه المجرمون.

بل الظماً إلى الشهادة.. والشوق إلى الجنة ! ! لقد كانوا في لحظاتهم المجيدة تلك، يشمون عبير جدهم الرسول.. وجدتهم خديجة.. وعيير حمزة.. وجعفر.. وعلي.. وفاطمة.. فيدركون أنهم صاروا في الجنة على قرب ذراع، فينطلقون نحوها في هيام !! .

وكان أولهم انطلاقا علي بن الحسين. فتى لم يجاوز التاسعة عشرة من عمره !! انظروا !! ها هودا - في نصرة شبابه.. وريعان إهابه.. في روعة بأسه وشرف نفسه.. يتوسط حراب الأعداء وسيوفهم، وهو ينشد:

أنا علي بن الحسين بن علي
نحن ورب البيت، أولى بالنبي
تالله، لا يحكم علينا ابن الدعي تماما، كما كان يصنع من قبل جده
(الإمام علي) حين كان يقتتحم المعارك في عنفوانه اللجب، وهو يزار:

أنا الذي سمتني أمي حيدره
كليث غابات، كريمه المنظرة
أوفيهموا بالصاع كيل السندرة
ها هوذا، ابن التاسعة عشرة

استشهاد الطفل الرضيع

ولما رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وأحبته عزم على لقاء القوم بمهرجته، ونادى:

هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلوات الله عليه وسلم؟

هل من موحد يخاف الله فينا؟

هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟

هل من معين يرجو الله في إعانتنا؟

فارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم إلى باب الخيمة، وقال لزينب عليها السلام: ناوليني ولدي الصغير حتى أودعه فأخذه وأومأ إليه ليقبله، فرمأه حرملة بن كاهل الأسدية بسهم فوقع فوق نحره فذبحه.

فقال لزينب: خذيه ثم تلقى الدم بكفيه.

ثم قال: هون علي ما نزل بي، أنه بعين الله تعالى.

قال الباقي عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض.

استشهاد ابن أخيها الحسن

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: أحاطوا بالحسين عليه السلام واقبل غلام من أهله نحوه واخذته زينب بنت علي لتجبيه.

فقال لها الحسين: احبسيه فأبى الغلام فجاء يعدو إلى الحسين فقام إلى جنبه واهوى بأجر ابن كعب بالسيف إلى الحسين.

فقال الغلام لأجر: يا ابن الخائفة أتقتل عمي؟

فضربه أجر بالسيف واتقاء الغلام بيده فأطنهما إلى الجلد. ويقيت معلقة بالجلد فنادى الغلام: يا أماه فأخذه الحسين فضممه إليه وقال: يا ابن أخي احتسب فيما أصابك الثواب فإن الله ملحقك بآبائك الصالحين برسول الله صلوات الله عليه وسلم وحمزة وعلي، وجعفر، والحسن. قال: وجاء رجل حتى دخل عسکر الحسين فجاء إلى رجل من أصحابه فقال له: إن خبر ابنك فلان وافقى، إن الديلم أسروه فتتصرف معي حتى نسعي في فدائه فقال: حتى اصنع ماذا: عند الله احتسبه ونفسي، فقال له الحسين عليه السلام انصرف وأنت في حل من بيعتني وانا أعطيك فداء ابنك. فقال: هيئات ان أفارقك ثم اسأل الركبان عن خبرك. لا يكن والله هذا ابدا ولا أفارقك، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه ورضوانه.

مقتل الحسين عليه السلام

قال المفید فی الإرشاد، والسيد فی اللھوف:-

وقف الحسين يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبيتنا هو واقف إذ أتاھ حجر فوق علی جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم فأتاھ سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع علی قلبه، فقال: بسم الله وبإلهه وعلى ملة رسول الله، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي أنت تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبی غيره، ثم أخذ السهم فأخرجها من وراء ظهره، فانبعث الدم كالميزراب، فضعف عن القتال ووقف، فكلما أتاھ رجل انصرف عنه، كراهة أن يلقى الله بدمه حتى جاء رجل من كندة يقال له مالك بن النسر، فشتم الحسين عليه السلام وضربه على رأسه الشريف بالسيف فقطع البرنس، ووصل السيف إلى رأسه فامتلاه البرنس دمًا، قال: فاستدعاي الحسين عليه السلام بخرقة فشدّ بها على رأسه واستدعاي بقلنسوة فلبثوا واعتم عليها فلبثوا هنيئة ثم عادوا إليه وأحاطوا به فخرج.

قال الراوی: ولما أثخن الحسين عليه السلام بالجراح طعنہ صالح بن وهب لعنه الله على خاصرته طعنة، فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن، وهو يقول: بسم الله وعلى ملة رسول الله، ثم قام عليه السلام، قال الراوی: وخرجت زینب بنت علی من باب الفسطاط وهي تنادي:

السيدة زينب قبل استشهاد الإمام الحسين عليه السلام

نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبى وبالجنة ابشرى فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر، والحسين عليه السلام جالس امام بيته محتب بسيفه إذ حرق برأسه على ركبته فسمعت اخته زينب الصيحة فدنت من اخيها.

فقالت: يا اخي أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت.

رفع الحسين عليه السلام رأسه، فقال: اني رأيت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه الساعة في المنام، فقال: انك تروح علينا.

فلطمته اخته وجهها ونادت بالويل.

فقال لها الحسين عليه السلام: ليس لك الويل يا اخية اسكنتي رحمك الله ^(١).

وفي رواية انه عليه السلام جلس فرقد ثم استيقظ وقال يا اختاه رأيت الساعة جدي محمدا وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون يا حسين انك رائح علينا عن قريب.

(١) أعيان الشيعة، للعاملي، ج ١، ص ٦٠٠ .

حرق الخيام

ثم أخرجوا النساء من الخيمة، وأشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات، يمشين سبايا في أسر الذلة، وقلن بحق الله إلا ما مررتكم بنا على مصرع الحسين، فلما نظرت النسوة إلى القتلى، صحن وضربن وجههن قال: فوالله لا أنسى زينب بنت علي عليهما السلام وهي تندب الحسين وتندادي بصوت حزين وقلب كئيب:

وامحمداء صلي عليك ملك السماء، هذا حسين مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، وبناتك سبايا، إلى الله المشتكى، وإلى محمد المصطفى، وإلى علي المرتضى وإلى حمزة سيد الشهداء، وامحمداء هذا حسين بالعراء، يسفى عليه الصبا قتيل أولاد البغایا، يا حزناه يا كربلاه، اليوم مات جدي رسول الله، يا أصحاب محمداء، هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا.

وفي بعض الروايات:

يا محمداء بناتك سبايا، وذرتك مقتلة، تسفي عليهم ريح الصبا، وهذا حسين مجزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء،

بأبي من عسكره في يوم الاثنين نهبا

بأبي من فسطاطه مقطع العرى،

وا أخيه وأهله، وأهل بيته، ليت السماء أطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكك على السهل، قال: وصاح شمر لعنه الله بأصحابه: ما تنظرون بالرجل، قال: فحملوا عليه من كل جانب ثم ذكر مقتله عليه السلام.

وقال المفید (رحمه الله): وخرجت أخته زینب إلى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن أبي وقاص: ويلك يا عمر، أقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه! قلم يجدها عمر بشيء فنادت: ويحكم أما فيكم مسلم؟! فلم يجدها أحد.

وفي مقتل أبي محنف: قال: حمید بن مسلم لعنه الله: وخرجت زینب بنت علي عليه السلام وهي تقول: ليت السماء انطبقت على الأرض، يا عمر بن سعد أقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه! ودموع عمر تسيل على خده ولحيته المشومة، وهو يصرف وجهه عنها، والحسین عليه السلام جالس وعليه جبة خز وقد تحماه الناس، فنادى شمر: ويلكم ما تنظرون به، اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم، ثم ذكر مقتله عليه السلام.

وفي معدن البكاء: وهم الشمر لعنه الله بقتل ابن الحسين عليه السلام وهو مريض، فخرجت إليه زینب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، فوقعت عليه وقالت: والله لا يقتل حتى أقتل، فكف عنه.

واركين على ظهور النياق فليس إلا الفراق وهو يقول:

ذهب المانعون عنكم فقوموا وخلعوا العز والبسوا الإذلا

فهتفت زينب بيقاء وحنين: أخي حسين عمادي حسين كفيلي حسين.

أحمي الضائعات بعده ضعنا في يد النائبات حسرى بوادي

أو ما تنظر الفواطم بالأسر وستر الوجوه منها الأيدي

ثكلا ماترى لها من كفيل حسرا بين عصبة الالحاد

عطش اطفال الحسين

وفي الإيقاد عن مقتل ابن العربي ما مضمونه: أن الحسين عليه السلام عند وداعه إلى أخته زينب بجمع العيال بعد أن يحرقوا الأعداء الخيام، وبعد أن أحرقوا الخيام وتفرقوا الأطفال ذهبت زينب في جمعها، فقدت طفلين للحسين عليه السلام، فذهبت في طلبهما، فرأتهما معتنقين نائمين على الأرض، فلما حركتهما فإذا هما ميتين عطشاً، ولما سمع بذلك العسكر قالوا لابن سعد: رخص لنا في سقي العيال، فلما جاءوا بالماء كان الأطفال يعرضون عن الماء ويقولون: كيف نُسقى وقد قتل ابن رسول الله عطشاناً!

بأبي من لا هو غائب فيرجى، ولا جريح فيداوى،

بأبي من نفسي له الفداء.

بأبي المهموم حتى قضى.

بأبي العطشان حتى مضى.

بأبي من شيبته تقطر بالدماء.

بأبي من جده رسول إله السماء.

بأبي من هو سبطنبي الهدى.

بأبي محمد المصطفى.

بأبي خديجة الكبرى.

بأبي علي المرتضى.

بأبي فاطمة الزهراء سيدة النساء.

بأبي من ردت عليه الشمس حتى صلى.

قال: فأبكت والله كل عدو وصديق.

يا لها مصيبة عظيمة وفادحة جسيمة ت الواقع تلك الحرم والأطفال على تلك الأجساد المرملة بالدماء على حر الرمال، صار لهن من الرنة والبكاء والحزن والشجى ما أجرى الدموع من عيون الأعداء، وبينما هن متکابين على تلك الأجساد الملقة على الوهاد وإذا بمنادي ذوي الالحاد [ينادي] هلمن

أولئك الأطفال - فعلمت - النسوة أن الأطفال جياع ، فعادت كل امرأة إلى منزلها وأخرجت ما عندها من الخبز والتمر ، فالتفتت الحوراء زينب وإذا بنساء أهل الكوفة يتصدقن على يتامي الحسين ، فجعلت تأخذ ذلك الطعام من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض وهي تقول : يا أهل الكوفة إن الصدقة حرام علينا أهل البيت .

ثم وضعهم ابن زياد في خربة إلى جنب قصر الإمارة ، بينما زينب جالسة واليتامى حولها وإذا بامرأة قد أقبلت وهي تحمل طبقاً فيه طعام وضعته بين يدي الحوراء زينب ، فقالت لها العقيلة : ما هذا الطعام يا أمة الله ؟ قالت لها : سيدتي هذا نذر علىي إذ أني نذرت لله تعالى انه كلما جيء بسبايا أو أسرى إلى هذه البلدة أطعم - بما أستطيع - فقالت لها الحوراء : أمة الله ولم هذا النذر ؟ قالت - سيدتي - إن لي ولدي ولداً واحداً وقد أصيب بمرض عضال فحملته إلى سيدتي ومولاي أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب وشكوت إليه أحوالى ، فقال لي : خذيه إلى ولدي الحسين ، فجئت به إلى مولاي الحسين ، فدعا له الحسين بالعافية فعافاه الله تعالى ببركة دعاء الحسين ، وأنا اصنع هذا الطعام لليتامى والفقراء بثواب سيدتي الحسين - فبكى الحوراء - وقالت : أمة الله إذا رأيت الحسين تعرفيه ؟ وقالت : سيدتي وكيف لا أعرفه وهو الذي من الله على ولدي بالشفاء ببركته ، فقالت الحوراء زينب : أمة الله ارفعي رأسك وانظري - إلى باب قصر الإمارة - رفعت المرأة رأسها وإذا براس الحسين - منصوب - على باب القصر .

السبايا في الكوفة

سار ابن سعد بسبايا اهل بيت رسول الله ص فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن فاشرفت امرأة من الكوفيات وقالت من اي الاسارى انت؟ فقلن لها نحن اساري آل محمد ص فنزلت من سطحها فجمعت لهن ملاء وازرار ومقانع . وهذه حال الزمان ونواتيه فزينب العقيلة ومن معها من عقائل آل ابي طالب كن بالأمس في الكوفة مقر خلافة ابيهن امير المؤمنين معززات مجللات يدخلن اليوم الكوفة بزي الاساري وتجمع لهن احدى الكوفيات الماء والارز والمقانع ليسترن بها عن أعين النظار : -

لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت وآل احمد مظلومون قد قهروا

السيدة تقدم الطعام

بعد مقتل الاحبة شربوا الماء فقط ، أما الطعام فلم يقدم إليهم تلك الليلة ، فلما أصبحوا صبيحة الحادي عشر من المحرم ، حملوا على نياق عجف وجمال بغیر وطاء حتى ساروا بهم نحو الكوفة ، وباتوا ليلة الثاني عشر قرب الكوفة ، بين النجف والكوفة ، وفي تلك الليلة أيضا لم يقدم إليهم طعام ، فلما أصبحوا يوم الثاني عشر من المحرم ، أدخلوهم إلى الكوفة ضحاء والأطفال في أيدي بعض أطفال أهل الكوفة شيء من الخبز والتمر ، فلما نظر أطفال الحسين إلى الطعام في أيدي أطفال أهل الكوفة ، مذوا أيديهم نحو

قائدة أهل البيت عقيلة بنى هاشم في الكوفة

سار موكب الاسرى يحث السير نحو الكوفة، وكان أبشع موكب، وأفظع حدث شهدته التاريخ.

رؤوس الصفوية الأطهار من بنى هاشم، يتبعهم النساء المفجوعات والأيامى والأيتام . . .

وصل الموكب الكوفة، وسط الجموع المحتشدة لمشاهدة اساري بيت الرسول العظيم في طريقهم الى عبيد الله بن زياد.

السيدة زينب عليها السلام تخرس ابن زياد(لع)

بعدها جيء بالسيدة زينب وزين العابدين وأدخل نساء الحسين عليهم السلام وصبيانه على ابن زياد فلبست زينب عليها السلام ارذل ثيابها وتنكرت ومضت حتى جلست ناحية من القصر وحف بها امامها.

فقال ابن زياد من هذه، فلم تجبه فاعاد الكلام ثانياً وثالثاً يسأل عنها فلم تجبه، فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، فاقبل عليها ابن زياد وخاطبها بما فيه الشماتة والجفاء والغلظة والجرأة على

السيدة زينب والإمام السجاد

وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ : عِنْدَمَا رَأَتِ ابْنَ أَخِيهِ الْإِمَامَ السَّجَادَ عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ . وَهُوَ إِمَامُ الصَّبْرِ وَمَعْلِمُهُ . يَجُودُ بِنَفْسِهِ لِمَا نَظَرَ إِلَى أَهْلِهِ كَالْأَضَاحِيِّ مُجَزَّرِينَ وَبَيْنَهُمْ رِيحَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ بِحَالَةٍ تَنْفَطِرُ لَهَا السَّمَاوَاتُ ، وَتَنْشَقُ الْأَرْضُ ، وَتَخْرُّ مِنْهُ الْجَبَالُ هَذَا ، فَقَالَتْ لَهُ تَسْلِيهَ وَتَضْبِيرَهُ قَائِلَةً : مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَأَبِّي وَأَخْوَتِي ، فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِعَهْدِ مِنَ اللَّهِ إِلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ ، وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيشَاقَ أَنَّاسٍ لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَةُ هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَهُمْ مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ ، أَنَّهُمْ يَجْمِعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ الْمُقْطَعَةِ ، وَالْجُسُومَ الْمُضَرَّجَةَ ، فَيُوَارِوْنَهَا ، وَيُنَصِّبُونَ بِهَا الطَّفَّ عَلَمًا لِقَبْرِ أَبِيكَ سِيدِ الشَّهَادَةِ ، لَا يَدْرِسُ أَثْرَهُ ، وَلَا يَمْحَى رَسْمُهُ ، عَلَى كُرُورِ الْلَّيَالِيِّ وَالْأَيَامِ ، وَلِيَجْتَهَدُنَّ أَثْمَةُ الْكُفَّرِ ، وَأَشْيَاعُ الضَّلَالِ فِي مَحْوِهِ وَتَطْمِيسِهِ ، فَلَا يَزِدُ دَادٌ إِلَّا عَلَوًا .

صحراء كربلاء

نعم لقد كان صوت العقيلة زينب علية السلام يصك السمع، ويخترق الحجب، ولا زالت صحراء كربلاء تردد صداه على مر الزمن والتاريخ «واثكلاء، ليت الموت أعدمني الحياة، ماتت فاطمة أمي وعلى أبي، والحسن أخي، يا خليفة الماضي وثمة الباقى». وهكذا انتهت ملحمة كربلاء، وصار الانتصار المزعوم خزياً وعاراً، وعاد القتلة تلاحقهم اللعنات أينما حلوا، وقد خسروا خسراناً مبيناً.

قال علي بن الحسين .

فقال : اليه قد قتل الله علي بن الحسين .

فقال له علي : قد كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس .

فقال بل الله قتله .

فقال علي بن الحسين : الله يتوفى الانفس حين موتها .

بغضب ابن زياد ، وقال وبك جرأة لجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه .

فتعلقت به عمه زينب عليها السلام وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته ، وقالت لا والله لا أفارقه فان قتلته فاقتلتني معه .

فقال لها علي اسكتي يا عمة حتى اكلمه .

ثم أقبل عليه فقال : أبالقتل تهددني يا ابن زياد أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة .

ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين عليها السلام واهل بيته فحملوا الى دار بجنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي عليها السلام لا تدخلن علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبئين كما سبينا .

الله ورسوله كما يقتضيه لؤم عنصره وخبث طبنته واراد تصديق كونه دعيا ابن دعي،

فقال لها: الحمد لله الذي فضحكم وقتلتم واكذب احدهم لكم.

فاجابته زينب عليها السلام بما أخرسه وأخزاه وفضحه، فقالت: الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه وطهرنا من الرجس تطهير انما يفتضح الفاسق ويکذب الفاجر وهو غيرنا.

فقال كيف رأيت فعل الله باخليك وأهل بيتك.

فقالت ما رأيت الا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون اليه وتحتصمون عنده فانظر لمن الفلج يومئذ هبتلك امك يا ابن مرجانة.

فغضب واستشاط حين أعياه الجواب، وكأنه هم بها،

فقال له عمرو بن حرث: أيها الأمير انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشئ من منطقها ولا تندم على خطيتها.

فلجا ابن زياد حينئذ الى البذاءة وسوء القول مما هو جدير به، فقال لها: لقد شفى الله نفسي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك.

فرقت زينب عليها السلام وبكى وقالت له: لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعبي واجتشت اصلي فان كان هذا شفاءك فقد اشتفيت.

وعرض عليه زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فقال من انت؟

خطبة السيدة زينب عليها السلام في الكوفة

الحمد لله والصلوة على محمد وآلـ الطـاهـرـين.

اما بعد:

يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر أتبكون فلا رقات الدمعة
ولا قطعت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة
انكاثاً تتخذون ايـمانـكـم دخـلـاـ بيـنـكـم وهـلـ فـيـكـم الاـ الصـلـفـ^(١)
الـنـطـفـ^(٢) والـصـدـرـ الشـنـفـ^(٣) الاـ الصـلـفـ والعـجـبـ والـشـنـفـ والـكـذـبـ
وـمـلـقـ^(٤) الإـماءـ وـغـمـزـ^(٥) الـأـعـدـاءـ اوـ كـمـرـعـىـ عـلـىـ دـمـنـةـ^(٦) اوـ كـفـضـةـ
عـلـىـ مـلـحـوـدـةـ^(٧) الاـ سـاءـ ماـ قـدـمـتـ لـكـمـ انـفـسـكـمـ انـ سـخـطـ اللهـ عـلـيـكـمـ
وـفـيـ العـذـابـ اـنـتـمـ خـالـدـوـنـ.

(١) الصـلـفـ بـفـتـحـتـينـ اـدـعـاءـ الـاـنـسـانـ فـوـقـ مـاـ فـيـهـ تـكـبـراـ.

(٢) النـطـفـ بـالتـحـرـيـكـ التـلـطـخـ بـالـعـيـبـ وـهـوـ نـطـفـ اـيـ مـتـلـطـخـ بـالـعـيـبـ.

(٣) الشـنـفـ بـالتـحـرـيـكـ الـبـغـضـ وـالـتـنـكـرـ وـصـدـرـ شـفـ اـيـ مـبـغـضـ مـتـكـرـ.

(٤) المـلـقـ الـاعـطـاءـ بـالـلـسـانـ مـاـ لـيـسـ فـيـ القـلـبـ.

(٥) الغـمـزـ الطـعـنـ.

(٦) الدـمـنـةـ بـالـكـسـرـ الـمـوـضـعـ الـقـرـيـبـ مـنـ الدـارـ يـضـرـبـ مـثـلاـ لـمـنـ يـرـوـقـ مـنـظـرـهـ وـيـسـوـءـ.

(٧) اـيـ مـيـتـةـ مـوـضـوـعـةـ فـيـ الـلـحـدـ.

السيدة زينب عليها السلام في الكوفة

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهرى، قال: حدثنا محمد بن مهران، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقى، عن عمر بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن راشد، عن حذلما بن سثير، قال:

قدمت الكوفة في المحرم من سنة إحدى وستين، منصرف علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة من كربلاء ومعهم الأجناد يحيطون بهم، وقد خرج الناس للنظر إليهم، فلما أقبل بهم على الجمال بغیر وطاء جعل نساء الكوفة يبكيهن، ويلتمنن، فسمعت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل، وقد نهكته العلة، وفي عنقه الجامعه، ويده مغلولة إلى عنقه: إن هؤلاء النسوة يبكيهن، فمن قتلنا؟ !

قال: ورأيت زينب بنت علي عليها السلام ولم أر خفراً انطق منها كانها تفرع عن لسان أمير المؤمنين و قد أومات الى الناس أن اسكتوا فارتدى الأنفاس وسكتت الاجراس ثم قالت: الخطبة الصفحة التالية.

لقد جئتم بها صلعاً^(١) عنقاء^(٢) سوآء^(٣) فقاماء ناناء^(٤).

(وفي رواية خرقاء^(٥) شوهاء^(٦)).

كطلاع الأرض^(٧) او ملء السماء أفعجبتم ان مطرت السماء
دما فلعداب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه
لا يحفره^(٨) البدار ولا يخاف فوت الثار وان ربكم لبالمرصاد.

قال فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا ايديهم في
افواهم ورأيت شيخا واقفا إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول
بابي انتم وأمي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير
النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى^(٩).

(١) العنقاء الذاهية.

(٢) قبيحة.

(٣) عظيمة.

(٤) النأنأة العجز والضعف.

(٥) الخرق ضد الرفق.

(٦) قبيحة.

(٧) اي ملؤها.

(٨) لا يعجله.

(٩) اي لا يغلب ولا يقهر.

أتبكون وتتحبون اي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً.

فلقد ذهبتم بعارها وشمارها^(١) ولن تر حضوها^(٢) بغسل بعدها
ابداً وانى تر حضون .

قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة
وملاذ حيرتكم ومفرع نازلتكم ومنار حجتكم محجتكم ومدرة^(٣)
ستتكم الا ساء ما تزرون وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي وتبت
الايدي وخسرت الصفة وبؤتم بغضب من الله وضررت عليكم الذلة
والمسكنة .

ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون .

أي كبد لرسول الله فريتم^(٤) فرثتم^(٥) .

واي كريمة له ابرزتم .

واي دم له سفتكم .

واي حرمة له انتهكتم .

(١) الشمار العيب .

(٢) تغسلوها .

(٣) المدره كمنبر زعيم القوم والمتكلم عنهم والذى يرجعون الى رأيه .

(٤) الفري القطع والفرث التفتیث .

(٥) الصلعاء الداهية القبيحة المكشوفة .

قال: بلى.

قال: فنحن أولئك.

ثم قال: أما قرأت **﴿وَاتَّ ذَا الْقُرْبَى حَقَهُ﴾**؟

قال: بلى.

قال: فنحن هم.

قال: فهل قرأت هذه الآية: **﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرُّجُسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**؟

قال: بلى.

قال: فنحن هم.

فرفع الشامي يده إلى السماء، ثم قال: اللهم إني أتوب إليك. ثلاث مرات، اللهم إني أبدأ إليك من عدو آل محمد، ومن قتلة أهل بيته محمد، لقد قرأت القرآن بما شعرت بهذا قبل اليوم.



قائدة أهل البيت عقيلة بنى هاشم في الشام

توبة الشامي

وقالوا: فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه.

فقال أهل الشام الجفة: ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء، فمن أنت؟

فقالت سكينة بنت الحسين عليها السلام: نحن سبايا آل محمد.

فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا، وفيهم علي بن الحسين عليه السلام، وهو يومئذ فتى شاب، فأتاهمشيخ من أشياخ أهل الشام.

فقال لهم: الحمد لله الذي قتلكم وأهلكم وقطع قرن الفتنة. فلم يألف عن شتمهم، فلما انقضى كلامه.

قال له علي بن الحسين عليها السلام: أما قرأت كتاب الله عز وجل؟

قال: نعم.

قال: أما قرأت هذه الآية «قل لا أستلكم عليه أجرا إلا المودة في

القربى»؟

جعلت امرأة منبني هاشم كانت في دار يزيد تندب الحسين علیه السلام وتنادي :
يا حبيبا يا سيد أهل بيته يا ابن محمدا يا رب الأرامل واليتامى يا
قتيل أولاد الادعاء .

فابكت كل من سمعها ، ولما وضعت الرءوس بين يدي يزيد وفيها
رأس الحسين علیه السلام جعل يتمثل بقول الحصين ابن الحمام المري :
صبرنا و كان الصبر منا سجية باسيافنا تفرین هاما ومعصما
ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت قواصب في ايماننا تقطير الدم
نفلق هاما من رجال اعزه علينا وهم كانوا أعنق وأظلم ما
ودعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثانيا الحسين علیه السلام ثم قال يوم
بيوم بدر .

وكان عنده أبو بربة الاسلامي فقال ويحك يا يزيد أنتك بقضيبك ثغر
الحسين بن فاطمة أشهد لقد رأيت النبي علیه السلام يرشف ثنایاه وثنایا أخيه الحسن
ويقول انتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم
واساءت مصيرها فغضب يزيد وأمر باخراجه فاخراج سحبا .

وفي جواهر المطالب للباغندي ، أنه لما وفد أهل الكوفة بالسبايا
والرءوس ودخلوا مسجد دمشق أتاهم مروان بن الحكم فسالهم كيف صنعوا
فأخبروه ثم قام عنهم فاتى يحيى بن الحكم أخو مروان فسالهم فاعادوا له
الكلام .

قال حجبتم عن محمد علیه السلام يوم القيمة .

عند بلاط يزيد(لع)

أرسل عبيد الله بن زياد السيدة زينب عليها السلام مع سبايا آل البيت عليهم السلام.
 بناء على طلب يزيد . ومعهم رأس الحسين عليه السلام وبباقي الرؤوس إلى الشام ،
 فعندما دخلوا على يزيد دعا برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وأجلس
 النساء خلفه لثلا ينظرن إليه فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لينظرا الرأس
 وجعل يزيد يتطاول ليستر عنهما الرأس فلما رأين الرأس صحن فصاح نساء
 يزيد وولولت بناة معاوية .

فقالت فاطمة بنت الحسين عليها السلام : أبنات رسول الله سبايا يا يزيد فبكى
 الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات .

وأما زينب عليها السلام فانها لما رأته نادت بصوت حزين يقرح القلوب :

يا حسيناه

يا حبيب رسول الله

يا ابن مكة ومني

يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء

يا ابن بنت المصطفى .

فابكت والله كل من كان حاضرا في المجلس ويزيد ساكت ، ثم

خطبة السيدة زينب عليها السلام في الشام

يزيد الطاغية يوم ذاك هو السلطان الأعظم، وال الخليفة الظاهري على عامة بلاد الإسلام، تؤدي مختلف الفرق والأمم له الجزية، في مجلسه الذي أظهر فيه أبهة الملك، وملأه بهيبة السلطان، وقد جردت على رأسه السيوف، واصطفت حوله الجلاوزة، وهو وأتباعه على كراسى الذهب والفضة، وتحت أرجلهم الفرش من الديباج والحرير.

والعقيلة صلوات الله عليها في ذل الأسر، دامية القلب، باكية الطرف، حرى الفؤاد من تلك الذكريات المؤلمة والكوارث القاتلة، قد أحاط بها أعداؤها من كل جهة، ودار عليها حсадها من كل صوب. ومع ذلك كله ترمز للحق بالحق، وللفضيلة بالفضيلة.

فهذا الموقف العظيم الذي وقفته هذه السيدة الطاهرة مثل الحق تمثيلاً، وأضاءء إلى الحقيقة لطلابها سبيلاً، وأفحمت يزيد ومن حضر مجلسه المسؤول بذلك الأسلوب الرافي من البلاغة، وأبهتت العارفين منهم بما أخذت به مجتمع قلوبهم من الفصاحة، فخرست الألسن وكتمت الأفواه، وصممت الآذان، وصعقت تلك النفس النورانية القاهرة منها عليها السلام تلك النفوس الخبيثة الرذيلة، من يزيد وأتباعه، بصعقة الحق والفضيلة، حتى بلغ به الحال أنه صبر على تكفيه وتکفير أتباعه، ولم يتمكن من أن ينبع ببنت شفة، يقطع كلامها، أو يمنعها من الاستمرار في خطابتها، وهذا هو التصرف الذي

وقال يحيى بن الحكم وكان جالساً مع يزيد ممثلاً:

لهم بجنب الطف أدنى قرابة

من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل

سمية اضحى نسلها عدد الحصى

وبنت رسول الله ليس لها نسل أ

فضرب يزيد في صدره وقال اسكت.

وفي رواية أنه أسر إليه وقال سبحان الله أفي هذا الموضع ما يسعك

السكوت.

قال الباغندي: وذكر الحافظ ابن عساكر أن يزيد لما وضع الرأس بين يديه جعل يتمثل بآيات ابن الزبوري وزاد يزيد فيها البيتين الآخرين كما رواه سبط بن الجوزي عن الشعبي وينبغي أن يكون زاد فيها البيت الثاني أيضاً ولكنه غير مذكور في رواية ابن الجوزي:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
 لأهلوا واستهلهوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشن
 قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتل
 لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
 لست من خنده إن لم أنتقم منبني أحمد ما كان فعل

والأمور^(١) متسقة وحين صفا لك ملکنا وسلطانا^(٢) فمهلا مهلا^(٣).

أنسبت قول الله تعالى: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُنْهِي لَهُمْ خَيْرًا لِأَنَّفُسِهِمْ إِنَّمَا نُنْهِي لَهُمْ لِيَرَدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَمَّا مُهِينٌ»^(٤).

امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك
بنات رسول الله^ﷺ سبايا قد هتك ستورهن وأبديت وجوههن
تحدو^(٥) بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن^(٦) أهل المناهل
والمناقل^(٧) ويتصفح وجوههن القريب والبعيد^(٨) الدني والشريف
ليس معهن من حماتهن حمي ولا من رجالهن ولبي^(٩).

وكيف ترجى مراقبة ابن من لفظ^(١٠) فوه أكباد الأزكياء^(١١)

(١) في نسخة أخرى (لديك).

(٢) في نسخة أخرى (وخلص لك سلطانا).

(٣) في نسخة أخرى (لا تطش جهلا)

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٧٨.

(٥) تحدو: تسوق بهن سوقاً شديداً.

(٦) يستشرفهن: يرفع بصره ينظره إليه.

(٧) منقل: طريق في الجبل، والمنقلة: مرحلة خطرة من مراحل السفر. وفي نسخة أخرى (ويستشرفهن أهل المناقل ويرزن لأهل المناهل).

(٨) في نسخة أخرى (والغائب والشهيد والشريف والوضع والدني والرفيع).

(٩) في نسخة أخرى (وليس معهن من رجالهن ولبي ولا من حماتهن حميم عتوا منك على الله وجحدوا الرسول^ﷺ ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك).

(١٠) في نسخة أخرى (وانني يرجى من لفظ).

(١١) في نسخة أخرى (الشهداء).

يتصرف به أرباب الولاية متى شاءوا وأرادوا، بمعونة الباري تعالى لهم، وإعطائهم القدرة على ذلك..

الخطبة:

فقامت زينب بنت علي عليه السلام فقالت:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه رسوله وآله أجمعين^(١)
صدق الله (سبحانه) كذلك حيث يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ عَذِيقَةً لِلَّذِينَ أَسْعَوْا
الْسُّوَائِيْنَ كَذَّبُوا إِيمَانَ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢).

أظنت يا يزيد حيث (حين) اخذت علينا أقطار الأرض
وآفاق^(٣) السماء.

فأصبحنا نساق كما يساق الإمام^(٤) ان بنا هوانا على الله وبك
عليه كرامة^(٥) وان ذلك لعظم خطرك^(٦) عنده فشمخنا بanford ونظرت
في عطفك^(٧) جذلان مسرورا حيث رأيت الدنيا لك مستوسة

(١) في نسخة أخرى (على جدي رسول الله سيد المرسلين).

(٢) سورة الروم، الآية ١٠.

(٣) في نسخة أخرى (وضيقنا علينا آفاق).

(٤) في نسخة أخرى (فأصبحنا لك في أسار نساق إليك سوقا في قطار وأنت علينا ذو اقتدار).

(٥) في نسخة أخرى (ان بنا من الله هو انا وعليك منه كرامة وامتنانا).

(٦) في نسخة أخرى (وجلاله قدرك).

(٧) في نسخة أخرى (تضرب اصدريك فرحا وتنفس مذرويك مرحا حين رأيت).

فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شلت وبكمت ولم تكن قلت ما
قلت وفعلت ما فعلت^(١) اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا
واحلل غضبك بمن^(٢) سفك دماءنا^(٣) وقتل حماتنا^(٤).

فوالله ما فريت^(٥) الا جلدك ولا حزرت الا لحمك ولتردن^(٦)
على رسول الله صلى الله عليه وآلـه بما تحملت من سفك دماء
ذريته^(٧) وانتهكت من حرمتـه في عترته ولحمـته^(٨) حيث يجمع الله
شـملـهـمـ ويـلـمـ شـعـثـهـمـ ويـأـخـذـ بـحـقـهـمـ^(٩) ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^{(١٠)(١١)}

(١) في نسخة أخرى (وهفت بأشياخك وتقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك ثم صرحت
 بذلك ولعمري لقد ناديتـهم لو شهدـوك ووشـيكـا تـشهـدـهـمـ ولـنـ يـشـهـدـوكـ ولـتوـدنـ يـمـينـكـ كما
 زـعمـتـ شـلتـ بـكـ عنـ مـرـفـقـهـاـ وـجـذـتـ وـأـحـبـتـ أـمـكـ لـمـ تـحـمـلـكـ وـابـاكـ لـمـ يـلـدـكـ حينـ تصـيرـ
 إـلـىـ سـخـطـ اللهـ وـيـخـاصـمـكـ رسولـ اللهـ).

(٢) في نسخة أخرى (على من).

(٣) في نسخة أخرى (ونقض ذمامـنا).

(٤) في نسخة أخرى (وهـتـكـ عـنـ سـدـولـناـ).

(٥) في نسخة أخرى (وفعلـتـ فـعلـتكـ الـتيـ فـعلـتـ وـماـ فـريـتـ).

(٦) في نسخة أخرى (وـسـترـدـ).

(٧) في نسخة أخرى (من ذـريـتهـ).

(٨) في نسخة أخرى (وسـفـكـتـ منـ دـمـاءـ عـتـرـتـهـ وـلـحـمـتـهـ).

(٩) في نسخة أخرى (حيـثـ يـجـمعـ بـهـ شـمـلـهـمـ وـيـلـمـ بـهـ شـعـثـهـمـ وـيـتـقـمـ مـنـ ظـالـمـهـمـ وـيـأـخـذـ لـهـمـ
بـحـقـهـمـ مـنـ أـعـدـائـهـمـ فـلـاـ يـسـفـرـنـكـ الـفـرـحـ بـقـتـلـهـ).

(١٠) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

(١١) في نسخة أخرى (فرـحـيـنـ بـمـاـ اـتـاهـمـ اللهـ مـنـ فـضـلـهـ).

ونبت لحمه بدماء الشهداء^(١) وكيف يستبطي^(٢) في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنان والإحن^(٣) والأضغان^(٤) ثم تقول غير متأثم^(٥) ولا مستعظم.

لأهلوا واستهلو فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشن
منحنيا على ثنايا أبي عبد الله^(٦) سيد شباب أهل الجنة تنكتها
بمخترتك^(٧).

وكيف لا تقول ذلك وقد^(٨) نكأت^(٩) القرحة واستأصلت
الشافة^(١٠) بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآلـه ونجوم
الأرض من آل عبد المطلب^(١١) وتهتف بأشيخك زعمت أنك تناديهم

(١) في نسخة أخرى (السعادة).

(٢) في نسخة أخرى (فلا يستطئ).

(٣) الإحن: جمع إحنة وهي الحقد.

(٤) في نسخة أخرى (من كان نظره إلينا شنفاً وشناناً واحنا واضغاننا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده ونبي ذريته).

(٥) في نسخة أخرى (متحب).

(٦) في نسخة أخرى (ومكان مقبل رسول الله صلى الله عليه وآلـه).

(٧) في نسخة أخرى (ينكتها بمخترتها قد التمع السرور بوجهه).

(٨) في نسخة أخرى (العمري لقد).

(٩) نكأت: قشرت.

(١٠) الشافة: قرحة تخرج في أسفل القدم فتذهب، وإذا قطعت مات صاحبها.

(١١) في نسخة أخرى (بإراقتك دم سيد شباب أهل الجنة وابن يعوب العرب وشمس آل عبد المطلب).

الفراعل^(١) ولئن اتخذتنا مغناها لتجدنا وشيكا مغراها حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى وعليه المعول^(٢).

فくだ كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيانا ولا تدرك أمننا^(٣) ولا ترخص عنك عارها وهل رأيك الا فند^(٤) وأيامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي «ألا لعنة الله على الظالمين»^(٥).

فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة والآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسينا الله ونعم الوكيل^(٦).

(١) الفراعل: جمع فرعيل بالضم وهو ولد الضبع وأم فرعيل اسم للضبع والجمع أمهات فراعل، وفي نسخة اخرى (فالعجب كل العجب لقتل الأتقياء وأسباط الأنبياء وسليل الأوصياء بأيدي الطلعاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنظف أكفهم من دمائنا وتتحلب أفواههم من لحومنا وللجهث الزاكية على الجنوب الضاحية تتتابها العوائل وتعفرها الفراعل).

(٢) في نسخة اخرى (والى الملجأ والموئل).

(٣) في نسخة اخرى (ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالذي شرفنا بالوحى والكتاب والنبوة والانتساب لا تدرك أمننا ولا تبلغ غايتها ولا تمحو ذكرنا).

(٤) فند: الكذب وضعف الرأي.

(٥) سورة هود، الآية ١٨.

(٦) في نسخة اخرى (فالحمد لله الذي حكم لأوليائه بالسعادة وختم لأصفيائه ببلوغ الإرادة ونقلهم إلى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسأله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب والذرر ونسأله حسن الخلافة وجميل الإنابة انه رحيم ودود).

وحسبك بالله حاكما^(١) ويمحمد^(٢) خصيما وبحبرئيل ظهيرا
وسيعلم من سول سلك^(٣) ومكنك من رقاب المسلمين ﴿يَسِّرْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^(٤) وأيكم ﴿شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَعَفُ جُنْدًا﴾^(٥).

ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك
 واستعظم تكريعك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور
 حرى^(٦).

ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجاء بحزب الشيطان
الطلقاء.

فهذه الأيدي تنطف^(٧) من دمائنا والأفواه تحملب من لحومنا
وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العوائل^(٨) وتعفرها أمهات

(١) في نسخة أخرى (وليًّا وحاكمًا).

(٢) في نسخة أخرى (ويرسول الله).

(٣) في نسخة أخرى (بواك).

(٤) سورة الكهف، الآية ٥٠.

(٥) سورة مريم، الآية ٧٥.

(٦) في نسخة أخرى (وما استصغراري قدرك ولا استعظمامي تكريعك توهما لانتجاع الخطاب
فيك بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى وتصدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب
قاسية ونفوس طاغية وأجسام محسنة بسخط الله ولعنة الرسول صلى الله عليه وآله قد
عشش فيها الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج ونهض).

(٧) تنطف: أي ت قطر.

(٨) العوائل: الذئب من عسل الذئب إذا اضطرب في عدوه.

وأخوك.

قالت زينب: بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدهك وأبوك
ان كنت مسلماً.

قال كذبت يا عدو الله.

قالت له: أنت أمير تشتتم ظالماً وتقهر بسلطانك.
فكانه استحيا وسكت، فعاد الشامي، فقال هب لي هذه الجارية.
فقال له يزيد أعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً.

في دار يزيد

«ثم دخل نساء الحسين عليهم السلام وبناته على نساء يزيد فقمن إليهن وصحن
وبكين وأقمن المأتم على الحسين عليه السلام»

ثم أمر لهم يزيد بدار تتصل بداره.

وقيل: أمر بهم إلى منزل لا يكفهم من حر ولا برد فأقاموا فيه حتى
تقشرت وجوههم.

وكانوا مدة مقامهم بالشام ينوحون على الحسين عليه السلام.

وأمر يزيد بمنبر وخطيب وامر الخطيب ان يصعد المنبر فيخدم الحسين
واباه صلوات الله عليهما فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم بالغ
في ذم أمير المؤمنين والحسين الشهيد واطنب في مدح معاوية ويزيد فذكرهما
بكل جميل.

فقال يزيد مجيبا لها:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح على النواوح
«واستشار» يزيد أهل الشام فيما يصنع بهم فقال له بعضهم لا تتخذ من
كلب سؤ جروا

قال له التعمان بن بشير انظر ما كان رسول الله يصنع بهم فاصنعته
بهم.

الشامي اللعين ويزيد:

نظر رجل من أهل الشام احمر إلى فاطمة بنت الحسين فقال
يا أمير هب لي هذه الجارية.

قالت فاطمة فارتعدت وظننت ان ذلك جائز عندهم فأخذت بثياب
عمتي زينب، وقلت: يا عمته أو تمت واستخدم وكانت عمتي تعلم أن ذلك
لا يكون.

قالت عمتي: لا حبا ولا كرامة لهذا الفاسق.

وقالت للشامي: «كذبت والله ولؤمت والله ما ذاك لك ولا له»
فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت.

قالت زينب كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا
وتدين بغيرها.

فاستطار يزيد غضبا وقال إياتي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك

هند زوجة يزيد

في بعض المرويات: قيل ان «هند ابنة عبد الله بن عامر زوجة يزيد» سمعت ما يدور في مجلس زوجها، وخطاب السيدة زينب . فتقنعت بثوبها وخرجت اليه فقالت:

يا يزيد أرأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله؟

قال: نعم، فاعولي عليه. لقد عجل عليه ابن زياد فقتله . . .

فقالت: ابنت رسول الله سبايا فاطرق برأسه لأن صوت زينب لا يزال يدوي في اذنيه.

فقالت له زوجته: غداً يا يزيد تجيء يوم القيمة وابن زياد شفيعك . . .
ويجيء الحسين وجده رسول الله شفيعه ! .

زينب وحدها التي لم تغب لحظة عن مسرح المأساة والفاجعة الأليمة ، وهي التي سجلها التاريخ على صفحاته .

وهي وحدها التي سمعت الصيحة الاولى ، ولم تفارق الحسين لحظة واحدة منذ بدأ القتال حتى انتهى .

ولقد أجاد ابن سنان الخفاجي حيث يقول:

يا أمة كفرت وفي أفواهها
 القرآن فيه ضلالها ورشادها
 أعلى المنابر تعلنون بسبه
 وبسيفه نصبتم لكم أعوادها
 تلك الخلائق بينكم بدرية
 قتل الحسين وما خبت أحقادها
 فصاح به الإمام علي بن الحسين عليه السلام ويلك أيها الخطاب اشتريت
 مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار.

ثم قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام يا يزيد أتأذن لي حتى أصعد هذه
 الأعواد فأتكلم بكلمات الله فيهن رضاه ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب
 فأبى يزيد عليه ذلك فقال الناس يا أمير المؤمنين أئذن له فليصعد المنبر فلعلنا
 نسمع منه شيئاً فقال إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضحيتي وبفضيحة آل أبي
 سفيان. فقيل له وما قدر ما يحسن هذا، فقال: إنه من أهل بيته زقوا العلم
 زقا.

فلم يزالوا به حتى أذن له فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم
 خطب خطبة ابكي فيها العيون وأوجل منها القلوب.

زيارة العراق (الزيارة الأربعينية)

بعد فاجعت كربلاء يوم انتهت المعركة بدأت مسيرة الطف من جديد وتدرك هذه الأرض التي انتقلت إلى أرض الشام بعد أن تواصلت تلك الأنفاس بصبر النفوس التي لم تخذل. فكان لواقعة كربلاء أن تبقى في ذاكرة الآخرين وهي تشهد ذلك المصاب الذي بكته السماء يوم كان النموذج الأعلى للتفاني من أجل رفعة الإسلام وحماية هوية الأمة... وراحت تلك الكلمات تحفر في الحياة نشيد الأمل وتوقف هزيمة المتخاذلين أمام ذلك المعنى الذي استوعب شهادة الرسل والأنبياء فكانت الرمال حاضرة في قصائد الفاجعة تسجل معها تلك المواقف وأولئك الرجال الذين عاهدوا الله فقدموا أرواحهم فداء للثورة الحسينية فارتبط ذلك اليوم بضمائر العالم أجمع وهز النفوس بعد أن ترك تلك البصمات المشرقة في صفحات التاريخ سبيلاً للتحرر من العبودية والطغاة. ولهذا صار من خصائص تلك الثورة إحياء تراثها اللامع عبر العقيدة والمجلس والموكب ومع الأدب الحسيني يبقى التراث يشارك أحفاد الحسين علیه السلام بذكرى حادثة كربلاء ليشهد أمجاد أمتنا ومفاخرها مستلهما تلك الدروس وتلك العبر من أروع المعانى التي نشأت من ثنايا المحن تسوق تغشى القلوب ببرهان الشهادة فخراً وعزّة... وها هي أم سلمة زوجة رسول الله علیه السلام مرة أخرى...

تقسم بالله على ما جرى لها يوم سمعت الجن تنوح على الحسين علیه السلام

الانتقال إلى المدينة

إن يزيد بن معاوية لعنه الله لما عزم على إرجاع سبايا آل الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه من الشام إلى المدينة - بعد أن أحس بغضب الرأي العام عليه في قتله الحسين عليه السلام، وسبيه بنات رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، يطاف بهن من بلد إلى بلد: خاف عاقبة أمره، وأظهر أن هذه الأعمال لم تكن برضى منه، وصار يلعن عبيد الله بن زياد على رؤوس الأشهاد. ومن جملة أعماله التي كان يراها بزعمه تبرئ أفعاله: أن صب الأموال العظيمة على الانطاع، وأحضر أهل بيت النبوة.

وقال لزينب: يا أم كلثوم، خذي هذه الأموال عوضا عن الحسين، واحسيبي كأن قد مات.

فقالت: يا يزيد ما أقسى قلبك، تقتل أخي وتعطيني المال، والله لا كان ذلك أبدا.

وخرجت مع أهل بيتها، ولم تقبل منه شيئا، وقد رد عليهن بعض ما كان أخذ منها، وفي ذلك مغزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومقنعتها وقلادتها. وقميصها عليها السلام.

الزيارة المخصوقة لسيد الشهداء تعبيراً عن الولاء المطلق وتجديداً للعهد
إليه عليه السلام.

وروي أنه عند خروج السبايا بقيادة السيدة زينب عليها السلام وفي الطريق
كان المرور على زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه، وهذا
اليوم أصبح لهذه الساعة من الايام المفضلة للزيارة حيث تنطلق الملايين من
المحبين لهذا الطريق من الخروج مشياً على الاقدام الى زيارة الحسين عليه السلام
وتسمى زيارة الأربعينية.

ثم أن يزيد أمر برد السبايا والاسارى إلى المدينة وأرسل معهم النعمان
بن بشير الانصاري في جماعة فلما بلغوا العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق
كربلاء وكان جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجال من
آل الرسول صلوات الله عليه قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام.

وبهذا قال ابن طاووس في كتاب الملهوف: ولما رجعت نساء الحسين
وعياله من الشام وبلغوا الى العراق قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء
فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جبراً بن عبد الله الانصاري وجماعة
من بني هاشم ورجالاً من آل الرسول قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام
فوافقوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا الماتم المقرحة
للاكباد واجتمع عليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياماً.

وروي عن عطية العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه زائراً قبر الحسين عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ
الفرات فاغتسل ثم اتزر بازار وارتدى باخر ثم فتح صرة فيها سعد فنشرها على
بدنه ثم لم يخط خطوة الا ذكر الله تعالى حتى إذا دنا من القبر قال المسنيه

يُوْمَ اسْتِشَاهَدَهُ . . . وَلَمْ يَنْتَهِ ذَلِكُ التَّارِيخُ الَّذِي بَقِيَ يَفْسُرُ لَنَا مَعْنَى الْجَهَادِ
وَمَعْنَى اسْتِعَاْدَةِ تَلْكَ الذَّكْرِي وَيَوْمِ الْأَرْبَعَينِ بِالذَّاتِ كَمَا وَرَدَ عَنْ أَبِي ذَرِ
الْغَفَارِي وَابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (أَنَّ الْأَرْضَ لَتَبْكِيُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَرْبَعَينَ
صَبَاحًا بِالسَّوَادِ وَالشَّمْسِ بَكَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعَينَ صَبَاحًا بِالْكَسْوَفِ وَالْحَمْرَةِ
وَالْمَلَائِكَةُ بَكَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعَينَ صَبَاحًا وَمَا اخْتَضَبَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُ وَلَا أَدْهَنَتْ وَلَا
اَكْتَحَلتْ وَلَا رَجَلَتْ حَتَّى أَتَانَا رَأْسُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَمَا زَلَنَا فِي عَبْرَةٍ مِنْ
بَعْدِهِ .

لَذَا فَإِنْ إِقَامَةُ الْمَأْتَمِ عِنْدِ قَبْرِ الشَّرِيفِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ سَنَةٍ تَجْدِيدًا لِذَلِكَ
الْعَهْدِ إِنَّمَا هُوَ إِحْيَاء لِتَلْكَ الْنَّهْضَةِ الْحَسِينِيَّةِ وَتَعْرِيفٌ بِعُمْقِ الْمَصِيبَةِ حِيثُ
أُولَئِكَ النَّخْبَةُ مِنَ الْعَظَمَاءِ وَالْأَطْبَالِ الَّذِينَ سَاوَرُوا فِي مَسِيرَةِ الزَّمْنِ مَشْدُودِيَّ
الْخَطْرِيِّ نَحْوَ رَأِيَاتِ الْعَزَّةِ وَالشَّمْوَخِ . لِتَلْكَ الرَّسَالَةِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي لَمْ تُصْنَعْ
مَشِيقَةً لِلْمَخْلُوقِ بَلْ أَنَّهَا إِرَادَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ حَمْلَهَا الرَّسُولُ ﷺ فِي صَدْرِ
الْإِسْلَامِ لِتَبْقَى حَيَّةً تَنْبَضُ بِالسُّمْوِ وَالْعَطَاءِ . . . وَمَعَ الْأَرْبَعَينِ يَتَجَدَّدُ الْلَّقَاءُ مَعَ
نَهْضَةِ سَيِّدِ الشَّهَادَاءِ وَقَدْ فَازَ مَعَ أَصْحَابِهِ الْمَيَامِينِ بِالْخَلُودِ الْأَبْدِيِّ فِي جَنَّاتِ
النَّعِيمِ . وَبَقَيَ التَّزِيفُ الْمُضِيءُ يَلْتَحِفُ الْذَّاكِرَةِ . . حِيثُ كَرْبَلَاءُ الرَّمْزُ وَجَسْدُ
الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ وَرُوحُ التَّحْديِ . .

لَذَا فَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَامَاتَ الْمُؤْمِنِ خَمْسَ
«صَلَاةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَزِيَارَةً أَرْبَعِينَ وَالْجَهْرَ بِسَمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»
وَالْتَّخِيمَ بِالْيَمِينِ وَتَعْفِيرِ الْجَبَينِ» .

لَذَا فَإِنْ تَأْبِينَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْبَعَينِ إِنَّمَا هُوَ عَلَامَةٌ
مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ حَتَّى أَنْ إِقَامَةُ الْمَأْتَمِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَينِ تَشَكَّلُ أَهْمَىَّ تَلْكَ

وارملت الازواج؟

فقال لي: يا عطية سمعت حبيبي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: من أحب قوماً حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم والذى بعث محمداً صلوات الله عليه وآله وسلامه بالحق ان نيتى ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام واصحابه.

قال عطية: فبينما نحن كذلك وإذا بسoward قد طلع من ناحية الشام، فقلت يا جابر هذا سواد قد طلع من ناحية الشام.

فقال جابر لعبدة انطلق الى هذا السواد وإئتنا بخبره فان كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع اليها لعلنا نلجم الى ملجاً وان كان زين العابدين فأنت حر لوجه الله تعالى.

قال فمضى العبد فما كان بأسرع من ان رجع وهو يقول: يا جابر قم واستقبل حرم رسول الله هذا زين العابدين قد جاء بعماته واخواته، فقام جابر يمشي حافي الاقدام مكشوف الرأس الى ان دنا من زين العابدين عليه السلام.

فقال الامام: انت جابر فقال نعم يا ابن رسول الله فقال يا جابر ه هنا والله قلت رجالنا وذبحت اطفالنا وسبيت نساينا وحرقت خياماً).

فألمسته اياه فخر على القبر مغشيا عليه فرششت عليه شيئا من الماء فلما أفاق، قال: يا حسين (ثلاثا)، ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثم قال: انى لك بالجواب.

وقد شخت أوداجك على اثابتك وفرق بين بدنك ورأسك.

أشهد أنك ابن خير النبئين.

وابن سيد المؤمنين.

وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس أصحاب الكسا.

وابن سيد النقبا وابن فاطمة سيدة النساء.

وما لك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقيين ورضعت من ثدي الايمان وفطممت بالاسلام فطببت حيا وطبت ميتا غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة بفارقك ولا شاكه في حياتك فعليك سلام الله ورضوانه.

وأشهد انك مضيت على ما مضى عليه اخوك يحيى بن زكريا.

ثم جال بيصره حول القبر وقال: السلام عليكم ايتها الارواح التي حلت بفناء الحسين عليه السلام واناخت برحلة أشهد انكم اقمتم الصلاة واتبتم الزكاة وامرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى اتاكم اليقين، والذي بعث محمدا بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.

قال عطية فقلت لجابر: فكيف ولم نهبط واديا ولم نعل جبلأ ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق بين رؤوسهم وابدانهم واوتمت اولادهم

ماذا تقولون إن قال النبي لكم بعترتي وبأهلني بعد مفتقدي ما كان هذا
جزائي إذ نصحت لكم ماذا فعلتم، وأنتم آخر الأمم منهم اساري ومنهم
ضرجوا بدم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي.

وفي حديث ثانٍ نقل أنه: وسمع صوت من بعيد يقول: أيها القاتلون
جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل.

رجعت زينب عليها السلام الى بيتها ومرت بديار أهلها فرأتها موحشة باكية
تنعي أهلها وتندب سكانها.



عقيلة بنى هاشم في مدينة جدها الرسول عليها السلام

عاد موكب السبايا الى مدينة جدهم الرسول عليها السلام، تحدوهم الحسرات، ويلفهم رداء الحزن والكآبة.

وكان منظرهم مؤلماً يتتصدّع له الصخر الأصم.

فقد هرع الناس لاستقبال الركب الحزين بما تم مفجعة تبللها دموع البواكي ونوح الثكالي.

لكن العقيلة زينب عليها السلام لم تلتفت لشيء او تفوّه بكلمة، ولم تتوقف عن السير رغم تهافت الناس عليها. بل مضت في طريقها صامتة، حتى وصلت المسجد النبوى الشريف فأخذت بعضاً مني الباب وصاحت من قلب جريح:

يا جداه يا رسول الله... جئت ناعية اليك أخي الحسين والاقمار من أهل بيته... وختقتها العبرة وماتت الكلمات على شفتيها...

ثم كانت المأتم في بيوت بنى هاشم ولم تبقى مخدرة في المدينة إلا خرجت نائحة تبكي.

وخرجت زينب بنت عقيل «اخت مسلم» ومعها نسااؤها نادبة تلوى ثوبها وهي تقول:

الزبير خلع يزيد ودعا الناس إلى ذلك وكتب عامل المدينة إلى يزيد يحذرها من خطر دعوة زينب عليها السلام وجاء الأمر من يزيد بلزوم إخراجها، ولكنها أعلنت أنها لا تخرج حتى يُراق دمها، ثم اجتمع إليها نساء بني هاشم وتلطفن معها في الكلام، حتى هاجرت هجرتها الثانية، وهي تشق طريقها بالعز والتصميم على المضي في جهادها.

وهي وقفت أفضل المواقف الجهادية، عندما صدعت بالحق أمام سلطان جائر، وعندما كانت تمثل جبهة الحق والعدل والحرية، مقابل جبهة الاستكبار والظلم والطغيان، وهي عزاء من كل شيء إلا من سلاح الإيمان واللسان.

فلولا خوضها عليها السلام الحرب الدفاعية المبدئية الشرعية من أجل كشف التشويه والزيف والتضليل ولو لا متابعة الإمام زين العابدين عليه السلام وبطلة كربلاء زينب عليها السلام وغيرها من الامتدادات الموالية للحسين عليه السلام عملهم في نصرة الثورة الحسينية من بعده بطريقة جهادية إعلامية علمية توعوية هادفة ومستمرة لولاهم جميعاً لضاعت ثمرة الثورة واندثرت دماء الشهداء وجihad الأنبياء واختلت الموازين الرسالية وسلبت الحقوق الإنسانية، ولتوجيه المسيرة البشرية نحو الهاوية الإلحادية، وكانت صفحات التاريخ سوداء مظلمة، لأنها دون قيم ومبادئ سامية.



بطلة الاسلام زينب

بعدها بدأت المجاهدة الصابرة، بطلة الحرب النفسية، تواصل قيادة الثورة الحسينية، فكانت تحمل قوة الثورة، وتمتلك صفات قائدتها الثائر، معبأة بإرادة التضحية، ومستعدة للشهادة على أرض الواقع الجهادي كما حصل مرات عديدة في حمايتها للإمام زين العابدين عليه السلام، وكانت عليه السلام حال الحسين الناطق البليغ أ في المحور الأفقي الاجتماعي الممتد في الأمة، والتي لم تضعف ولم تستكن عن نصرة أهداف الثورة، وتوضيح حقائقها للناس.

وكانت عليه السلام ثورة إعلامية ثائرة لا تهادأ، تستقطب الجميع، وتستغل كل زمان ومكان مناسبين لتوضيح أسباب الثورة، وقداسة أهدافها ورجالها، وتكشف حقائقها ومعالمها، حتى تستطيع أن تهيئ الظروف السياسية المناسبة، وتتوفر الأجواء الإعلامية الملائمة، التي يمكن من خلالهما أن تتحرك ضد العدو، وتمكن من تجميع الطاقات المؤمنة الموالية الصادقة من جديد، التي يامكانها أن تثبت أمام تحديات الظالمين.

أقامت عليه السلام في المدينة تواصل جهادها بعزم وتصميم على أداء رسالتها، فكانت تؤلب الناس على الطلب بثأر الحسين عليه السلام وخشي عامل المدينة من وجودها أن تفجر ثورة في المدينة ومكة، لأن ابن الزبير رفع شعار الطلب بثأر الحسين عليه السلام وهياج المدينة يدعم ثورته ضد يزيد، وأعلن ابن

ملتاع يتصدع له الصخر الأصم:

يا جداه... يا رسول الله... ها أنا تاركة المدينة منفية، كأني قد
أتيت أمراً نكرا، ثم تأوهت متحسرا... وكما يقول الشاعر:

مشردون نفوا عن عقر دارهم
كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر
ومن ذا الذي لا يهزه موقف زينب، وقد تذكرت امها الزهراء
وما لاقته من المتاعب والمصاعب.



الرحيل من المدينة

وبعد هذه الثورة الحسينية التي قادتها بطلة الاسلام السيدة المجاهدة زينب عليها السلام.

فخاف عمرو بن سعيد الأشدق انتقاض الامر، فكتب إلى يزيد بالحال، فأتاه كتاب يزيد يأمره بأن يفرق بينها وبين الناس، فأمر الوالي باخراجها من المدينة إلى حيث شاءت، فأبانت الخروج من المدينة.

وقالت: قد علم الله ما صار إلينا، قتل خيرنا، وسكننا كما تساق الانعام، وحملنا على الأقتاب، فوالله لا أخرج وان أهرقت دمائنا.

فقالت لها زينب بنت عقيل: يا ابنة عماء قد صدقنا الله وعده وأورثنا الأرض نتبوء منها حيث نشاء، فطيببي نفسا وقرى عينا، وسيجزي الله الظالمين، أتریدين بعد هذا هوانا؟ ! إرحل إلى بلد آمن.

ولم تتمكن السيدة زينب إلا الأخذ برأي الإمام زين العابدين فقررت السفر لعل خوف الأمويين من وجودها بالمدينة يهدأ قليلاً.

وقف موكب السيدة زينب عند مسجد الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه. ومن حوله بنو هاشم، الرجال والنساء والبقية الصالحة من أهل المدينة المؤمنين.

وكان المشهد مؤثراً، والوداع حاراً، فقد صاحت زينب عليها السلام بصوت

فاطمة.. وتومرن ابن مرجانة).. ! ويقف (عبد الله بن جنيف الأزدي) لا يمنعه ذهاب بصره، وضعف شيخوخته، فيصبح بابن زياد أمام الملاً من الناس: (يا ابن مرجانة.. أتقتل أبناء النبيين، ثم تقوم على المنبر مقام الصديقين.. ؟ ألا إن الكذاب، فهو أنت وأبوك.. والذي ولاك وأبويه).. !

وتنهض في الكوفة كتائب (التابعين) مقسمة أن تهب حياتها لثأر (الحسين).. وتشتعل الثورة عارمة في مكة، وفي المدينة حيث يجرد لها - يزيد - من جنده وقواده من ينزلون بالحرمين المقدسين من الدمار والقتل والإفك ما يخجل الشيطان من اقترافه.

ولكن الجذوة المباركة لا تخبو، حتى يموت بحسنته يزيد، ويخلفه ابنه (معاوية الثاني).. وهنا يوجه القدر الحكيم أذكي ضرباته، فيقف ابن يزيد نفسه ليحمل شعلة الحسين، ويزيyd الجذوة ضراماً، حين يجمع الناس ليوم مشهود، ثم يعلن فيهم، أن جده وأباء اغتصبا الحق من أهله، وأنه يبرأ إلى الله مما جنت أيديهما.. وأنه يربأ بنفسه ويتقواه عن أن يجلس على العرش الملوث بالجريمة!! ثم يعلن عليهم اعتزاله منصبه. ويعتكف في بيته حتى يأتيه الموت، فيلقى الله تقياً، نقياً، سعيداً!!

ويلقانا من حصاد كربلاء ودروسها العظيمة، جلال الإيمان وسلطانه القاهر.. فالحسين رضي الله عنه حين خرج إلى الكوفة لم يكن طالب دنيا ولا جاه. إنما كان مستجيناً لسلطان الإيمان الذي لا يعصى ولا يغلب. ولقد رأى الإسلام بكل قيمه الغالية وأمجاده العالية.

الدخول الى مصر او الشام

وقد اختلف أهل التاريخ والسير، فمنهم من قال: انها ذهبت الى مصر، ولها مقام مقدس وعظيم يؤمه الناس.

ومنهم من قال: انها في الشام ومقامها ايضاً معروفة هناك يقصده الزوار، من جميع الأقطار. وهو القول المشهور. ومنهم من قال في المدينة. وسنشرح بالتفصيل بالصفحات القادمة.

وعلى كل حال سواء كان مثوى السيدة زينب عليها السلام في الشام... أم في مصر... فقد هيمنت الاحساس، وأوقدت نيران الثورة على أنظمة الظلم والطغيان وشلت عرش الأمويين المستبددين في وقت قصير.

لم تخب تلك الشعلة الملتهبة، بل ظل كلامها يتجاوب صداه في ابواق التاريخ، يرن في الآذان وهي تخاطب الطاغية يزيد بقولها

راحت كلمات السيدة زينب عليها السلام الحارة وأنفاسها الساخنة، تهب جذوة أخيها الشهيد مزيداً من التوهج واللأاء، فإذا الناس أفراداً وجماعات يرفعون جباههم جميعاً متحددين ذلك النصر الرخيص الذي أحرزه يزيد، وابن زياد...

فيقف الصحابي الجليل (يزيد بن أرقم) رغم كهولة سنّه ووهن جسمه، يصرخ في أهل الكوفة: (يا معاشر العرب الذين صرتم عبيداً.. أتقتلون ابن

واستقبلت القبلة .

وقالت :

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن جدي
محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون .

وأن أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأخوي الحسن
والحسين وعلي بن الحسين وبقية الأئمة الطاهرين عليهم السلام أئمتي
وأوليائي .

وإن جميع ما جاء به جدي رسول الله ﷺ حق ومن عند
الحق .

وأن الجنة والنار حق .

وأن الساعة آتية لا ريب فيها .

وأن الله يبعث من في القبور .

وكأني بها سلام الله عليها عند احتضار الموت قد غمضت عينيها
ومدت يديها ورجليها وقرأت سورة يس والصفات، وفاضت نفسها الطيبة
وفارقت روحها الدنيا، وكأني بمن حضر هذه الكارثة العظمى والفادحة
الكبيرى من نساء ورجال قد علا منهم الصياح، وارتفع النياح، وكثير منهم
الضجيج والعجيج، ولطموا الخدود، وشققاً الجيوب، ونادوا بالويل والثبور

وفاة السيدة زينب عليها السلام

اذا كان الموت شبحاً مرعباً لكل انسان. وإذا كانت مفارقة الحياة أقسى وأشد ما يزعج الانسان فإن الأمر كان مختلفاً لدى السيدة زينب .. فالموت بالنسبة لها كان يعني لقاء الله والأقتراب أكثر من رحمته. والموت عند السيدة زينب قنطرة وعبر الى جنة الله العريضة الواسعة ونعمته السرمدي الخالد. وكانت ترى في الموت وسيلة نقل سريعة توصلها الى رحاب أحبتها السابقين حيث تلقى جدها النبي وأمها الزهراء وأباها المرتضى وأخويها العزيزين. لقد طال فراقها لجدها المصطفى وأمها البتول، فامتلأت نفسها شوقاً الى لقائهما لكن ستار الحياة يفصل بينها وبينهما، فمتى يماط هذا الستار ليكتحل ناظرها برويتهما؟ . والموت بعد ذلك أصبح الوسيلة الوحيدة المتاحة للسيدة زينب للإعلان عن احتجاجها ورفضها وسخطها على واقع الألم والضيم والعناء. لكن الأمر بيد الله فهو وحده يقرر الآجال وبيده الموت والحياة.. . وحينما قدر الله (تعالي) لها الرحيل عن دار الدنيا، استقبلت قضاءه بصدر رحب^(١).

لما قرب منها الموت وحان موتها المنية، اضطجعت على فراشها

(١) وفيات الأئمة، من علماء البحرين والقطيف، ص ٤٧٧ - ٤٧٩ .

رثاؤها

فهو كثير لا يحصى نظماً ونثراً، ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور، فنقول من جليله الحقائق أن نظم القربيط في أي أحد فيه إشادة بذكره، وإقامة لامره، فإن المأثرة مهما عظمت فقد تنسى ويحمل ذكرها بمرور الحقب والأعوام، لكن الشعر الخالد الذي تسير به الركبان يؤيد ذلك الفضل البائد، ويلفت الانتظار إلى جهته، وبما أن ذكرى أهل بيته العصمة عليه السلام هي أساس الدين وجذم الاصلاح لما يتبعها من اعتناق تعاليمهم واقتفاء آثارهم، توادر الحث على سرد الشعر فيهم مدحاً ورثاءً ورتبت عليه المثوبات العظيمة في أحاديث أئمة الهدى عليهما السلام وعد ذلك أفضل الطاعات.

وسنذكر الآيات الشعرية في آخر الكتاب وهي ترثي هذه البطلة فسلام الله عليك يوم ولدٍ ويوم جاهدٍ ويوم انتقلت إلى جوار الله الأعلى.

وفي (عيون الاخبار) للصدوق، بالاسناد عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قال أبو عبد الله الصادق عليهما السلام من قال فينا بيته شعر بنى الله له بيته في الجنة.

وذكر أيضاً عن علي بن سالم عن أبيه عن الصادق عليهما السلام أنه قال ما قال فيما قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس، إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة. وبما أن زينب العاقلة عليهما السلام من أولئك الأفراد الذين هم عمدة الدين وأعضاد الشريعة وقد شاركت الحسين عليهما السلام في نهضته المقدسة والذب عن شريعة جدها الرسول، تبادر أخذاد ممن يمتهم الولاء إلى تحري ذلك الاجر الجزيل بنظم مدائحها ومراثيها.

وعظام الأمور، فلم ير في ذلك اليوم إلا باكٌ وباكية وناعٌ وناعية، ونائحٌ ونائحة، وصارخٌ وصارخة، ينادون وا زينباه، وا سيدتاه، وا غريبتاه، وا مصيبيتاه، وا فجعتها، وا حشتها، وا طول حزناه، وا ثكلاه، وكأني بزوجها الحزين مع من حضر من الجمع قد قاموا في جهازها، فغسلوها وكفونها، وصلوا عليها، ودفنوها في قبرها، وأهالوا عليها التراب فإنما الله وإنما إليه راجعون.

ينسجم مع ما يجري في أعماق نفسها من مشاعر وخلجات. واسلمت الروح لله.. ورجعت نفسها المطمئنة إلى الحق راضية مرضية لتدخل جنة الله بسعادة وهناء وللتلاقي صفة عباده الأعزاء محمد وفاطمة وعلى والحسن والحسين. إنه لا يمكننا تصوير مدى سعادة السيدة زينب عليها السلام بعروج روحها إلى الملوكات الأعلى. هل نشبه تلك اللحظات بوصول المسابق إلى نهاية شوط السباق ناجحاً متتصراً؟ فهو وإن كان حين الوصول في غاية التعب والمشقة لما بذله من جهد، لكنه فور وصوله سينقلب إلى حالة أخرى هي ذروة السعادة ومنتهاى الراحة. نعم.. لقد أكملت السيدة زينب امتحانها بنجاح، وقطعت شوط الحياة الصعب بخلاص ويقين، وطوت ستة عقود من سنّي الدنيا في جهاد رسالي متواصل.

وأختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاتها، والأرجح عند كثير من الباحثين أنها توفيت سنة (٦٢ هـ) الموافق (٦٨٣ م) بينما ذهب آخرون إلى أن وفاتها سنة ٦٥ هـ. ويتفق المؤرخون على أن وفاتها كانت في الخامس عشر من شهر رجب (٦٢ هـ)، وهو الأرجح كما قلنا.

وفي رواية أخرى: قال الشريف أبو عبد الله القرشي: قال سمعت هند بنت أبي رافع الفهري تقول توفيت زينب بنت علي عليه السلام عشية يوم الأحد لخمس عشر يوماً مضت من رجب سنة ٦٢ هـ: وشهدت جنازتها ودفنت بمخدعها بدار مسلمة بالحرماء القصوى.

وكل الأحاديث التي وردة ضعيفة ونحن ليس بصدق توضيح هذه الأحاديث لكن نجد أن هذه الأحاديث لم تتعرض لذكر أحد من رجالها كزوجها عبد الله بن جعفر أو أحد بنى هاشم، ولم يتعرض إلى أنها استأذنت من زوجها أو من حجة الله الإمام زين العابدين عليه السلام ، غير ذلك مضافاً إلى ما في الخبر من التهافت والتدافع، مثل أنها دخلت مصر لأيام بقيت من ذي الحجة وأقامت بها أحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً، وتوفيت لخمسة عشر يوماً مضت من رجب، وإن كان الصحيح أن دخولها مصر على تقدير صحة الخبر في غرة شعبان كما في كتاب (بطلة كربلاء) لبنت الشاطئ كما لا يخفى أن المرقد ينسب إلى السيدة زينب وهي زينب بنت يحيى.

وهنا نذكر بحث عن قبر السيدة زينب عليها السلام للدكتور أحمد راسم

النفيسي:

«كان للإمام علي بنت هي زينب الكبرى المدفونة في القاهرة على أرجح الأقوال».

وحيث إني سبق وقمت بدراسة تاريخية مطولة لهذا الموضوع بحثاً عن الحقيقة المجردة وبدون أي أحکام سابقة.

الخلاصة التي خرجت بها من هذا البحث في أن السيدة زينب بنت

صحة الرحيل إلى مصر

روي عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري قال: كنت في من استقبل زينب بنت علي لما قدمت مصر بعد المصيبة، فتقدمن إليها مسلمة بن مخلد وعبد الله بن الحارث وأبو عميرة المزني فعزّاها مسلمة وبكي، فبكى ويكي الحاضرون، وقالت: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ ثم احتملها إلى داره بالحراء، فأقامت به أحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً، وتوفيت وشهدت جنازتها، وصلى عليها مسلمة بن مخلد في جمع بالجامع، ورجعوا بها فدفونها بالحراء بمخدعها من الدار بوصيتها.

من الغريب أن تصدق هذا الحديث وهو يتكلم عن بطلة كربلاء وان مسلمة هو الذي استقبلها وصلى عليها ولنأخذ نبذة بسيطة عن مسلمة بن مخلد فهو من الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام وشهد قتل محمد بن أبي بكر وحرض على مواجهة الإمام علي بن أبي طالب، ومن الناس الذين باركوا يزيد لقتله الإمام الحسين عليه السلام. فكيف ترحب به السيدة وكانه أحد أبطال أهل البيت وهو الشخص المعروف لاتباعه لبني أميه والشبهات الكثيرة عليه.

وروي: خرجت السيدة ومعها من نساء بني هاشم فاطمة بنت الحسين عليه السلام وسكينة، فدخلت مصر لأيام بقيت من ذي الحجة سنة ٦١ فاستقبلها الوالي مسلمة بن مخلد الأنصاري الخ.

في الجزء الأول من الخطط التوفيقية أن خط السيدة زينب يقع (في عصره) تحت مستوى فيضان نهر النيل بمقدار من متر إلى متراً وثلث.

ومن التقاليد الثابتة في مصر منذ العصر الفرعوني وحتى العصر الحاضر أن الناس يتجنبون دفن موتاهم في المناطق الرطبة القريبة من شاطئ النيل، فكانوا يتعدون إلى حواف الصحاري الجافة.

نكتفي بهذا من البحث لنسهل الموضوع على القارئ.

وهناك البراهين الكثيرة تبين أنه لا وجود لقبر السيدة زينب الكبرى في مصر، وعلى كل حال هناك أماكن كثيرة قيل أنها مرقد للسيدة. فقيل أنها دفنت في المدينة والكثير من المؤرخين أثبتوا صحة الخبر والكثير منهم قالوا العكس وأن لا وجود لمرقد السيدة في المدينة، وأبسط الأمثلة أنه لا يوجد لأي أثر لهذا المرقد حالياً عكس بعض مراقد لأهل البيت عليهم السلام الموجودة. بالرغم من أن الكثير حاولوا أن يمحو هذه الآثار الكريمة لكن بقت لغاية اليوم بفضل محبي أهل البيت عليهم السلام.

ويذكر أن مرقد كبير يوجد في مدينة الموصل في العراق، في مدينة سنجار وهو حالياً موجود يزار من بعض المحبين، ويقال أنها عليها السلام عندما خرجت من المدينة كانت متوجهة إلى الشام وفي الطريق وعند هذه المنطقة توفيت. لكن لم يذكر هذا الموضوع في كتب التاريخ والمصادر المعروفة. لذا لم يكن له وجود.

وكل الأدلة تثبت أن مرقد السيدة عليها السلام هو الموجود حالياً في الشام، وسوف نتكلم على هذا الموضوع في الصفحات التالية.

السيدة فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب لم يكن لها في مصر أي مدفن حتى القرن العاشر الهجري (١٦ الميلادي) والأدلة على ذلك كثيرة (رغم أن دليلاً واحداً منها يكفي لإثبات ذلك)، وهي:

١ - آخر ما سجله قدامى المؤرخين عن السيدة زينب بنت السيدة فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب هو ما أورده المؤرخ الحافظ بن عساكر في كتابه الموسوعي: (تاريخ دمشق) بأن الخليفة الأموي يزيد بن معاوية أمر نعمان بن بشر بترحيل السيدة زينب ورفاقها من الشام إلى الحجاز ويبعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحًا في خيل وأعوان فيسير بهم إلى المدينة المنورة وقد دفنت بها كما هو ثابت في التاريخ وفي الواقع الحالي هناك، (لاحظ أن المؤرخ ابن عساكر مثل غيره من قدامى المؤرخين لم يذكر وجود شخصيتين باسم السيدة زينب).

٢ - أن السيدة زينب بنت السيدة فاطمة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب والمتوفاة في سنة ٦٨١ هـ / ٥٦٢ م، لم يكن آنذاك مكان ضريحها الحالي بالقاهرة أرضاً، بل كان جزءاً من نهر النيل، وبعد أن انتقل نهر النيل من هنا ظل مكانه مليئاً بالبرك والمستنقعات لمدة حوالي ٣٠٠ سنة، فكان المكان الحالي لمسجد السيدة زينب في عصر الدولة الأموية جزءاً من بركة قارون وهي التي أخذت في التقلص، وكانت بقيتها موجودة حتى نهاية القرن ١٩ باسم بركة البغالة، كما أن بركة قارون كانت في موسم الفيضان تتصل ببركة الفيل، حيث كانت تسير فيهما المراكب في هذا الموسم. ولم تستعمل هذه المنطقة للسكن والمقابر إلا في عصور متأخرة نتيجة لتقوية جسور شاطئ نهر النيل، فتوقف غمرها بمياه النيل في موسم الفيضان وقد ذكر علي باشا مبارك

الرحيل إلى الشام

روي أنه هناك أقوال أو تساؤلات عن من دفنت بأرض الشام؟ لا خلاف في أن المدفونة بقرية راوية هي أم كلثوم من أهل البيت عليها السلام، وصرح أكثر علماء السنة والشيعة بذلك أنها السيدة زينب المكنة بأم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام وعلى قبرها حجر قديم بخط كوفي. شاهده العلامة السيد محسن الأمين العاملی وذكره في موسوعته *أعيان الشيعة*.

وشاهد الصخرة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم النجفي أراه إياه سادن الحرم الزينبي حينذاك السيد عباس مرتضى، وقال رأيت فيه هذه العبارة: «هذا قبر السيدة زينب المكنة بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب»^(١).

ذكر هذا المشهد الباحث الدمشقي عثمان بن أحمد السويدي الحوراني المتوفى سنة (٩٧٠هـ) في كتابه (*الإشارات إلى أماكن الزيارات*)، قال: ومنها قرية يقال لها «راوية» بها السيدة زينب أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب توفيت بغوطة دمشق عقب محنـة أخيها الحسين، ودفنت في هذه القرية ثم سميت القرية باسمها وهي الآن معروفة بـ «قبر الست».

وقال العلامة السيد محسن الأمين العاملی: يوجد في قرية تسمى «راوية» على نحو فرسخ من دمشق إلى جهة الشرق قبر ومشهد يسمى «قبر

(١) العقيقة والفواطم، الحاج حسين الشاكری، ص ٦٨ - ٨٢ .

المرقد في مصر

يقع جامع السيدة زينب في الميدان الذي يعرف باسمها، وكان يعرف قبل ذلك باسم «قنطرة السباع» نسبة إلى نقش السباع الموجود على القنطرة الذي كان مقامه على الخليج الذي كان يخرج من النيل عند فم الخليج وينتهي عند السويس.

وكانت السباع (رنك) شارة الظاهر بيبرس الذي أقام القنطرة وتم توسيع الميدان بعد ردم القنطرة، وقد قام الوالي العثماني علي باشا بتجديده سنة ٩٥١هـ. ثم أعاد تجديده الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٠هـ ومنذ أن تم اكتشاف واجهة الجامع في القرن التاسع عشر، أصبح يطلق على الميدان والحي بأكمله اسم عقبة بنى هاشم (السيدة زينب).

وقد أقامت وزارة الأوقاف سنة ١٩٤٠م المسجد الموجود حالياً ويتكون من سبعة أروقة موازية للقبلة يتوسطها صحن مربع مغطى بقبة وتقابل القبلة قبة الضريح وتتقدم المسجد من الواجهة الشمالية رحبان يوجد بهما مدخلان رئيسيان يفصل بينهما مستطيل، وفي الطرف الشمالي الغربي يوجد ضريح سيد العترис.

وقد قامت وزارة الأوقاف بإضافة مساحة جديدة إلى المسجد الأصلي، وتقابل ضريح السيدة زينب في التجديد الأخير رحباً مماثلة للصحن مغطاة أيضاً.

مرقد السيدة زينب عليها السلام في الشام

تعتبر ناحية (السيدة زينب) مركزاً دينياً وسياحياً هاماً في سوريا، إذ يؤمن بها سنوياً مئات الآلاف من الزوار والسياح، تقع ناحية (السيدة زينب) أو (قبر الست) في الجهة الجنوبية الشرقية من دمشق وعل بعد سبعة كيلومترات منها ، وكانت تسمى سابقاً بقرية (الرواية) وقد دعيت باسم (السيدة زينب) نسبة للسيدة زينب ابنة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهمَا، وفيها مقامها الشهير الذي يزار من قبل مئات ألف المسلمين سنوياً.

تقع بلدة السيدة زينب في سهل فسيح منبسط وقد جعل مقام وقبر السيدة زينب من البلدة مركزاً سياحياً من الدرجة الأولى. ويعتبر المسجد المبني حول مقام السيدة زينب من التحف المعمارية الرائعة والصروح الهندسية البدعة إذ يشكل لوحة خلابة في فضاء الفراغ الواسع حوله.

يقع المقام والمسجد في الجهة الغربية تقرباً من القرية ويتألف من باحة واسعة وله مدخلان مدخل غربي ومدخل شمالي يتصل الغربي منه بالسوق الكبير للبلدة، والمدخلان يوصلان إلى المقام فالحرم، وفي الطرف الشمالي والغربي للساحة غرف لمنام الزائرين، وهناك رواق كبير يحيط بهذه الغرف.

أما الحرم فله باب مصفح بالنحاس المنقوش الأصفر، وأمام بابه ساحة

الست» ووجد على هذا القبر صخرة رأيتها وقرأتها كتب عليها: هذا قبر السيدة زينب المكتنأ بأم كلثوم بنت سيدنا علي عليهما السلام وليس فيها تاريخ وصورة خطّها تدلّ على أنها كتبت بعد المستمائة من الهجرة.

وإن كان السيد الأمين يرجح أنّ القبر لزينب الصغرى أخت السيدة زينب الكبرى.

وورد أنّ السيدة نفيسة صاحبة المقام المعروف في القاهرة بنت حسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن بن علي بن أبي طالب قد زارت هذا المشهد في قرية «راوية» سنة ١٩٣ هـ.

وقرب سنة ٥٥٠٠ هـ شيد رجل من أهل حلب بمشهدتها جامعاً كبيراً من أشهر جوامع دمشق.

وأزّخه الخطيب الشيخ علي البازي التجّي بقوله:
 واستغفر الله لكلّ مذنب ارخ «وقوفاً في ضريح زينب»
 هذا ضريح زينب قف عنده ترى الملاطرا وأملاك السما
 (١٣٧٠ هـ).



٥ - الاعتماد في عملية التشييد على الخرسانة المسلحة.

المداخل الأربع لمقام السيدة زينب الكبرى.

لمبني مقام السيدة زينب الكبرى أربعة مداخل للزائرين، يبلغ عرض كل منها أربعة أمتار، وعلى جانبي كل منها رواق جميل عرضه ٤م. رصفت بالحجر المجلبي من نوع البيدرولي والكلسي المتميز بلونه البيج والرمادي الغامق الجميل. وتبدو خلف الرواق سبعون غرفة. واجهاتها بنيت من الحجر البازلتى، تذكرنا بتقاليد بيوت دمشق القديمة المحلية. ويعلو كلاً من أبوابها ونوافذها قوس نصف مستدير مما يذكرنا بجمال العمارة المحلية في قصور دمشق القديمة . . .

مداخل مبني حرم السيدة زينب الكبرى.

ولمبني ضريح السيدة زينب الكبرى أربعة مداخل واسعة وجميلة، يحيط بها رواق عرضه أربعة أمتار، يرتكز سقفه على أقواس متميزة بطابعها المعماري الإسلامي الجميل.

سقف الحرم المتدرج في مبني مقام السيدة زينب الكبرى.

يتميز سقف الحرم في مبني مقام السيدة زينب الكبرى بارتفاعه من ٦م عند الجدران الخارجية للحرم حتى ارتفاع ٨م وأخيراً ١٠م جوار قبة الحرم التي يبلغ قطرها ١٠م.

إن سقف الحرم متدرج، يفصل كل درجة عن غيرها سطح زجاجي عمودي من شأنه توفير الإضاءة الطبيعية الكافية والمناسبة، ودخول أشعة الشمس إلى داخل مبني الحرم، أضف إلى ذلك توفير التهوية الضرورية من

واسعة يعلوها رواق مسنود على دعائم من حجر البازلت.

وفي الطرف الغربي مئذنة متوسطة الارتفاع مدورة، ويتم حالياً بناء مئذنة مماثلة، والحرم مقام بالحجر والإسمنت المسلح وأرضه مفروشة بالرخام الإيطالي الأبيض، وهناك قبة تحتها ثمانية دعائم كبيرة، أما الضريح فيقع تحت القبة ويسوره قفص ذو حلقات صغيرة الحجم وهو من الفضة الخالصة ومتقن الصنع بشكل كبير، وقد صنع في مدينة كاراجي في باكستان سنة (١٩٥٤).

وفي داخل الضريح يقع الصندوق الخشبي المستعمل كغطاء فوق قبر السيدة وهو من الأبنوس الفخم المحرز وقد طعم بالعاج وخيوط الذهب ويعتبر قيمة فنية بحد ذاته

المبني الجديد لمقام السيدة زينب الكبرى

أعد السيد المهندس محمد رضا مرتضى عام ١٩٥٢ م مخطط مبني مقام السيدة زينب الكبرى المتميز بما يلي:

- ١ - المساحة العامة تبلغ أبعادها 150×190 م.
- ٢ - مساحة المبني الخاص بالحرم تبلغ أبعادها 90×90 م.
- ٣ - مساحة الحرم الداخلي تبلغ أبعادها 30×30 م رصفت أرضيته مع أرضية رواقه بالرخام الإيطالي الجميل والنفيس.
- ٤ - عرض الفناء الخارجي ١٥ م يفصل بين رواق الصحن ورواق المقام، يكسوه حجر القطيفاني المجلبي الجميل.

حيث النقوش وهي مصنوعة في مدينة أصفهان من قبل أقدر الفنانين أستخدم فيها صفائح من الفضة المطلية بالذهب والمزينة بالنقوش الفاخرة والمطعمية فيها صفائح من الفضة المطلية بالذهب والمزينة بالنقوش الفاخرة والمطعمية بالمينا. وتوجت بآيات قرآنية كريمة وأحاديث شريفة مكتوبة بخطوط آية في الاتقان وهي محظوظ إعجاب الزائرين.

(٢) الضريح الزييني

أهدى الشعب الإيراني عام (١٩٥٥) ضريحًا لمقام السيدة زينب من خشب الأبنوس المطعم بالعاج والمكسو بنقوش آية بالإبداع صنعه الفنان الكبير محمد صنيع خاتم وقد تم تركيبه على المقام الكريم، دشنه السيد رئيس مجلس الوزراء باحتفال كبير حضره عدد من الوزراء وكبار رجال الدولة وعدد من السادة العلماء والوجهاء.

(٣) القفص الفضي الأول

تبَرَّع الحسن الحسن الكريم الحاج محمد علي حبيب عام (١٩٥٥) بالقفص الفضي الأول وصنع في باكستان من خشب الأبنوس المكسو بصفائح من الفضة، ركب على قاعدة من الرخام وهو تحفة فنية تم تركيبها وأحتفل بذلك باحتفال مهيب ضمًّا عدداً كبيراً من رجال الدولة والسادة العلماء والوجهاء.

(٤) القفص الفضي المذهب الثاني

بعد أن اهترأت عناصر القفص الفضي الأول تبرَّع المحسن الكبير الحاج عباس حسن فروش بقفص جديد صنع في مدينة أصفهان من قبل الفنان الكبير باروتتش وزين بأبدع النقوش وكتبت عليه خطبة السيدة زينب بأجمل الخطوط تعلو القبة المذهبة تتوسطها أسماء الله الحسنى.

مختلف جهات وأطراف مبني الحرم.

استخدام الخزف في تزيين رواق الصحن ورواق الحرم والأعمدة والدعائم والأقواس الحاملة للقبة والقبة نفسها والمئذتين.

استخدم الخزف الإسلامي الإيراني الجميل بألوانه وعناصره الزخرفية النباتية المتقطعة والمتتالية وكتاباته الإسلامية القرآنية والأدبية... وذلك في سبيل تزيين واجهات رواق الصحن ورواق الحرم والأعمدة والدعائم والأقواس الحاملة والقبة نفسها والمئذتين الرشيقيتين الأسطوانيتين الشكل.

استخدام المرايا في كسوة الأقسام العلوية من جدران حرم مقام السيدة زينب الكبرى.

وكسيت الأقسام العلوية من جدران الحرم الداخلية بتشكيل جميل من المرايا الدقيقة المصنعة في بلجيكا لهذه الغاية ويتدخل معها تزيينات الخزف القيشاني الجميل تغطي سطوح الدعائم حاملة القبة والأقواس والجسور... مما أسهم في تحقيق الجمال الزخرفي المتميز.

كسوة قبة مقام السيدة زينب الكبرى بالذهب.

كسيت السطوح الخارجية لقبة مقام السيدة الكبرى بالذهب الذي جعل هذا المبني يتلألأً ليلاً ونهاراً ويضفي على المنطقة جمالاً جذاباً ومتميزاً.

عناصر هامة من الحرم الزيينبي الشريف

(١) أبواب الحرم الشريف

تم إهداء ثلاثة أبواب مذهبة للحرم الشريف آية في الإبداع الفني من

إحداث مسلح جديد مبني على أحدث الأسس وتتوفر فيه كل الشروط الصحيحة وبالسعة الكافية لاستقبال أصحاب النذور.

(د) المركز السياحي

وقد أحدثت لجنة الإشراف (مركز السيدة زينب للزيارة والإرشاد السياحي) ليقوم بهذا العمل وعهدت به إلى جهة موثوقة لإدارته.

(هـ) قاعة الاستقبال:

إحداث قاعة استقبال فسيحة توافر كل الشروط وتم إكساؤها بالتزينات من الجصّ على الطراز الإسلامي وجهزت بأفخر الآثار.

(و) المصلى

كانت تقام صلاة الجمعة في بعض الأحيان في الحرم الشريف الأمر الذي كان يعطل الزيارة. وعندما تواجدت مجموعات من المؤمنين الإيرانيين بمعدل (٢٥٠٠) إيراني أسبوعياً، ويدرت رغبة بتشييد مصلى قدّمت لجنة الإشراف الأرض اللازمة لذلك، وتم إنشاء هذا المصلى مع أماكن للطهارة والوضوء وصحن مناسب.

(ز) مركز توليد الطاقة الكهربائية

بعد أن توّسّع المقام وازداد استهلاكه من الطاقة الكهربائية لأغراض شتى. فقد تم إنشاء مبني جديد كمركز لتوليد الطاقة الكهربائية وتم تجهيزه بتبرع من المحسنين بمولادات كهربائية حديثة ذات استطاعة كبيرة تعمل بشكل أوتوماتيكي لدى انقطاع التيار.

أهم ملحقات الحرم الزيينبي الشريف

(ا) المستوصف

تم عام (١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ) إنشاء مستوصف ملحق بالمقام ويجاوره ويقع على الشارع العام، وقد أعد مخططه متولي المقام المهندس السيد رضا مرتضى بحيث يكون مستقلأً عن كلّ مواصفاته المعمارية والوظيفية فقد ضمّ قاعتي انتظار للرجال والنساء. وغرفة الطبيب وغرفة للمعاينة وصيدلية للأدوية.

(ب) المقبرة

تم إلغاء المدفن القديم الذي كان في الجهة الشمالية من المقام وبعد أن تم توسيع المقام عملت لجنة الأشراف عام (١٩٥٣) على إحداث مقبرة جديدة في الجهة الشمالية الشرقية من المقام ولما قربت القبور على الامتناء عام (١٩٨٣) تم تصميم المقبرة من قبل متولي المقام السيد المهندس محمد رضا مرتضى على أحد الأسس بحيث تستوعب حوالي (٢٥٠٠) قبر مبنية من البيتون وفق صفوف منتظمة تحدّها ممرات وطرق على جانبيها أحواض الزهور، وكذلك جهزت بمكتب للإدارة وصالة استقبال ومجتسل للأموات، مع بئر وخزان وشبكة أنابيب لتوزيع المياه على الأشجار التي تحيط بها من كلّ جوانبها.

(ج) المسلخ

اعتاد زوار المقام أن يقدموا أضحيات ونذور من الغنم والماعز تذبح في مسلخ المقام ثم توزع كلها أو بعضها على الفقراء، وقررت لجنة الأشراف

زيارة السيدة زينب عليها السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ سُلْطَانِ الْأَنْبِيَاءِ.

السلامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ صَاحِبِ الْحَوْضِ وَاللَّوَاءِ.

السلامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مَنْ عُرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَوَصَلَ إِلَى مَقَامِ
قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَذْنَى.

السلامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ نَبِيِّ الْهُدَى وَسَيِّدِ الْوَرَى وَمُنْقِذِ الْعِبَادِ مِنَ
الرَّدَى.

السلامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ صَاحِبِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَالآيَاتِ وَالذَّكْرِ
الْحَكِيمِ.

السلامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَؤْرُودِ
وَاللَّوَاءِ الْمَشْهُودِ.

السلامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مَنْهَجِ دِينِ الإِسْلَامِ وَصَاحِبِ الْقِبْلَةِ وَالْقُرْآنِ،
وَعَلِمَ الصَّدْقَ وَالْحَقَّ وَالإِحْسَانِ.



زيارة قبرها

روي عن النبي ﷺ قوله لعلي عليه السلام «يا أبا الحسن إن الله تعالى جعل قبرك وقبور ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتها، وإن الله جعل قلوب النجباء من خلقه وصفوة عباده تحن إليكم وتحتمل الأذى والمذلة فيعمرون قبوركم ويكثرون في زيارتها تقربا إلى الله ومودة منهم لرسول الله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة، يا علي، من عمر قبوركم وتعاهدها فإنما أuan سليمان ابن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام».

في أجواء روحانية، من صلاة ودعاء تشعر وأنت تعيش في كنف هذا الحرم المقدس مع قلوب مؤمنة طاهرة شديدة العلاقة بأهل البيت تشعر وكأنك في محراب عبادة دائم.. حيث يكون المرء أقرب إلى ربه وتكون الصلاة أكثر قبولاً وما أكثر الزوار الذين يلجأون إلى قبر السيدة زينب ويدعون إلى الله أن يقضي حوائجهم ببركة هذه المرأة المؤمنة المجahدة والصابرة.

إنهم ليتشفعون بها إلى الله لكي يجعلهم أكثر إيماناً وقوى ويحل لهم بعض ما استعصى عليهم من مشاكل الحياة. نعم فإنها دون أدنى ريب شفيعة ومشفعة.

السلام عليك يا بنت من قاد زمام ناقتها جبرائيل، وشاركتها في مصابها إسرافيل، وغضبت بسبها الرب الجليل، وبكى لمصابها إبراهيم الخليل، ونوح وموسى الكليني في كربلاء، ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك يا بنت البدور السواطع.

السلام عليك يا بنت زمزم والصفا.

السلام عليك يا بنت مكة ومنى.

السلام عليك يا بنت من حمل على البراق في الهواء.

السلام عليك يا بنت من حمل الزكاة بأطراف الرداء وبذلة على الفقراء.

السلام عليك يا بنت من أسرى به الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

السلام عليك يا بنت محمد المضطفي.

السلام عليك يا بنت علي المرتضي.

السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء.

السلام عليك يا بنت خديجة الكبرى.

السلام عليك وعلى جدك المختار.

السلام عليك يا بنت صفوة الأنبياء وعلم الأتقياء ومشهور الذكر
في الأرض والسماء، ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك يا بنت خير خلق الله، وسيد خلقه وأول العدد قبل
إيجاد أرضه وسمواته، وأخر الأبد بعد فناء الدنيا وأهلها،
ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك يا بنت إمام الأتقياء.

السلام عليك يا بنت عماد الأصفياء.

السلام عليك يا بنت يغسوب الدين.

السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين.

السلام عليك يا بنت قائدة البررة.

السلام عليك يا بنت قامع الكفرة والفجارة.

السلام عليك يا بنت وارث النبيين.

السلام عليك يا بنت خليفة سيد المرسلين.

السلام عليك يا بنت النبأ العظيم على اليقين.

السلام عليك يا بنت من حساب الناس عليه، والكثير في يديه،
والنص يوم الغدير عليه ورحمة الله وبركاته.

زيارة أخرى للسيدة زينب

زيارة معتبرة و مهمة لمن يريد ان يزيد من اجل التقرب الى الله

والثواب :

السلام عليك يا بنت سيد الأنبياء السلام عليك يا بنت صاحب
الحوض واللواء ،

السلام عليك يا بنت من عرج به إلى السماء ووصل إلى مقام
قاب قوسين أو أذني .

السلام عليك يا بنت نبي الهدى وسيد الورى ومنقاد العباد من
الردى .

السلام عليك يا بنت صاحب الخلق العظيم والشرف العميم
والأيات والذكر الحكيم .

السلام عليك يا بنت صاحب المقام المحمود والحضور
المؤرود واللواء المشهود .

السلام عليك يا بنت منهج دين الإسلام وصاحب القبلة والقرآن
وعلم الصدق والحق والإحسان .

السلام عليك وعلى أبيك حيدر الكرار.

السلام عليك وعلى السادات الأطهار الأخيار وهم حجاج الله على الأقطار سادات الأرض والسماء من ولد أخيك الحسين، الشهيد العطشان الظمان، وهو أب التسعة الأطهار، وهم حجاج الله من طرق الشرق والغرب من الليل والنهر، الذين خبئهم فرض على أغناق كل الخلائق.

السلام عليك يا بنت ولبي الله الأعظم.

السلام عليك يا أخت ولبي الله المعمظم.

السلام عليك يا عمة ولبي الله المكرم.

السلام عليك يا أم المصائب زينب ورحمة الله وبركاته.



السلام عليك يا بنت وارث النبئين.

السلام عليك يا بنت خليفة سيد المرسلين.

السلام عليك يا بنت ضياء الدين.

السلام عليك يا بنت النبأ العظيم على اليقين.

السلام عليك يا بنت من حساب الناس عليه والكوثر في يديه
والنصر يوم الغدير عليه ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك يا بنت من قاد زمام ناقتها جبرائيل وشاركتها في
مصابها إسرافيل وغضبت بسببها الرب الجليل وبكت لصحابها إبراهيم
الخليل ونوح وموسى الكليم في كربلاء الحسين الشهيد الغريب.

السلام عليك يا بنت البدور السواطع.

السلام عليك يا بنت الشموس الطوالع ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك يا بنت زمزم وصفا.

السلام عليك يا بنت مكة ومنى.

السلام عليك يا بنت من حمل على البراق في الهواء.

السلام عليك يا بنت من أسرى به من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى.

السلام عليك يا بنت صفة الأنبياء وعلم الأتقياء وممشور الذكر في السماء ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك يا بنت خير خلق الله وسيد خلقه وأول العدد قبل إيجاد أرضيه وسماواته وآخر الأبد بعد فناء الدنيا وأهله الذي روحه نسخة اللاهوت وصورته نسخة الملك والمملوك وقلبه حزانة الحي الذي لا يموت ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك يا بنت المظلل بالغمام سيد الكونين ومؤلى الثقلين وشفيع الأمة يوم المحسر ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك يا بنت سيد الأوصياء.

السلام عليك يا بنت إمام الأتقياء.

السلام عليك يا بنت ركن الأولياء.

السلام عليك يا بنت عماد الأضفيا.

السلام عليك يا بنت يغسوب الدين.

السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين.

السلام عليك يا بنت سيد الوصيين.

السلام عليك يا بنت قائده البررة.

السلام عليك يا بنت قامع الكفرة والفسحة.

السلام عليك يا أم المصائب يا زينب ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك أيتها الصديقة المرضية.

السلام عليك أيتها الفاضلة الرشيدة.

السلام عليك أيتها التقية النقية.

السلام عليك يا من ظهرت محبتها للحسين المظلوم في موارد عديدة وتحملت المصائب المحرقة للقلوب مع تحملات شديدة.

السلام عليك يا من حفظت الإمام في يوم عاشوراء في قتلها وبذلت نفسها في نجاة زين العابدين عليه السلام في مجلس أشقي الأشقياء ونطقت كنطرت على عليه السلام في سكك الكوفة وحولها كثيراً من الأعداء.

السلام عليك يا من نظرت جبينها بمقدام المحمل إذ رأث رأس الشهداء ويخرج الدم من تحت قناعها ومن محملها بحيث يرى من حولها الأعداء.

السلام عليك يا تالي المغضوم.

السلام عليك يا ممتحنة في تحملات المصائب كالحسين المظلوم ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك أيتها البعيدة المتاحيز في خراب الشام.

السلام عليك يا بنت من ضرب بالسيفين.

السلام عليك يا بنت من صلى القبلتين.

السلام عليك يا بنت المضطفي.

السلام عليك يا بنت علي المرتضي.

السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء.

السلام عليك يا بنت خديجة الكبرى.

السلام عليك وعلى جدك محمد المختار.

السلام عليك وعلى أبيك حيدر الكرار.

السلام عليك وعلى السادات الأطهار الأخبار وهم حجاج الله
على الأقطار سادات الأرض والسماء من أخيك الحسين الشهيد
العطشان الظمان وهو أبو التسعة الأطهار وهم حجاج الله في الشرق
والغرب والأرض والسماء الذين حبهم فرض على أغناق كل الخلق
المخلوقين لخالق القادر سبحان.

السلام عليك يا بنت ولی الله الأعظم.

السلام عليك يا بنت ولی الله المعمظم.

السلام عليك يا عمة ولی الله المكرم.

بِهَذَا النَّدَاءِ أَخِي أَبَا الْفَضْلِ أَنْتَ الَّذِي رَكِبْتَنِي إِذَا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنَ
الْمَدِينَةِ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ خَطَبَثُ فِي مَيْدَانِ الْكُوفَةِ بُخْطَبَةٍ نَافِعَةٍ حَتَّى
سَكَنَتِ الْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أَسِيرًا بِيَدِي الْأَعْدَاءِ فِي الْفَلَوَاتِ وَرَأَيْتِ أَهْلَ
الشَّامِ فِي حَالَةِ الْعَيْشِ وَالسُّرُورِ وَنَشَرِ الرَّايَاتِ.

السَّلَامُ عَلَى مَنْ شُدَّ الْحَبْلُ عَلَى عَصْدِهَا وَعُنْقِ الْإِمَامِ زَيْنِ
الْعَابِدِينَ وَأَدْخَلُوهَا مَعَ سِتَّةِ عَشَرَ نَفْرًا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ وَهُمْ كَالْأَسْرَاءِ
مُقَرَّنِينَ بِالْحَدِيدِ مَظْلُومِينَ.



السلام على أيتها المتأحِّرة في وقوفك على جسد سيد الشهداء وَخاطبتك جدك رسول الله بهذا النداء صلى عليك مليك السماء هذا حسين بالغراء مسلوب العمامة والرداء مقطع الأغصاء وبناتك سبايا وإلى الله المستكى . وقالت يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا حسين تُسفي عليه ريح الصبا مجذوذ الرأس من القفى قتيل أولاد البغایا وحزناه عليك يا أبا عبد الله .

السلام على من تهيج قلبها للحسين المظلوم العزيان المطروح على الشري وقالت بصوت حزين بابي من نفسي له الفداء بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شينته تقطر بالدماء .

السلام على من بكث على جسد أخيها بين القتل حتى بكى لبكائيها كُل عدو وصديقه ورأى الناس دموع الخيل تُحدِّر على حوايرها على التحقيق .

السلام على من تكلفت واجتمعت في عصر عاشوراء بنات رسول الله وأطفال الحسين وقامت لها القيامة في شهادة الطفلين الغربيين المظلومين .

السلام على من لم تئم عينها لأجل حراسة آل الله في طف نينوى وسارث أسيراً ذليلاً بيده الأعداء .

السلام على من ركبـت بغيرـا غـيرـ وـطـاء وـنـادـت أـخـيها أـبـا الفـضلـ

كرامات السيدة زينب

غير خفي على المسلم المتدبر بمعالم دينه أن الكرامة موهبة من المواهب الإلهية التي يكرم الله أولياء المخلصين في طاعته وامتثال أوامره ولا خلاف في أن العقيلة زينب تتميز بصفات مميزة فهي بنت علي وفاطمة في فضلها، وأن أخواتها الحسن والحسين، وكان من الطبيعي لمثل هذه السيرة العطرة والعبودية المخلصة، أن تستمطر شبابيب الرحمة الإلهية، فتنهر وتندق لترفع منزلة هذه السيدة إلى أعلى علیين، وتجعل مزارها مناراً في بلده أرادت فيه عصبة أموية أن تطفئ نور الله جاهدة، فأبى الله إلا أن يُتم نوره ولو كره المشركون.

وكانت تقضي عاماً لياليها بالتهجد وتلاوة القرآن حتى ما تركت تهجدها لله ليلة الحادي عشر من المحرم. فمشهدنا أحد المشاهد التي هي محال إجابة الدعاء وكشف الآواء واستفتاح الاغلاق واستنزال الأرزاق وكم ملمة اندفعت لباحثتها وكم من كربة انجلت بباقتها وبركة غمرت البائسين، وظهرت هناك الكرامات التي دونها العلماء وسارت بها الركبان وتناقلتها الأفواه والمسلمون على اختلاف نزعاتهم واعتقاداتهم سواسية في إكباد تلك البقعة المجللة وتزدلف إليها الوفود ليلاً ونهاراً ونحن نتبارك بذكر بعض الكرامات التي وقعت إلينا من الطرق الموثقة. فمزار العقيلة زينب في الشام من البقاع التي يستجاب فيها الدعاء ويُغاث فيها الملهوف، ويشفى فيها

صلاة السيدة زينب عليها السلام

وهي ركعتين بالحمد و ١٣ مرّة قل هو الله أحد
النية: أصلّي ركعتين صلاة زينب لقضاء الحاجة متوكلاً على الله
ومتوسلاً بزينب عليها السلام.

وبعد التسليم تقول ١٣٣ مرّة:
(قسماً بوداع الحسين بظهر عاشوراء بحضورة زينب أعطني مرادي يا الله
بحق زينب)

وبعدها تقول ١٠٠ مرّة:
(لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم)
ثم تقرأ حديث الكسأ وتدعوا لإخوانك المؤمنين فإن الحاجة تقضى
بإذن الله تعالى ..

مقضية حاجتكم بحق محمد وآل محمد عليهم السلام
اللهم اسالك ان تفرج عن اول من سيفتح موضوعي وتكشف عنه همه
وغمه وتكفيه العديد من اموره وتقضي له حاجته يا الله

كرامة من بيت النبوة

عن زينب بنت علي عليه السلام،^(١) قالت: صلى رسول الله صلوات الله عليه وسلم وآله صلاة الفجر، ثم أقبل بوجهه الكريم على علي عليه السلام.

فقال: هل عندكم طعام؟ . وقال: لم آكل منذ ثلاثة أيام طعاما، وما تركت في متزلي طعاما. وقال: امض بنا إلى فاطمة.

فدخلها عليها وهي تتلوى من الجوع، وابنها معها.

فقال: يا فاطمة، فداك أبوك، هل عندك طعام؟

فاستحيت فقلت: نعم.

فقامت وصلت، ثم سمعت حسا فالتفت فإذا بصفحة ملائكة ثريداً ولحاماً، فاحتملتها فجاءت بها ووضعتها بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وسلم، فجمع عليها وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجعل علي يطيل النظر إلى فاطمة، ويتعجب، ويقول: خرجت من عندها وليس عندها طعام، فمن أين هذا؟ ثم أقبل عليها، فقال: يا بنت رسول الله، **﴿أَنَّ لَكِ هَذَا﴾**.

قالت: **﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾**^(٢)

(١) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطرسى، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٢) سورة آل عمران، الآية ٣٧ .

المرضى، وتُقضى فيها الحاجات، وإذا ما حفت الرحمة بمثوى هذه السيدة الجليلة، وكان ضريحها الظاهر مطافاً للملائكة، فقد سبق لها أن عاشت في بيوت أذن الله أن تُرفع ويدرك فيها اسمه، يُسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة، وفي بيوت ألف أهلها تردد الملائكة وسمعوا هينمتهم.

فلا غزو إذا إن قَصَدَ هذا المزار المبارك ذو معضلة وتوسل إلى الله عزوجل بحق نبيه وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ففرج الله عنه وكشف ما به من ضر.

ولا يرتاب المؤمن أنَّ الكرامات من جُملِ المواهب الإلهية التي يمن بها الله تبارك وتعالى على عباده المخلصين المطاعين، الذين بلغوا الذروة في الطاعة واليقين؛ ومن أولى بهذا اللطف وبهذه المواهب من خاتم المرسلين حبيب الله وصفوته من خلقه محمد صلى الله عليه وآله.. ومعه أهل بيته الأطهار الذين صرَّح صلوات الله عليه وآلِهِ وَأَنْشَأَهُمْ مَعَهُ في درجته يوم القيمة.

وهكذا تحول مزار السيدة التي ساقها الظلمة أسيرة منكوبة محزونة، إلى محل قدسٍ تتلاًّأ منه أنوار القدس، وتشد إليه رحال الزوار والوافدين، وتتشرف بلشم اعتابه وفود محبي أهل البيت من أقصى البلاد.

قصة زينب الكذابة

عن علي بن مهزيار^(١)، قال: إنه صار إلى سر من رأى، وكانت زينب الكذابة ظهرت وزعمت أنها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، فأحضرها المتوكل وسألها فانتسبت إلى علي بن أبي طالب وفاطمة.

فقال لجلسائه: كيف بنا بصحبة أمر هذه، وعند من نجده؟

فقال الفتح بن خاقان: أبعث إلى ابن الرضا فأحضره حتى يخبرك بحقيقة أمرها.

فأحضر عليه السلام فرحب به المتوكل وأجلسه معه على سريره، فقال: إن هذه تدعى كذا، فما عندك؟

فقال: «المحنة في هذا قريبة، إن الله تعالى حرم لحم جميع من ولدته فاطمة وعلى والحسن والحسين عليهم السلام على السابعة، فاللقوها للسباع، فإن كانت صادقة لم تتعرض لها، وإن كانت كاذبة أكلتها».

فعرض عليها فكذبت نفسها، وركبت حمارها في طريق سر من رأى تنادي على نفسها وجاريتها على حمار آخر بأنها زينب الكذابة، وليس بينها وبين رسول الله صلوات الله عليه وسلم وعلي وفاطمة صلوات الله عليهم قرابة، ثم دخلت الشام.

(١) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، ص ٥٤٥ - ٥٤٨.

فضحك النبي ﷺ، وقال: الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا ومريم إذ قال لها: ﴿أَنَّ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِعَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١).

في بينما هم يأكلون إذ جاء سائل بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، أطعموني مما تأكلون.

فقال صلى الله عليه وآله: إحساً وإحساً، ففعل ذلك ثلاثة.

وقال علي عليه السلام: أمرتنا أن لا نرد سائلًا، من هذا الذي أنت تخشاه؟
فقال: يا علي، إن هذا إبليس، علم أن هذا طعام الجنة، فتشبه بسائل لنطعمه منه. فأكل النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام حتى شبعوا، ثم رفعت الصحفة، فأكلوا من طعام الجنة في الدنيا.



وقد ذكر الحديث أبو عبد الله الحافظ النسابوري في كتابه الموسوم بالمفاخر، ونسبة إلى جده الرضا عليه السلام، وهو أنه قد دخل على المأمون وعنه زينب الكذابة، وكانت تزعم أنها زينب بنت علي بن أبي طالب، وأن علياً قد دعا لها بالبقاء إلى يوم القيمة، فقال المأمون للرضا عليه السلام: على أختك.

فقال: «والله ما هي بأختي ولا ولدتها علي بن أبي طالب».

فقالت زينب: ما هو أخي ولا ولده علي بن أبي طالب. فقال المأمون للرضا عليه السلام: ما مصدق قولك هذا؟

فقال: إنما أهل بيته لحومنا محرمة على السباع، فاطرحتها إلى السباع، فإن تك صادقة فإن السباع تعفى لحمها.

قالت زينب: ابتدئ بالشيخ.

قال المأمون: لقد أنيضت.

قال له: أجل. ففتحت بركة السباع فنزل الرضا عليه السلام إليها، فلما رأته بصبيصت وأومأت إليه بالسجود، فصلى فيما بينها ركعتين وخرج منها.

فأمر المأمون زينب أن تنزل فأبت، وطرحت للسباع فأكلتها.

فلما أن كان بعد ذلك بأيام ذكر عند المตوكل أبو الحسن عليه السلام، وما قال في زينب.

قال علي بن الجهم: يا أمير المؤمنين، لو جربت قوله على نفسه فعرفت حقيقة قوله.

قال: أفعل، ثم تقدم إلى قوام السبع فأمرهم أن يجوعوها ثلاثة ويحضروها القصر فترسل في صحنه فنزل وقعد هو في المنظر، وأغلق أبواب الدرجة، وبعث إلى أبي الحسن عليه السلام فأحضر، وأمره أن يدخل من باب القصر، فدخل، فلما صار في الصحن. أمر بغلق الباب، وخلى بينه وبين السبع في الصحن.

قال علي بن يحيى: وأنا في الجماعة وابن حمدون، فلما حضر عليه سواد وشقة فدخل وأغلق الباب والسباع قد أصمت الاذان من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه السبع وقد سكت، ولم نسمع لها حسأ حتى تمسحت به، ودارت حوله، وهو يمسح رؤوسها بكمه، ثم ضرب بصدرها الأرض، فما مشت ولا زارت حتى صعد الدرجة، وقام المتكوك ودخل، فارتفع أبو الحسن عليه السلام وقعد طويلا، ثم قام فانحدر، ففعلت السبع به ك فعلها في الأول، وفعل هو بها ك فعله الأول، فلم تزل رابضة حتى خرج من الباب الذي دخل منه، وركب وانصرف، وأتبعه المتكوك بمال جزيل صلة له.

وقال علي بن الجهم: فقمت وقلت يا أمير المؤمنين، أنت إمام فافعل كما فعل ابن عمك. فقال: والله لئن بلغني ذلك من أحد من الناس لأضربي عنقه وعنق هذه العصابة كلهم. فوالله ما تحدثنا بذلك حتى قتل.

فقلت له: أنا أيضاً أصاحبك للتشرف بذلك الاعتبار الطاهرة، لعلي
أمسح عيني بترابها الذي هو دواء لكل داء، ويأتيني ببركاتها الشفاء.

فقال لي: كيف تطبق الحركة مع هذا المرض العossal وهذا الوجع
القاتل؟

ولما بلغ الأطباء عزمي على السفر، قالوا بلسان واحد: إن بصره
يدرك في أول منزل أو ثاني منزل، فتحرك أخي وأنا جئت إلى بيته بعنوان
مشاعرته في الظاهر، وكان هناك رجل من الآخيار سمع قصتي فحرضني على
الزيارة.

وقال لي: لا يوجد لك شفاء إلا لدى خلفاء الله وحججه، فإني كنت
مبتلئ بوجع في القلب مدة تسع سنين وكلت الأطباء عن تداویه، فزرت أبا
عبد الله الحسين عليه السلام فشفاني بحمد الله من غير تعب ومشقة، فلا تلتفت إلى
خرافات الأطباء، وامض إلى الزيارة متوكلا على الله تعالى، فعزمت من وقت
على السفر، فلما كنا في المنزل الثاني من سفرنا اشتد بي المرض ليلاً. ولم
استقر من وجع العين، فأخذ من كان يمنعني من السفر يلومني، واتفق
أصحابي كلهم على أن أعود إلى بلدي الذي جئت منه، فلما كان وقت
السحر وسكن الوجع قليلاً رقدت فرأيت الصديقة الصغرى زينب بنت إمام
الأتقياء عليه آلاف التحيّة والثناء، فدخلت علي وأخذت بطرف مقنعة كانت
في رأسها وأدخلته في عيني ومسحت عيني به، فانتبهت من منامي وأنا لم
أجد للوجع أثرا في عيني، فلما أصبح الصباح قلت لأصحابي لم أجد اليوم
ألمًا في عيني فلا تمنعوني من السفر، فما تيقنوا مني فحلفت لهم وسرنا،
فلما أخذنا في السير رفعت المنديل الذي كان على عيني المريضة ونظرت

كراماتها الباهرة

من كراماتها الباهرة ما نقله العلامة النوري في كتابه (دار السلام)^(١) قال: حدثني السيد السندي، والجبر المعتمد، العالم العامل، وقدوة أرباب الفضائل، والبحر الزاخر، عمدة العلماء الراسخين السيد محمد باقر السلطان آبادي نفع الله به الحاضر والبادي.

قال: عرض لي في أيام اشتغاله ببروجرد مرض شديد، فرجعت من بروجرد إلى سلطان آباد، فاشتد بي المرض بسبب هذه الحركة، وانصبـت المواد في عيني اليسرى فرمدت رمداً شديداً، واعتراها بياض وكان الوجع يمنعني من النوم، فأحضر والدي أطباء البلد للعلاج، ولما رأوا حالي.

قال أحدهم: يلزم أن يشرب الدواء مدة ستة أشهر.

وقال الآخر: مدة أربعين يوماً.

فضاق صدرـي وكثير همي من سـماع كلماتهم لـكثرة ما كنت شربـت من الدـواء في تلك المـدة وكان لي أخ صالح تقـي أراد السـفر إلى المشـاهد العـظيمة وزـيارـة سـادات البرـية.

(١) وفيات الأئمة، من علماء البحرين والقطيف، ص ٤٧٩ - ٤٨٤ .

رجل أزرق^(١)

روي عن زينب أخت الحسين عليهم السلام عند هجوم القوم على الخيام أنها

قالت:

دخل علينا رجال وفيهم رجل أزرق العيون، فأخذ كل ما كان في خيمتنا التي كنا مجتمعين فيها... إلى أن قالت: فقلت له: قطع الله يديك ورجليك، وأذاقك الله النار في الدنيا قبل الآخرة.

قال: فما كان إلا قليل حتى ظهر المختار الثقفي طالبا بثار الحسين عليه السلام، فوقع في يده ذلك الرجل - وهو خولي بن يزيد الأصبهي -

فقال المختار: ما فعلت بعد قتل الحسين؟ فذكر أفعاله التي فعلها ودعوتها عليه السلام عليه، فقطع المختار يديه ورجليه وأحرقه بالنار.



(١) رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، السيد لطيف الفزويني، ص ١٧١ - ١٧٤ .

إلى البيداء وإلى الجبال فلم أر فرقاً بين عيني اليمنى الصحيحة واليسرى المريضة، فناديت الرفقاء وقلت لهم: تقربوا مني وانظروا في عيني، فنظروا.

وقالوا: سبحان الله لا نرى في عينك رمداً ولا بياضاً ولا أثراً من المرض، ولا لفرق بين عينك اليمنى واليسرى.

فوقفت وناديت الزائرين جميعاً وقصصت لهم رؤياي وكرامة الصديقة الصغرى زينب (سلام الله عليها).

ففرح الجميع وأرسلت البشائر إلى والدي فاطمان خاطره بذلك.

قال العلامة النوري: وحدثني بتلك الكرامة شيخنا الجليل النبيل والعالم الذي عدم له النظير والبديل المولى فتح علي السلطان، آبادي قال: إنه شاهد هذه الحكاية بنفسه.



قال حماد بن سلمة: عن سعيد بن جهمان، عن سفينة: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فكان بعض القوم إذا أعيى ألقى علي ثوبه، حتى حملت من ذلك شيئاً كثيراً، فقال: ما أنت إلا سفينة، وكان يسكن بطن نخلة.

وأما قصته مع الأسد: أنه سافر بعد النبي ﷺ في البحر، فانكسرت السفينة التي كان فيها بأهلها، فخرج سفينة إلى جزيرة من جزائر البحر يمشي وحده، فلما مشى ساعة لقيأسداً.

فقال له: أيها الأسد أنا سفينة عبد رسول الله ﷺ، فأقبل الأسد نحوه وأشار إليه اركب، فركب على ظهره، فأسرع في المشي حتى أتى به بلده، فرأى الناس على ظهر الأسد، فأنزله الأسد ورجع.



تسخير الأسد لعظمتها

قال الفاضل في الأسرار: لما قتل الحسين أمر عمر بن سعد لعنه الله أن تطا الخيل عليه غداً، فسمعت جارية الحسين عليهما السلام، فحكت لزينب أخته فقالت: ما الحيلة؟ قالت زينب: إن (سفينة)^(١) عبد رسول الله نجاه الأسد على ظهره لما قال له: أنا عبد رسول الله، وسمعت أن في هذه الجزيرة أسدًا، فامضي إليه فقولي له: إن عسكر ابن سعد يريدون غداً أن يطئوا بخيولهم ابن رسول الله، فهل أنت تاركهم؟ فلما مضت إليه الجارية وقالت ما قالته زينب، إلى قولها: فهل أنت تاركهم؟ أشار برأسه: لا، فلما كان الغد أقبل الأسد يأذن أذناً، والعسكر واقف، فظن ابن سعد أنه جاء يأكل من لحوم الموتى، فقال: دعوه نرى ما يصنع، فأقبل يدور حول القتلى حتى وقف على جسد الحسين عليهما السلام، فوضع يده على صدره، وجعل يمرغ خده بدمه وي بكى، فلم يجرس أحد أن يقربه فقال ابن سعد: فتنة فلا تهيجوها، فانصرفوا عنه.

(١) سفينة مولى رسول الله عليهما السلام، اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولًا، تجدها في الإصابة لابن حجر، والذي صححه أهل التحقيق أن اسمه مهران، وكان أصله من فارس، فاشترته أم سلمة رضوان الله عليها، ثم أعتقته واشترطت عليه أن يخدم النبي عليهما السلام، قال ابن حجر: وقد روى عن النبي عليهما السلام وعن أم سلمة وعليه، وعن ولده عبد الرحمن وعمر وسالم بن عبد الله بن عمر وأبو ريحانة وغيرهم.

السيدة تشفى صبياً باكستانياً مُقعداً

نشرت جريدة «الزمان» الصادرة في دمشق مقالةً بمناسبة وصول ضريح فضي من مدينة كراجي الباكستانية، أهداه أحد وجهاء كراجي . واسمها الحاج محمد علي حبيب . ليكون ضريحاً لعicide الهاشميّن السيدة زينب عليها السلام بدل الضريح السابق ، ونقلت عن مُهدي الضريح الجديد قوله :

تزوجت قبل مدة ، وكان الثمرة الوحيدة لزواجي طفلاً جميلاً مَنْ الله تعالى على به ، وقد شبَّ هذا الطفل وترعرع ، و كنت وزوجتي نُحيطه برعايتنا ، ونُثدِّق عليه ألوان المحبة ، وكان يحظى بحبٍ ورعاية جميع أفراد العائلة .

ثم شاء التقدير الإلهي لهذا الطفل أن ينشب المرض فيه أظفاره ، فلزم الفراش بُرهة من الزمن ثم تحسنت حاله تدريجاً لكنه ظلَّ يلازم الفراش لا ييرح ، وبعد ذلك اكتشفنا أن الطفل الجميل قد أصيب بالشلل في ساقيه ، فغدا مُقعداً لا يقوى على النهوض على قدميه !

وهالتنى الصدمة ، لكتني لم أ Yas ، وسرعان ما صرحته إلى أربع أطباء الهند والباكستان ، فاتفقنا كلّمتهما على أن الأمر خارج من أيديهم ، وأن علاج مثل هذه الحالات يعجز عنه الطب ، فلافائدة في استمرار المعالجة .

أما عاطفة الأب والأم فهياهات لها أن تستسلم لنصيحة طبيب أو لقول

دعاءها على رجل شامي

ما رواه أرباب المقاتل وغيرهم:

أن شامياً تعرض لفاطمة بنت أمير المؤمنين عليها السلام، وهي في طريقها إلى الشام مع السبايا.

فدعَتْ عليه زينب عليها السلام بقولها: قطع الله لسانك وأعمى عينيك وأييس يديك.

فأجاب الله دعاءها في ذلك الرجل.

فقالت: الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة.



قوم إذا ذُكر الخير كانوا أوله وأخره وغايته ومُنتهاه، قوم شأنهم الرفق والحلم والكرم.

أذللت دموعي على اعتاب السيدة الكريمة، وأرخت العنان لعبراتي
كي تنهر سخية وأنا أتمثل وقوف العقيلة عليها السلام ضارعة أمام بَدْنِ زكي
مسلوب العمامة والرداء، محزوز الرأس من القفا.

تكلمت مع السيدة وبئتها همي وحزني دون أن أنطق بكلمة، فقد
ترجمت الدموع الحرى مقالتي، وتكتفت آهاتي وزفراتي ببيان بُغيتي.

لم أدرِ كيف تصرّم الليل وأنا أتوسل إلى الله تعالى وأقسم عليه بحرمة
صاحبة هذا القبر النوراني المحفوف بالملائكة أن يكشف عنّي ما قد تكادني
تقله وأبهضني حمله.

البشرة

أعادني إلى نفسي أذان الفجر، واستمعت لصوت المؤذن وهو يشهد
في دمشق بالنبوة لخَيْر خلق الله، وبالولاية لوصيَّه خَيْر البرية بعد رسول الله،
وُعدت إلى كراجي وفي قلبي نورٌ خلفته زيارةً كريمة أمير المؤمنين عليه السلام،
وفي صدري بِرَاعِمْ آمَالٍ زَرَعْتها يداها الطاهرتان.

وتطلعت من بعيد في وجوه المستقبلين.. الواحد تلو الآخر، كانت
وجوههم تضج بالبشرى... ولم أجد طفلي بينهم، وسرعان ما داهمتني
البشرة السازة: لقد نهض الطفل العليل الكسيح في نفس الليلة التي بُث فيها
عند ضريح كريمة أهل البيت عليها السلام، وصرخ ينادي أمّه، ثم قال

مختص حاذق! وسرعانَ ما شدَّدَتِ الرحالُ إلى أوروبا، فقد قيل إنَّ فيها إمكانات لا تتوفر في بلادنا.

في أوروبا

حملت طفلي الوحيد إلى أمهر أطباء أوروبا، فأخضعوه لأدق الفحوصات، وبقيت أنا راجحة بين اليأس والأمل مدةً عامين كاملين لم يهدأ لي فيهما قرار، ولم يطِّب لي فيهما نوم! كيف وأنا أرى هذا البناء الذي كنت آمل أن يكون امتداداً لحياتي وهو يتهاوى، وأرى العينين البريتين الواسعتين تتضاحان ألمًا وعداباً مع كل حركة وسكنة.

وتصرّم العامان دون أن ألقى بالاً إلى تكاليف علاج، أو التفت إلى تمشية أموري التجارية، ثم أعلن الأطباء عجزهم، فلم أجد بدأً من أن أحمل الطفل المُقدَّع وأعود به إلى كragji وفوق كتفتي جبالٌ من ضَنى وعذابٍ وألم لا يعلمها إلا الله تعالى.

اللجوء إلى اعتاب السيدة عليها السلام

ثم اتفق لي أن سافرت إلى أوروبا مُجددًا للتجارة، فعرّجت في عودتي على مدينة دمشق، وأوْمَضَ في خاطري فجأة خاطر: سأزور قبر السيدة زينب عليها السلام! وبسرعة توجهت إلى الزيارة، ولَفَ وجودي خشوع عجيب وأنا أتمت بكلماتِ الزيارة، وأفتح أبوابَ القلب المُضنى على مصراعيها لكريمة أهل البيت عليها السلام. هؤلاء قومٌ ضربت جذورُهم في الثُّبل والكرم.

السيدة زينب

تشفي امرأة مصابة بالسرطان

يحكى أن امرأة من بلاد الخط يقال لها أم طالب، كانت تحضر على الدوام مجالس الحسين عليه السلام في يوم من الأيام أصابها الوهن والضعف، فذهب بها زوجها إلى المستشفى وهناك أخضعت لفحوصات شتى، فأمر الطبيب المعالج بأن تثبت في قسم النساء عدة أيام ريثما تظهر نتيجة الفحص، وفي اليوم الرابع دخل عليها الطبيب لفحصها فسألته عن النتيجة فلم يجبها وظل صامتاً، فألحت عليه فأخبرها بأنها مصابة بمرض خطير في الكبد وأن لا علاج له، فكل ما يستطيع أن يفعله لها هو إعطاؤها بعض الأدوية لتخفيف الآلام، حزنت حزناً شديداً وظلت مهوممة مغمومة، فرجعت إلى دارها وهناك أخذت تبكي وتنوح وأثناء ما هي كذلك إذ دخلت عليها امرأة ممن عرفن بمحابتها وجلست عندها وقالت: إن البكاء الآن ليس يفيدك في شيء، ومصابك ليس بأشد ممن ترثين لها صباحاً ومساءً، لم تفهم ما تقصد من الولهة الأولى فسألتها عن قصتها، فأجابت: إنني أتكلم عن سيدتنا زينب الحوراء عليها السلام فلماذا لا تتولين بها، فلقد بقيت طوال عمرك تخدمينها وأنني متأكدة من أنها لن تقصير في حقك أبداً. ثم خرجت المرأة فتوسدت أم طالب الوسادة وهي تبكي وتقول: يا سيدتي أرجوك سامحيني لأنني نسيتك، يا سيدتي نذر علي إذا ما شفاني الله لأقيم مأتم داخل حرمك الطاهر.

للممرضات اللاتي هُرِّعنَ نحوه بآنه يريد أن يسير، فهناك قوَّةً دَبَّتْ في عظامه الكسحة، أحسَّ معها أنَّ حمل هذا البدن الصغير لم يَعُدْ عسيراً.

وهكذا خطا الطفل خطواتٍ وخطواتٍ... ثم أخبرت الأم، فجاءت على جناح السرعة لترى المعجزة!

ويومها صَمَّمتُ . والكلام للحاج محمد علي حبيب . على إهداء هذا الضريح الفضي عِرْفاناً مثني للجميل الذي غَمَرْتني به عقبةُ الهاشميين عليها السلام، وأرجو أن تحظى هذه الهديةُ اليسيرة بالقبول، وقد عمل في صُنْع هذا الضريح عدد من أصحاب المهارة في هذا المجال .



ثم نادت زوجها واستندت عليه في ذهابها للمأتم وحضرت العزاء وهي في غاية الوهن، خافت عليها صديقتها واقترحت عليها أن تعود لبيتها، ولكنها رفضت وأصرت أن تكمل المجلس، بعد انقضاء المجلس عادت أم طالب وهي تشعر بأن حياتها أصبحت على وشك النهاية فلما مرضها اشتدت وازدادت وقوعها، فدخلت غرفتها فسمعت هاتفاً يقول: وجهي نظرك إلى جهة القبلة يا أم طالب، ففعلت فإذا بعلبة دواء موضوعة على سجادة الصلاة، أمسكتها بيدها اليمنى وهي خائفة، ونادت ابنتها الصغيرة وسألتها عن الشخص الذي أحضر الدواء.

فقالت: لقد كنت واقفة على عتبة الدار، فأقبلت عليّ امرأة متوضحة بعباءة سوداء وتظهر عليها ملامح النحافة والضعف ولا يظهر من جسدها أي شيء وأخرجت هذه العلبة وأعطيتني إياها بيدها اليمنى.

وقالت: قولي لأمك أن تشرب من هذا الدواء وسوف تتعافي بإذن الله.

فقلت لها: أقول لها من عند من.

أجبت: اخبريها بأن هذا الدواء من عند زينب وأمك تعرفني جيداً، ثم ذهبت.

فجعلت أم طالب تبكي وتنوح على عدم رؤيتها السيدة زينب عليها السلام ثم تناولت الدواء وشفيت من مرضها تماماً، وأوفت بنذرها وأقامت مائماً بجوار ضريح الحوراء زينب عليها السلام شهده القاصي والداني وانتشر خبرها في عموم البلاد، وصارت مضرباً يحتذى به في حب ولاء أهل البيت عليهم السلام، وما زالت أم طالب إلى يومنا هذا تقيم مجالس ذكر أهل البيت عليهم السلام.

في اليوم التالي، دخلت عليها نفس المرأة وطلبت منها الذهاب للمأتم، فقالت لها بأنها لا تستطيع فأجابتها المرأة كيف تريدين أن يشافيك الله بالسيدة زينب عليها السلام وأنت لا تتعالين على مرضك وتحضرين مجالسها، فقامت أم طالب رغم الألم وحضرت المجلس، واستمرت تحضر المأتم برغم ضعفها ومرضها وكانت كلما تفرغ النسوة من العزاء ويخرجن من الحسينية تجلس مع صديقتها وتقرأ معها دعاء التوسل وأدعية الشفاء، في يوم من الأيام دخلت عليها امرأة وقور وجلست بجانبها إلى أن انتهت من قراءة الدعاء.

فبادرت المرأة بالسؤال: من من肯 مصابة بمرض خطير لا أمل في شفائه.. نظرت أم طالب وصديقتها إلى بعضهن البعض فأشارت صديقتها إلى أم طالب بأنها هي المريضة لما بدا عليها من الضعف والوهن، فقالت أم طالب لها وماذا تريدين يا اختي؟

قالت: اعلمي بأنني عندما كنت نائمة رأيت امرأة تلوح منها علامات الحزن تقترب مني وكلمتني بلسان فصيح بأن هناك امرأة فاضلة تعاني من مرض عossal وسوف يشافيها الله عز وجل عما قريب، فسألت عنك فأرشدوني إلى هذا المأتم فرأيتها فأحببت أن أبشرك، بكت أم طالب وقالت: هذه والله أم المصائب زينب عليها السلام.

بعد أيام حضرت المرأة التي تذهب مع أم طالب للمأتم، فرأتها في ضعف شديد فقالت لها: يبدوا أنك لن تستطعي الذهاب اليوم.

كلا سأذهب حتى لو كان في ذهابي هلاكي لأنني أفضل الموت في مأتم الحسين عن الموت في فراشي.

شفاء امرأة مقعدة ببركة العقيلة زينب

وهذه أحدث الكرامات وأعجبها، وإن هذه المرأة المقعدة شاهدت العقيلة الحوراء عيانا في يقتتها، وأخذت العقيلة ببعضها وأنهضتها وحيث أمرها الدكتورة والأطباء. ونشرت خبرها الجرائد والصحف اللبنانية وتناقلتها الأفواه ونحن نورد حرفياً حكايتها ممن شاهدوها واستفسرها حقيقة الأمر والمرأة في قيد الحياة حتى اليوم.

حدثنا الثقة الخطيب العلامة السيد جواد شير في المدرسة الشعبية العلمية في النجف الأشرف يوم الأربعاء (٨ ربيع الثاني سنة ١٣٩٤ هـ) قال حدثني به الشيخ إبراهيم سليمان قاضي الجعفرية في الكويت وذلك ليلة الثلاثاء (١١ محرم الحرام سنة ١٣٩١ هـ) المصادف (٨ آذار سنة ١٩٧١ م) ونحن في دار السيد عمران السيد أحمد وكانت خطابتي هناك بمناسبة عاشوراء وبعد ما فرغت عن حديثي عن الحوراء زينب.

حدثنا الشيخ المذكور فقال: ظهرت كرامة للسيدة زينب بنت أمير المؤمنين بالشام وذلك أن امرأة اسمها فوزية بنت سليم زيدان وهي اليوم في قيد الحياة في لبنان في قرية جويا قرب صور، وكانت فوزية مقعدة ومصابة بالروماتيزم مدة ثلاثة عشرة سنة ولم ينفعها علاج الأطباء.

فقالت لأخيها حسن: احملني إلى قبر السيدة زينب إلى الشام.

قصة فتاة ذهبت الى السيدة زينب عليها السلام

تقول الفتاة: في سنة من السنين وقعت في شدة، فذهبت الى السيدة زينب عليها السلام في سوريا حيث أجرت شقة قرب ضريحها مباشرة فأخذت أقضى معظم الاوقات في ضريحها واصلي وازور وأقرأ الادعية وقراءة القرآن كل يوم في ضريحها واتوسل بالله عزوجل لقضاء حاجتي وخلاصي من الشدة وبقيت على تلك الحال ثلاث اشهر بقرب من السيدة زينب سلام الله عليها وتمنيت من الله عزوجل ان يفرج عن مشكلتي بعد هذه المدة قررت الرجوع الى بيتي ففي الليلة الاخيرة التي نويت فيها للسفر للرجوع الى سكني اتنى امراة في المنام خرجت لي من الحضرة فقالت لي؟ انا ادعوك وادعوك منذ ثلاث اشهر ولم يستجاب دعائي فابتسمت وقالت لي الان تنتهي الشدة واوصيكي اذا وقعت في اي شدة ان تقرأين على السبحة ثلاثة مرات (بسم الله الرحمن الرحيم) ستفرج اي شدة واجلسي الان واقرائهما على السبحة التي عندك وستتخلصين من هذه الشدة، فجلست في وقت متأخر من الليل وذهبت مسرعة الى السبحة وقلت ثلاثة مرات بسم الله الرحمن الرحيم كما اوصتني سلام الله عليها، وفي الصباح زالت هذه الشدة بحمد الله تعالى.

فانتبه هو وقال: الصوت صوت فوزية، فقام مع زوجته وهي بنت السيد نور الدين فلما فتح الباب ورأى الأخت فاندهش.

وقال: أختي لا تسقطي على الأرض.

قالت: لا بأس بي يا أخي فقد أبرأتنى السيدة زينب.

فتعجب أخوها وسرّ سروراً عظيماً؛ ثم شاع خبرها في القرية وقصدتها الناس ليروها سليمة وانتشر أمرها إلى القرى والبلدان فتقاطر عليها المحاشد وزارها طبيبها إبراهيم صالح والدكتور عطية وهو يهودي فشاهدها وتعجبوا حتى قال الدكتور عطية: إنها شككتنا في ديننا؛ وزارها دكتور مستشفى صور الذي كان يعالجها كل أسبوع بابرة فتعجب أشد تعجب.

قال الشيخ إبراهيم سليمان: نشرت صحف لبنان هذا الخبر وذكرت أن فوزية رأت هذه الكرامة في المنام ولكتني أحذث بما سمعته بأذني عن صاحبة الكرامة، فقالت لي: يا إبراهيم كذبوا علي وأنا في الحياة بل إنني شاهدت السيدة زينب عليها السلام في اليقظة ولم أنم تلك الليلة. وذكر الشيخ إبراهيم أن هذه المرأة بقيت الحياة حتى اليوم.

ذكر الخطيب السيد جواد شير هذه الكرامة في كتابه المخطوط المسمى (بما تشتهي الأنفس: ص ١٧٦) الموجود عنده.

فاعتذر منها لأنّ نقلها لم يكن هيناً مع ما هي عليه من شدة المرض.

قالت: أنا استأجر امرأتين تحملانني إليها.

قال لها أخوها: إذا كتب لك الشفاء فلا فرق بين أن تكوني في بيتك هنا أو في حرم السيدة زينب عليها السلام في قرية راوية بدمشق.

وصادف المحرم وهناك مأتم في المسجد المقابل لدارهم فرجعت فوزية وجلست على الباب المقابل للمسجد وهي تبكي وتستغيث بالسيدة وتصرخ: يا مولاتي يا أخت الحسين يا مظلومة.

وكانت أمها تصرّ عليها بالسكتوت وأمرتها أن ترجع ولكنها أبت.

وقالت: لا أرجع إلا بعد منتصف الليل.

فتركتها الأم ونامت فوزية جالسة على مكانها تندب وتنادي مولاتها العقيلة زينب عليها السلام وتطلب منها الشفاء وعند طلوع الفجر تهيات للصلوة فإذا بأمرأة دخلت وأخذت ببعضها، وقالت لها: قفي على قدميك أنا زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام يقول لك أخوك إذا شاءت تشفيك زينب في دارك فإننا لا نشفى أحداً إلا بإذن الله.

قالت فوزية: فإذا كأني أحسست بالعصب في الركبة والوركين فرقعت، ثم إنها نادت أمها: يا أماه هذه السيدة زينب.

ولم تنتبه الأم ثم نادت مرة أخرى فركضت إليها الأم فإذا المرأة غابت فأصرّت فوزية أن تذهب إلى بيت أخيها الحسن وتخبره بالشفاء فقامت تمشي سليمة على قدميها إلى بيت أخيها وطرقت الباب عند طلوع الشمس.

الشديد بسرعة كبيرة ويتسبب عرقاً ويفقد الوعي وأشياء كثيرة لا أعرف تفاصيلها بالضبط.. وكل الأطباء التي ذهبت إليهم لم يعودوا بشيء.. غير أخذ الدواء والنصائح.. حتى أتى ذلك اليوم الذي ساقت فيه حالت الطفل فعرضته على الأطباء الذين كل واحد أبدى رأيه.. فمنهم من اقترح دواء لمدة وبعدها يقرر ومنهم من أصر على إجراء جراحة في القلب.. فانقلبت حياتها رأساً على عقب ولم تعرف ماذا تفعل ولا إلى من تلجأ.. فلجمات إلى زوجتي تبكي بكاء شديداً حتى رقت لها قلوبنا وشعرنا بأسى شديد لما تعانيه المسكينة.

قلت لزوجتي أخبريها بأنني ذاهب إلى السيدة زينب عليها السلام للزيارة.. وقولي لها بأن تشتري له قميص جديد.. وقولي لها بأنني أقول لها ليس لك غير آل البيت عليهم السلام.. فهل توافقين؟

وكانها غريرة وجدت شيء تتمسك به.. فعلت ما أمرتها به.. وأذكر أنها جاءت إلى منزلنا مع أمها وزوجها وأختها وكانت أمها وأختها في زيارة قصيرة لها.. جاؤوا من لبنان..

جاؤوا على الغداء فجلسنا وتحديثنا.. فحدثتها عن سبب زيارتي للسيدة عليها السلام وما هي المناسبة.. ودار حديث طويل بيننا جميعاً..

أخيراً قلت لها.. ماذا تفعلين لو شفي ابنك تماماً ان شاء الله بفضل آل البيت؟ وخصوصاً بفضل سيدتنا زينب عليها السلام؟

قالت أولاً: أنا بدأت في اتخاذ المذهب الشيعي مذهباً لي.. ولو أن زوجي سنياً ولكن لست مقتنعة.. ولا أعلم لماذا لدى حب وتقدير كبير



شفاء طفل

ذكر عن شخص يروي هذه الكرامة ويقول: أن امرأة لبنانية درزية وزوجها سوري سني.. هي درزية الأب والأم ولكن ليست متعمقة في الدرزية أو حتى أي ديانة أخرى أو مذهب.. ولكن عندها ميل شديد إلى الشيعة والى الحسين عليه السلام بالذات.. ودائماً تقول أريد أن أعرف القصة كاملة وأريد كتاباً مبسطاً كي أعرف أكثر وأكثر.. وقد قمت بتفهيمها قدر ما استطعت وأتيتها بكتاب تقرأه.

في أحدى المرات كانت حزينة باكية تكاد تجن من الحزن والخوف والقلق.. فأتت تخبر زوجتي بالقصة بحكم أنها صديقة مقربة لها جداً.. فأخبرتني زوجتي بدورها بالقصة والتي كان لدى خلفية عن قصتها قليلاً ولكن ليس بكمال تفاصيلها..

قصتها أنها وزوجها لديهم ولد واحد يبلغ الأن من العمر تقرباً ٧ أو ٨ سنين بعد سنوات طويلة من محاولة الانجذاب والتي دائماً كانت تفشل، فرزقهم الله بعدها بهذا الولد الوحيد والذي لاتغفل عينها عنه لحظة واحدة خوفاً عليه.. فمنذ ولادته وهو يعاني بمشكلة في القلب تحول دون تمكنه من اللعب مدة طويلة أو الجري وممارسة أي مجهود وهو كطفل كثير الحركة ويحب اللعب يعاني كثيراً من منعه من اللعب مع باقي الأطفال في المدرسة أو أي مكان آخر، حيث أن قلبه يبدأ في النبض بدون انتظام فيصاب بالتعب

ماذا فعل؟ قالت انه ينام به ويصحو به ويرفض نزعه عنه رفضاً قاطعاً.. حتى المدرسة يذهب به منذ ٣ أيام ويرفض نزعه.. وقد اتسخ من اللعب ونريد غسله على الأقل ليلبسه نظيفاً فقد أحرجنا أمام المدرسة.. قلت لها لا تفعلي ودعه يفعل ما يشاء فهو ولو انه طفل لا يفقه شيء ولكن فطرته التي لازالت سليمة هي التي تقوده الى أن يقرر بنفسه نزعه، وقد فعل بعد أن اكتفى منه.. وهو كما تقول أمه يعشق هذا القميص بصورة غريبة.

مررت الأيام والشهور القلائل التي مضت وأنا وزوجتي نتحرى أمر الصبي من حين لأخر ونسأله عنه أمه وأحياناً يأتي للعب مع الأولاد في منزلاً عندما يأتون لزيارتني فنراه ونسأله عن حاله فتجيب أمه وهي في غاية الخوف والحيرة من أمره وليس مصدقة بأن هذا الذي يلعب ويجري ويمرح كباقي الأولاد هو ولدتها فقد زالت عنه كل الأعراض وتنفسه طبيعي ودقات القلب عندما تفحصه كلما لعب كما علمها الطبيب طبيعية جداً.. وهي خائفة أن تزور الطبيب هنا للفحص حتى لا يقول لها الطبيب بأن ابنك ما زال مريضاً وبحاجة الى رعاية وانتباه.. فمنذ أن لبس القميص الى اليوم وهو لم يشتكي ولا مرة واحدة.. ولم يتعب مرة واحدة ويمارس لعبه كأي واحد من الصبية الذين في سنها.. الى أن أتى الصيف وحددت موعد سفرها الى لبنان وهي قلقة جداً وكأنها في حلم جميل لا تريد أن تصحو منه.. ذهبت الى لبنان واتصلت عدد من المرات ولكن لم تقل لنا شيء وكلما سألناها تقول كل شيء جيد وسأخبركم عندما أرجع.. رجعت منذ أيام.. اتصلت بنا، سألتها زوجتي من ضمن الحديث عن صحة ابنها..

قالت انه والحمد لله بألف خير وعافية وأن الطبيب فحصه فحصاً جيداً

للشيعة؟ ثانياً: أول شيء سأفعله في اجازة هذا الصيف سأعرض ابني على الطبيب المختص الذي يعالجه في لبنان ويجري له الفحوصات مرة أخرى ليり إلى أين وصلت حالته؟ وثالثاً: لابد لي أن أزور السيدة زينب في سوريا لو شفي ابني ..

قلت لها حسناً ولكن خلي في حسابك أنك أيضاً ستأخذين دروساً في الدين مكثفة وبلا رحمة أيضاً (بطريقة المزح) فوافقت وقالت هذا الذي أنوي فعله بالضبط.

سافرت إلى سوريا وبدأت في الزيارة من أول يوم، ومن أول يوم وأنا أخذ القميص معي وأدعوا له ولوالديه وأتوسل بها وبأخيها الحسين وأمسح القميص على الضريح المبارك.. في أول يوم وعند خروجي من الضريح شعرت والله بتفائل غريب حيث كنت أبكي عند تراجعي عن الضريح وقبل أن تجف دموعي سقطت آخر دمعة من عيني على القميص وأنا أراها تسقط في وسط القميص فشعرت وكأنها عطاء حصلت عليه من مولاتي سلام الله عليها وكأنها تقول لي خذ هذه دمعتك علينا وأبشر بها.. اقشعر بدني وشعرت بسعادة كبيرة حينها.. فلفت القميص ووضعته بالكيس مرة أخرى وخرجت.. فكنت يومياً أحضر القميص وأمسح به الضريح وهكذا إلى آخر يوم.. وعندما أتصل بالأهل دائماً يخبرونني بأن الأم تسأل هل أخذت القميص إلى السيدة زينب وهل فعلت كذا وكذا؟ فأجيبهم بنعم ولا تقلقاً فانا أفعل ذلك كل يوم وعندي مفاجئة سأخبركم بها في حينها إن شاء الله. بعد رجوعي أتت الأم مسرعة وأخذت القميص لتلبسه ابنتها.. وقد فعلت.. وبعد عدة أيام اتصلت بنا تضحك وتقول لن تصدقوا ماذا فعل ابني بالقميص.. قلنا

شفاء شخص مصاباً بالشلل

هذه الكرامة حصلت في احدى الماتم الواقعة في مدينة دبي لسنة ١٤٢٦هـ في عاشوراء الامام الحسين عليه السلام :

حصلت هذه الكرامة لشخص عربي كان مقيناً في دولة أوربية وتزوج فيها من امرأة مسيحية، ورزقه الله بطفلة ثم جاء بأسرته إلى دبي وكان هذا الشخص مصاباً بالشلل لمدة ٧ - ٨ سنوات وكان هذا الرجل يتحرك على كرسي متحرك وكان متعلقاً بالحسينيات وكان مولعاً بالامام الحسين عليه السلام واهل بيته وكان من المواظبين على المجالس العاشورائية، وخلال المجالس الحسينية كان يبكي هذا الرجل بكاءً غير طبيعي أي كان يدل بكائه على شدّه حرقة قلبه على الامام الحسين والعقيقة زينب عليها السلام وكان يبكي بشكل ملحوظ ومؤثر وفي ليلة العاشر، لاحظ الحضور أن هذا الرجل أفرط في بكائه وكان يتسلل ويمسح بدموعه على موضع الألم والعاوه وهو يردد يا حسين يا عقبة بنى هاشم، وبعد انتهاء المجلس الحسيني بساعة ونصف، اتصل شخص بأحد العلماء الموجودين بالحسينية، وقال له إن الرجل المشلول صاحب البكاء العالي واقف على رجله، فقال له العالم: ربما رأيت شخصاً آخر يشبه ذلك الشخص فرد الرجل لا أدرى من المحتمل أنني رأيت شخصاً يشبهه، في اليوم الثاني اتصل نفس الشخص في العالم وقال له لقد رأيت الرجل صاحب الكرسي المتحرك بدمه ولحمه يمشي أمامي وكأنه لم يصب بأي مرض. وبعدها أسلمت زوجته .

ولم يدع فحص لم يجربه معه فلم يجد شيء بتاتاً ولا كأنه كان منذ أيام ولسنين يتعالج بالأدوية المنظمة لضربات القلب ولا هو الطفل الذي كان قاب قوسين أو أدنى من العملية الجراحية التي كادت أن تسببت في أزمة نفسية شديدة للأم والأب.. واستغرب الطبيب جداً لذلك ولم يعرف له سبباً غير أنه كما تقول الأم قال لها لقد أصبح في صحة جيدة جداً وليس بحاجة إلى أي علاج ولا أي مراجعة أيضاً.. فقد شفي تماماً. طبعاً لا يعلم الطبيب بفضل من؟ فقد شفي بفضل سيدة كربلاء وبطلتها سلام الله عليها وعلى آل بيتها الطاهرين.. اللهم أدم علينا نعمك التي أنعمت بها علينا.. واللهم اشف كل المؤمنين والمؤمنات وأسعدهم في الدنيا والآخرة يا الله بحق محمد وأل محمد.. واللهم صل وسلم على محمد وأل محمد.

أخيراً أرجوا المغذرة على التطويل في القصة ولكن أحببت أن أرويها كما حدثت بالضبط وبتفاصيلها وأحب أن أضيف ملاحظة أيضاً.. أن هذه الكرامة تزامنت مع نفس الأيام وفي نفس هذه السنة التي حدثت فيها معجزة الضريح أو القبة الخاصة بضريح السيدة زينب عليها السلام التي نزل منها الدم في ليلة الأربعين، وكنت أسمع عن بعض المعجزات والكرامات الأخرى التي تحصل أمام الناس كل ليلة يخبرني بها من كان.

وفي الشفاء شفيعة

يقول آية الله العظمى الإمام السيد محمد الشيرازي.

أصبحت بشبه أزمة قلبية في وسط محرم الحرام فأحضروا حولي بعض الأطباء.

فقال أحدهم: كيف أحضرتموني على رأس ميت؟!

وأخيراً قرروا نقلني إلى المستشفى، فنقلت على سرير.. وكانوعي
كاملًا حيث وضعت على سريري في المستشفى فأخذني النوم، فرأيت في
المنام أن السيدة زينب عليها السلام واقفة متصلة بسريري وهي تنظر إلي!

وبعد أن صحوت من النوم تعجبت من هذا الحلم، فإني لم أر السيدة
زينب عليها السلام قبل ذلك طيلة عمري، ثم لم يكن يتبادر إلى ذهني أن أتوسل
بها عليها السلام، حتى يحتمل أنه بسبب ذلك...

وبعد ساعة جاء أخي - هو آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام
وله - إلى زيارتي فنقلت له الرؤيا، فقال: نعم، لقد طلبت - قبل مجئي -
من الأهل والأولاد أن يتوسلوا بالسيدة زينب عليها السلام في شفائك، فتوسلوا بها
وأخذوا يقرؤون القرآن أهداه لها، ولعل ذلك هو السبب.

امرأة من الكوفة

ما نقله جماعة من الناس وفي بعض المصادر يقال:

أن امرأة من الكوفة تسمى أم هجام أهانت رأس الحسين عليه السلام وكانت عند المرور به على قصرها، فدعت زينب على قصرها بالهجوم، فوقع القصر في الحال وهلك من فيه، وكانت هذه الإِمرأة الخبيثة من نساء الخوارج.

امرأة من الشام

روي : أنه عندما وصلت قافلة السبايا بقيادة السيدة زينب عليها السلام ، كانت هناك امرأة عجوز كانت تنظر إلى رأس الحسين عليه السلام فبدأت ترميه بالحجارة لعنها الله وتحت نظرات السيدة زينب عليها السلام وهي لا تستطيع ان تفعل اي شيء سوى الدعاء عليها، فيقال انها ماتت وهي في طريقها الى البيت.



دم مخضب

نقل من بعض الفضلاء: أنه في يوم العاشر من المحرم السبت الموافق ٢٠٠٥/٢/١٩ وفي الساعة ٣٠٣ عصراً حدثت معاجز وكرامات في المحرق في مأتم العقيلة زينب سلام الله عليها في منطقة الحياد، وهو مأتم للنساء وقد تم إعادة بنائه من ستين تقريراً.

حيث شاهدوا هناك اسم الإمام الحسين على السواد في أنحاء المأتم ودم مخضب في إحدى رخام المأتم وكلمة الله ومحمد وحسين وسيف ذو الفقار فاطمة والسيدة زينب بالإضافة إلى أشياء كثيرة منها المياه الزكية التي غطت الرخام في جميع أرجاء المأتم.

شخصياً أنا كنت متواجد منذ يوم العاشر وقد رأيت هذه الأشياء بأم عيني ومتتأكد مما رأيت وأقسم برببي إني لم أزد ولم أنقص شيئاً مما كتبت.

هذا وبعد انتشار الخبر جاءت الناس وفوداً كثيرة من مختلف أرجاء البحرين وكل رأى وإلتقى الصور بالجوال وكاميرا الفيديو حيث وضعت الصور في منتدى البحرين ومنتديات القصاب ومنتدي الحياد (الإنترنت)، لكن الذي حير العقول وأفتح الأذهان أكثر هو أن ٣ من خبراء الرخام أجزموا أن بقعة الدم هذه لا يمكن أن تكون في رخام أو أي نوع من الرخام وكل له خبرة تفوق ١٥ سنة في هذا المجال وبالاستناد قالوا إنهم ولأول مرة

خرساء

قال لي صديقي حيدر وهو من طلاب العلم همه الكراهة التي يقول فيها: في يوم السبت الموافق ٢١ / صفر / ١٤٢٣ هجري

كنت في سوريا في منطقة السيدة زينب عليها السلام

وفي ظهر ذلك اليوم توجهت للصلاة في حرم السيدة زينب عليها السلام

وبينما أنا في الصحن الشريف وإذا بوجود جمهره من الناس يتجمعون حول بنت هناك ومع تلك البنت نساء ويحميها بعض رجال الشرطة

فسألت عن الموضوع فقيل بانها بنت كانت خرساء لا تتكلم وقد نطقت ببركة التوسل بالسيدة الجليلة زينب عليها السلام وهذه البنت من اهالي لبنان.

بعدها توجهت لل موضوع للصلوة في الحرم الشريف وقبل ان ادخل في الصلاة اذا بالتكبير والتهليل والصلوات على محمد وآل محمد ترتفع من جاني النساء تاملت امر وما هي الا لحظات وقد استبان فاذا بطفل كان مسلولا وقد شفي ببركة التوسل بالسيدة الجليله وهو ايضاً من اهالي لبنان.

مكاشفة جليلة

روى الشيخ أبو بكر الموصلـي من رجال القرن الثامن في كتابه (فتح الرحمن) وقال:

(توفيت زينب الكبرى بنت علي بغوطـة دمشق عقـيب مـحنة أخيـها الحـسين، ودفـنت فـي قـرية مـن ضـواحي دـمشـق اسـمـها رـاوـيـة ثـمـ سمـيت الـبلـدة بـهـا، فـالآن يـقال لـلـبـلـد بلـد السـتـ أو قـبـر السـتـ، وـكـنـتـ أـزوـرـهـا فـي أـوـلـ الـعـام وـمـعـيـ جـمـاعـةـ مـنـ الفـقـراءـ وـلـاـ نـدـخـلـ إـلـىـ القـبـرـ وـلـاـ نـسـتـقـبـلـهـ بـلـ نـنـحـرـفـ عـنـهـ وـنـغـضـ أـبـصـارـنـاـ لـمـاـ قـرـرـهـ الـعـلـمـاءـ أـنـ الزـائـرـ يـعـاـمـلـ الـمـيـتـ كـمـاـ لـوـ كـانـ حـيـاـ لـأـجـلـ الـاحـتـرـامـ، فـبـيـنـمـاـ أـنـاـ فـيـ بـعـضـ الـأـيـامـ زـرـتـهـ وـأـنـاـ فـيـ غـاـيـةـ الـخـشـوعـ وـالـحـضـورـ وـالـبـكـاءـ فـإـذـاـ بـهـاـ قـدـ تـرـأـيـتـ لـيـ صـورـةـ اـمـرـأـ مـحـترـمـةـ مـوـقـرـةـ لـاـ يـقـدـرـ الـإـنـسـانـ أـنـ يـمـلـأـ نـظـرـهـ مـنـهـ اـحـتـرـاماـ فـأـطـرـقـتـ فـقـالـتـ: بـشـرـتـ الـأـمـةـ أـنـ جـدـيـ وـذـرـيـتـهـ وـأـصـحـابـهـ يـحـبـونـ هـذـهـ الـأـمـةـ إـلـاـ مـنـ خـرـجـ عنـ الطـرـيقـ فـلـحـقـنـيـ اـزـعـاجـ مـنـ كـلـامـهـ فـلـمـ عـدـتـ لـلـحـسـنـ فـلـمـ أـجـدـهـ فـوـاظـبـتـ عـلـىـ زـيـارـتـهـ إـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ). ذـكـرـهـ الـبـدـريـ وـغـيرـهـ.

يرون مثل هذا اللون الذي يشبه لون الدم.

وأمانة مني ولأن المأتم تدیره عماتي حفظهن الله أكيد لكم أيها الأعضاء إن الذي رأيته متأكد منه ١٠٠% وقد حدثت فيه بعض الكرامات حتى قبل أن يعاد بناؤه ولا أشك في أي شيء يحدث من طرف أهل البيت عليهم السلام.

وأن صبي صغير به في بطنه حرق كبير قليلاً.

أخذ من الماء الذي ظهر على الجدار او الرخام ومسح به على مكان الحرق فإذا به يصغر الحرق شيئاً فشيئاً.

والآخرى وهي أن امرأة لما دخلت المأتم صدقـت بعض الشيء ومنها بقعة الدم ولكن ما كان بالسودان من رسومات وأشكال لم يقنـعها ولم يدخل في دماغها وقالـت هذا عمل باليد.

واذا بها وهي في بيـتها نامت ورأت رؤيا بأنـها قد دخلـت إلى مأتم وأرادـت الجلوـس وإذا بـإمرأة عـلوية جاءـتها وـقالـت لها آخرـجي خارـجا قالـت لماذا؟ فـردـت عـلـيـها المرأة العـلوـية لأنـك شـكـكت في أـهـلـبيـتـ عليـهمـالـسـامـ.

وفي اليوم الثاني اذا بها تأتي وفي يدها مكتوب وروت ما جرى إلى صاحبة المأتم، وقامت الصلوات.

وأنـ العالم الشـيخ عبدـ العـظـيمـ المـهـتـديـ الـبـحرـانـيـ أـتـىـ وـسـتـكـشـفـ المـكـانـ وأـجـرـيتـ معـهـ مـقـابـلـةـ حـيـثـ رـأـىـ الـحـادـثـةـ باـمـ عـيـنـهـ عـنـدـ خـرـوجـ المـاءـ عـلـىـ الرـخـامـ،ـ وـيـضاـ هـنـاكـ عـالـمـ آـخـرـ مـنـ طـلـبـةـ الشـيـخـ عـيـسـىـ قـاسـمـ حـفـظـهـ اللهـ،ـ وـيـدعـىـ الشـيـخـ عـلـيـ الشـيـخـ حـفـظـهـ اللهـ وـقـدـ رـأـىـ نـفـسـ المـاءـ الـذـيـ رـأـاهـ سـماـحةـ المـهـتـديـ.

عناية ولي العصر عليه السلام بمشهد زينب عليها السلام

استفاض عنـد العلماء والمشايخ أـنـه كان آية الله المرجع الدينـي وأـسـتـاذـ الفقهـاءـ والمـجـتـهـدـينـ السـيـدـ مـحـمـدـ حـسـنـ الشـيرـازـيـ المـتـوـفـىـ سـنـةـ (ـ١ـ٣ـ١ـ٢ـ هـ)ـ نـزـيلـ سـامـرـاءـ تـشـرـفـ بـزـيـارـةـ مـرـقـدـ الـعـقـيـلـةـ الـحـورـاءـ زـيـنـبـ عليـهاـ السـلامــ فـيـ الشـامـ وـكـنـسـ الـمـشـهـدـ بـيـدـهـ الشـرـيفـةـ،ـ وـكـانـ ذـاتـ يـوـمـ جـالـسـاـ فـيـ مـجـلـسـهـ فـدـخـلـ فـيـ الـمـجـلـسـ بـغـتـةـ رـجـلـ فـيـ زـيـ الصـالـحـينـ مـلـامـحـ الـزـهـدـ وـالـتـقـوـىـ مـشـرـقـةـ فـيـ وـجـهـهـ وـقـالـ:

أـمـرـنـيـ مـوـلـايـ وـحـجـةـ اللهـ عـلـىـ خـلـقـهـ صـاحـبـ الزـمـانـ عليـهـ السـلامــ أـقـدـمـ إـلـيـكـمـ الشـكـرـ حـيـثـ أـنـكـمـ وـالـحـاجـ مـيـرـزاـ عـلـىـ الـكـنـيـ أـخـرـجـتـمـ التـرـابـ وـالـكـثـافـةـ بـيـدـكـمـ مـنـ حـرـمـ عـمـتـنـاـ الـجـلـيلـةـ السـيـدـةـ زـيـنـبـ الـكـبـرـىـ عليـهـ السـلامــ هـذـهـ الـكـرـامـةـ حـجـةـ قـاطـعـةـ عـلـىـ صـحـةـ مـرـقـدـ الـعـقـيـلـةـ زـيـنـبـ الـكـبـرـىـ عليـهـ السـلامــ بـالـشـامـ لـاـ يـطـعـنـ فـيـهـ.

وـهـذـاـ غـيـضـ مـنـ فـيـضـ مـاـ غـمـرـ اللهـ هـذـاـ المـقـامـ الـأـقـدـسـ مـنـ الـبـرـكـاتـ الـجـلـيلـةـ وـالـفـيـوضـ الـجـزـيلـةـ وـهـيـ أـكـثـرـ مـنـ أـنـ تـحـصـىـ،ـ وـذـكـرـ جـمـلـةـ مـنـ كـرـامـاتـهـ الـمـؤـرـخـ الـدـمـشـقـيـ الـكـبـرـىـ شـمـسـ الدـيـنـ مـحـمـدـ بـنـ طـولـونـ الـمـتـوـفـىـ (ـ٩ـ٥ـ٢ـ هـ)ـ فـيـ كـتـابـهـ الـذـيـ أـلـفـهـ فـيـ تـرـجـمـةـ الـعـقـيـلـةـ الـكـبـرـىـ عليـهـ السـلامــ.



عقاب الازدراء بالمشهد والاستخفاف به

ووجدت بخط العالمة المتبع المغفور له السيد عبد الرزاق المقرئ النجفي (رحمه الله): (تواتر الخبر عند أهل الشام أن الفقيه الحنفي الكبير وعالم دمشق في عصره الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفي سنة ١١٤٣هـ) زار مرقد العليلة زينب عليها السلام براوية فلما سأله عن ذلك قال:

لا أشم رائحة النبوة فلما انصرف وسار نحو مائتي خطوة سقط عن دابته وانكسرت رجله فأمر بارجاعه إلى المشهد وأنشأ يقول:

زينب بنت حيدر معدن العلم والهدى
عندھا باب حطة فادخلوا الباب سجدا

فالتأم الكسر في وقته، وفيها يقول السيد حسن الصندوق الدمشقي:

يا زينب يا بنت نفس محمد
ريحانة خير الورى أخواك
ولدتك فاطمة كريمة أحمد
هيئات ما بين الورى شرواك



كانت تلك هي ليلة العيد والتي قضيتها أنا وطفلي في الإنعاش.. حيث ذهبت الطفلة المريضة بعد تلك الواقعة في غيبوبة كاملة.. وتنفسها بسيط جداً ودقات قلبها هي الدليل الوحيد على حياتها.. وقد اعطاني الأطباء نسبة ١٥% في المئة فقط لنجاة ابتي.

طبعاً.. لم أترك دعاء ولا توسلأ ولا عملاً مجريباً إلا وعملته في سبيل أن ينقدر الله ابتي.. ولم أترك مؤمناً ولا صالحاً ولا عالماً إلا وطلبت منه الدعاء لابتي.

كل من زار طفلي من أخوانني وأصحابي سواء كانوا من الشيعة أو من غيرهم.. أخذ يدعوا لها ويطلب من علماء مذهبه أن يدعوا لها... حتى أنتي أتذكر أن الممرضة التي كانت موكلة بأمر طفلي كانت تحدث زميلتها بأنها عندما تعود إلى المنزل كانت تدعو لطفلي.. علماً بأن الممرضة كانت «مسيحية». المهم.. بعد أن استمرت الغيبوبة سبعة أيام ٠٠ جاءت في اليوم السابع طبيبة عربية وتحدثت لي بكل صراحة وقالت لي: إن ابتك في أقصى مراحل الخطر الدماغي.. وغداً سيتم نزع الأجهزة والاسلاك عنها لكي يتم التأكد من أن الطفلة هل لا زالت على قيد الحياة أو لا.

عندما سمعت بهذا الكلام أنا وامها.. خرجنا إلى الباراري والقفار نطلب من القادر الوحد الشفاء لابنتنا التي كان مصيرها أسود.. ولا أخفيكم أنني كنت أتصور نفسي وأنا أتلقي التعازي في ابتي الوحيدة.

المعجزة

في مساء ذلك اليوم - وكان يوم جمعة - رجعنا إلى المستشفى أنا

طفلة تشفى

قالت احدى النساء وهي تروي هذه الكرامة التي حدثت في آخر ثلاثة أيام من رمضان في السنة الماضية وعلى لسانها تروي القصة وتقول: مرضت ابنتي مريضاً ذي أعراض عادبة جداً «تقىء وحمى» ثم تحول الى تقىء مزمن وحمى شديدة. وفي ليلة ٢٩ من رمضان تحول قيء ابنتي الى دم غليظ أسود!

فقررت ان انقل ابنتي الى المستشفى التخصصي في بلدي.. وتم تحويلها بعد الفحوصات الى غرفة العناية المركزية (الإنعاش).. وأخبروني في آخر يوم من رمضان أن ابتك تعاني من مرض «الإلتهاب الكبدي».

في ليلة العيد بعد أن كانت ابنتي ترقد وسط الأنابيب والأجهزة والأسلاك.. فجأة نزلت بها حالة غريبة أقرب ما يكون للنزع والاحتضار.. حالة كانت مرعبة جداً حيث أخذت الطفلة تتاؤه وتصرخ وترفس برجليها بطريقة مؤلمة ومقرحة للقلوب.. وتصور الجميع - ومن ضمنهم أبوها - أن الطفلة ستفارق الحياة.

هرع الأطباء والممرضين الموجودين هناك.. وأخذوا يبذلون ما في وسعهم لإنقاذ الطفلة.. وانتهى الامر بان اعطي للطفلة جرعة كبيرة مهدئة.. وسكنت حركات الطفلة تدريجياً.

قصة شفاء فتاة جامعية فلسطينية من مرض في رأسها

روي السيد باقر الموسوي في (قصص الشفاء):

وذكر لنا أيضاً الشيخ جلال معاش: أنَّ فلسطينياً كان في دمشق في (مخيم اليرموك) يُكنى (أبو أحمد) و هو مدرس تاريخ متلاحد... كان يتربَّد علينا في مكتبنا في الحوزة العلمية الزينبية وذلك للتعرُّف على مذهب أهل البيت عليه السلام وأخذ كتاباً متنوعة لذلك... .

وفي أحد الأيام وبتاريخ (١٨ ذي القعدة سنة ١٤٢١ هـ الموافق ٢٠٠١/٢ م) زارنا كعادته في المكتب، ولكن هذه المرة كان مضطرباً... .

وطلب مني لقاء خاصاً.. فذهبنا إلى غرفة الاجتماعات.. وبدأ يحدثني عن مشكلته الخاصة وهو يبكي بكاء عالياً.

وخلاصة المشكلة: أنَّ ابنته ذات العشرين ربيعاً، والطالبة في الصف الثاني في كلية الاقتصاد - جامعة دمشق - مصابة منذ أشهر بمرض وهو أنَّ في رأسها كتلة هلامية حسب تعبيره، والأطباء أبلغوه بخطورة الموقف وأنَّهم في حال إجراء العملية لها فإنَّها إما أن تصاب بالشلل الكامل أو العمى!! وهذا الأمر أقلَّه وقضى عليه ماضجه.. .

وزوجتي وجلستنا الى جنب سرير الطفلة وكنا ندعوا بالآية القرآنية ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ . ونكررها..

وكانت الى جانبنا عمتي أم زوجتي وجدة الطفلة.. فجأة أخرجت العمة شيئاً من وسط ملابسها واخذت تممسح به على الطفلة خلسة لكي لا تراها الممرضة.. لكن الممرضة لمحتها وانقضت عليها قائلة: ما هذا.. فأجابت العمة: هذا دواء شعبي.. فاتجهت الممرضة للدكتور المناوب وأخبرته بما تفعله العمة.. فقال لها الدكتور: لا بأس دعيهم.

فسألت عمتي وقلت لها: ما هذا يا عمتي..

فقالت: إنه قليل من «تربة الشفاء» المجلوب من قبر السيدة زينب عليهما السلام.

عندما سمعت هذه العبارة من عمتي، قلت وبكل حماس وجراة: أقسم بالله العظيم أن إذا قامت ابنتي الآن لاسميها زينب.. ورجعت مرة أخرى لتكرير الآية الكريمة.. لحظة واحدة فقط ورفعت رأسي أنظر الى طفلتي المسكينة.. فإذا بها قد فتحت عينيها البريئتين.

صرخت في الجميع وقلت لهم: إن ابنتي قد استيقظت.. فهب جميع من في الغرفة وجاء جميع من في قسم الانعاش لكي يروا هذا الامر الغريب.

مر أسبوعين فقط بعد تلك الليلة، حيث خرجت ابنتي معافاة من ذلك المرض القاتل، ورجعت للمنزل.. وقد اخبرني أحد الاطباء وهو قريب لي أن هذا المرض لا ينجو منه أحد.. وحتى إن نجى فإنه يكون مريضاً ضعيفاً خاصة في هذه السن.

السيدة زينب تغيث زائرها

نقل لي أحد الأصدقاء الذي تشرفوا بزيارة السيدة زينب عليها السلام القصة التالية
قائلاً: كنت في مشهد السيدة زينب عليها السلام مشغولاً بالزيارة إذ أتت امرأة عراقية
تضج وت بكى، وتلتجيء و تتسل بالسيدة زينب عليها السلام وتقول: يا سيدتي لقد سرقوا
مالي، وليس لي مال أرجع به إلى بلدي، فما افعل وأنا في بلد غربة؟

كانت المرأة تكرر ذلك وهي تضج وت بكى، فأثارت بذلك رحمة الناس
واهتمامهم بقضيتها، فجمعوا فيما بينهم مالاً محترماً وقدموه لها، لكنها أبى
أن تأخذ ذلك المال، وقالت: إني لا أريد إلا مالي، ولا أريد مالي إلا من
السيدة زينب عليها السلام، ثم استمرت في ضجتها وبكائها، ولم يستطع أحد
تهديتها، ولا إقناعها بأن تأخذ المال الذي جمعوه بينهم وقدموه لها.

واصلت المرأة العراقية ضجتها وبكاءها، وبئث همومها وحزنها للسيدة
زينب عليها السلام وبينما هي كذلك وإذا بامرأة سورية دخلت الحرم وأقبلت نحوها
وقدمت لها محفظة فيها مال وقالت: أليس هذا مالك؟

صرخت المرأة العراقية لما رأت المحفظة وهي تقول: نعم، إنها
محفظتي، فهل المال موجود فيها؟

قالت: نعم إن المال موجود فيه، فعديه.

فأخذت المرأة محفظتها وفتحتها وبدأت تعد النقود التي كانت فيها، فما

قال لي: شيخنا، أنقذني قبل أن أموت، كما أخبرني بأنّ والدة المريضة تركت التدريس لأنّها أصبحت مشغولة بتمريض ورعاية ابنتها المصابة!

يقول الشيخ الجليل: فرثيت لحاله و تألمت و ما كان عليَّ إلَّا أَنْ قلت له وببرس قاطع: نحن الشيعة أتباع مذهب أهل البيت عليهما السلام عندنا طبيب متميز لا كسائر الأطباء، وأنّ هذا الطبيب مرتبط بعالم الغيب.. وأنّ من ذهب إليه و توسل به ياخلاص و نية صافية و اعتقاد صحيح لا يرد مطلقاً إلا و هو الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

فقال لي: أنا مستعد لأي شيء تقوله.

فقلت له: تعال غداً مساءً و بنفس الوقت حتى أعطيك مقداراً قليلاً جداً من تربة سيد الشهداء الإمام الحسين عليهما السلام الشريفة و المباركة... فجاءني على الموعد و أعطيته التربة المقدسة مع بعض الأدعية المأثورة الخاصة بأهل البيت عليهما السلام، و قلت له أن يذهب إلى مقام عقبة الهاشميين السيدة الحوراء زينب بنت عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم، و يخلط التراب مع الماء عند الضريح المقدس مع الوضوء والغسل والتوكيل وشربه هناك... يقول والد المريضة: عملنا بكلّ ما قلت، ثم ذهبنا بها - أي المريضة - إلى الأردن (عمان) لإجراء العملية، وبعد الفحص قال الأطباء في مستشفى عمان بعد إصابتهم بالدهشة من الأمر: أن الأشعة تقول إنّها سالمه ولا توجد غدة ولا كتلة هلامية ولا أي شيء من آثار المرض، وقالوا لنا: خذوها إلى المنزل.. والآن تخرجت هذه الفتاة الطالبة من الجامعة.

شفاء رجل مريض

كرامة منقوله من احد الاصدقاء ويقول: هذه القصة العجيبة الدالة على كرامة السيدة زينب عليها السلام ومقامها الكبير عند الله، حدثت إبان كنا في سوريا مع والدي (قده) ونحن في طريقنا إلى حج بيت الله الحرام، وذلك قبل حوالي نصف قرن من الزمان تقريباً.

والدي رجل موظف وكنا نعيش مع بعض في بيت واحد وكان والدي يشتكي من بعض الأمراض كمرض القولون وزيادة الكوليسترون وهذه أمراض ليست بالخطيرة. لكن في يوم من الأيام اكتشف والدي أنه يحمل غدة في عنقه في داخل الوريد قد ظهرت له فجأة وقد تخوف منها كثيراً وراجع الأطباء بشأنها وبشكل ملح، ولما كشف الأطباء عنها تخوفوا منها كثيراً ولم يطمأنوا إليها وكانوا لايفصحون جواباً شافياً.

زاد الخوف عند والدي أكثر فأكثر لأن هذا الشيء يحصل له للمرة الأولى على الإطلاق ولم يطق شيئاً بعدها وكان يراجع الأطباء باستمرار وفي كل مرة لايفصحون عن أي شيء وهم في نفس الوقت متخوفون منها حتى صارحوا والدي بالأمر وقالوا له:

إننا سوف نعرضك على أجهزة مرض السرطان لأن هذا النوع من الغدد يكون في أغلب الأوقات حاملاً لهذا المرض القاتل.

أن أتمت عدتها حتى صاحت وهي فرحة: نعم، انه تام ولم ينقص منه شيء، ثم شكرت المرأة على ذلك، وبعدها تقدمت نحو ضريح السيدة زينب عليها السلام وقالت: شكرأ لك يا سيدتي يا بنت أمير المؤمنين، أشهد إنك نعم الملاذ ونعم الملجأ، فإنه لا يخيب من رجاكم، ولا يضيع من لجا إلينكم.

عندما أقبل الناس على المرأة السورية وسألوها: كيف حصلت على المحفظة، ومن أين علمت بأن صاحبتها في الحرم الشريف؟

قالت: إن صاحبة المحفظة زائرة عراقية وقد نزلت عندنا في الفندق في دمشق، ولنا في الفندق خدم يقومون بخدمة الزائرين، فاتفق أن إحدى النساء الخادمات دخلت الغرفة على الزائرة العراقية لتقوم بخدمتها، فرأتها نائمة ورأت محفظتها إلى جانبها وفيها نقود، فوسوس لها الشيطان فأخذته وخرجت.

بقيت الخادمة التي أخذت مال الزائرة كاتمة لما فعلت ونحن لانعلم بها، حتى قبل ساعة، إذ جاءتني بالمحفظة وهي تبكي وتقول: سيدتي التوبة لقد وسوس الشيطان لي فأخذت محفظة الزائرة العراقية وما فيها من مال وكتمت أمري عن كل أحد، وقبل قليل أخذتني غفوة وإذا بي أرى في المنام السيدة زينب عليها السلام وهي تأمرني بإيصال المال إلى صاحبتها، الزائرة العراقية، وتقول لي السيدة عليها السلام: هي الآن في روضتي وحرمي، فأسرعي في ردها إليها ثم هددتني وتوعدتني فيما لو لم أفعل ما تأمرني به، فانتبهت من غفوتي مرعوبة خائفة، وجئتكم بالمحفظة، فتداركي يا سيدتي حاليا وأوصليه إلى صاحبتها في السيدة زينب عليها السلام.

فأخذت أنا بنفسي المحفظة وجئت مسرعة من دمشق إلى السيدة زينب عليها السلام لأوصلها إلى صاحبتها، فأتيت ورأيت الأمر كما وصفت.

لأي انتفاح في ذلك الموضع والتبس الأمر على الطبيب وقال ر بما أخطأ في مكان الغدة وكان واثقاً من صحة مكانها، لكن العجب وما فعل بالطبيب.

فظل يتلمس كل الموضع في رقبة والدي فلم يجد أي اثر إطلاقاً لأي غدة أبداً فتعجب الطبيب واندهش لذلك لكنه لم يكتفي بذلك فعرض والدي على الكشف الإلكتروني فلم يجد أي شيء.

ثم ألتقت إلى والدي وقال له: ماذا فعلت يا هذا.

قال: والله لم أفعل أي شيء ولم أراجع أي طبيب غيرك.

فالتفت الطبيب إلى والدي وقال له: مبروك يا أخي فلم نجد أي اثر للغدة التي كانت بك وتحمد الله على السلامة ولكن سنتعطيك بعض الموعيد للتأكد فقط

وراجع أبي تلك الموعيد فلم يعد أي أثر لهذه الغدة الخبيثة وإلى اليوم، ومن ذلك الوقت والحمد لله رب العالمين وببركات السيدة زينب وأبي ينعم بالصحة والعافية. ووالدي بدوره أيضاً آمن بهذه المعجزة الزينبية وأخبر الدكتور بكل ذلك وأن الله من عليه بالشفاء بسبب هذه السيدة الطاهرة ،

لكن لا أدرى هل آمن الطبيب أيضاً بذلك أم لا فالله أعلم. وأخبر والدي كل الأهل والأصدقاء بهذه المعجزة الزينبية. وكل هذا حصل قبل سفر والدي إلى السيدة عليها السلام وبعدها سافر والدي إليها وشرح الله قلبه بها وفي كل عام لا يستطيع والدي إلا التشرف بزيارة مرقدها الطاهر في دمشق. ومنذ ذلك اليوم ونحن في بيتنا لا تحل بنا معضلة إلا وتوجهنا إلى الله بالعقيلة زينب عليها السلام.

وعندها زاد الخوف عند والدي أكثر من السابق وكان يأتي للبيت وهو يبكي من شدة الهم والغم. لكن شاءت الإرادة الإلهية المقدسة أن يحصل ما حصل!

ففي ليلة من الليالي اتصل بوالدي زوج خالي ليسلم عليه ويسأله عن صحته وأعلم أنه يقصد زيارة العقيلة زينب صلوات الله عليها مع ابنه وإذا كان يريد أن يصاحبهم في هذه السفرة المباركة، لم يتردد والدي بالرد عليهم بالموافقة وكانت المرة الأولى لزيارة والدي للعقيلة عليها السلام.

ومن ذلك اليوم وأبي يتولى بالسيدة عليها السلام أن تكشف ما به من غم وهم ومرض. وقبل السفر بمنتهي المدة وكما علمنا أن والدي كان يراجع الأطباء باستمرار، عين الطبيب لوالدي موعداً قبل السفر بأيام قلائل وفي ليلة الموعد مع الطبيب وفي البيت توجه والدي إلى النوم وفي تلك الليلة حصلت المعجزة الزينبية فالغدة مازالت في أوردة عنق والدي وكان دائماً ما يتلمسها ويحس بها لأنها كانت منتفرخة واضحة لكن في تلك الليلة حدثني والدي بنفسه وقال لي:

إنني والله في تلك الليلة لم تدق عيني طعم النوم وكنت أحس بألم شديد في موضع الغدة وإذا بي أحس فجأة وكأن يداً مدت إلى رقبتي وهي تريد أن تقلع هذه الغدة الخطيرة وما زلت في تلك الليلة أعااني ما أعااني حتى طلوع الصبح وإتيان موعد الطبيب، فتوجه والدي بعد ذلك للموعد الطبي ودخل على الطبيب وكالعادة فأول ما يفعله الطبيب هو تلمس الغدة ومدى حجمها لكن في ذلك اليوم العجيب جاء ومد يده إلى رقبة والدي حيث موضع الغدة الخبيثة وتلمس الموضع فلم يحس بأي شيء ولم يلحظ أي أثر

العلماء الكبار، وشرع بقراءة العزاء على السيدة زينب عليها السلام، وتأثرت كثيراً وبكيت حتى فقدت الوعي، عندها شاهدت السيدة زينب عليها السلام فوضعت يدها على كلتا عيني وقالت لي: لقد شفيت وانتهى وجع عينيك.

فتحت عيني فوجدت أهل المجلس حولي في فرح وسرور، فركضت نحو خالي وتأثر الحاضرون واجتمعوا حولي، فأخذني خالي إلى الغرفة وفرق الناس من حولي.



الشفاء ببركات السيدة زينب

ذكر السيد دستغيب في كتابه القصص العجيبة قائلاً:

كان التقى الصالح «محمد رحيم إسماعيل بيك» معروفاً بتوسله بأهل بيت النبي ﷺ والنادر في حبه القلبي لسيد الشهداء عليهما السلام، وقد نال من هذا الباب رحمة وبركاته صورية ومعنوية، ونقل قصة فقال: كان عمري ستة سنوات عندما تعرضت لوجع في العينين وبقيت كذلك ثلاث سنوات حتى آل أمري إلى العمى في كلتا عيني.

وفي أيام عاشوراء كان قد أقيم مجلس العزاء في بيت خالي الأكبر الحاج «محمد تقى إسماعيل بيك»، وكان الجو حاراً، فكانوا يقدمون للحضور شراباً بارداً، فطلبت من خالي أن يسمح لي بتقديم الشراب للحضور.

قال لي: أنت أعمى ولا يمكنك ذلك.

فقلت: أرسل معي أحداً يساعدني.

فوافق على ذلك وشرعت بتوزيع الشراب على الحاضرين بمساعدته هو.

وفي هذه الأثناء اعتلى المنبر «معين الشريعة الاصطهاناتي» وهو من

فداكي سيدتي .

ومن الادلة الكبيرة التي توضح مدى المساندة الكبيرة من أهل البيت عليهم السلام أن هذه المجموعة القليلة من الشباب في الجنوب وقفت أمام جيش جرار يمتلك أكبر التقنيات في العالم .

ونقل لي أحد المجاهدين أنه عندما كنا نضرب صواريخ على أسرائيل تأتي الطائرات الاسرائيلية وتتصف المكان بصورة غريبة ولا نرى احدنا الآخر ولا نسمع سوى يا رسول الله يا علي يا فاطمة يا حسن يا حسين يا زينب، يا مهدي، وأنا كنت من متعلقين بذكر السيدة زينب و كنت آيات القرآن واصرخ يا ام المصائب أطلب منك ان تجمعي أشلاءنا كما جمعتني أشلاء أخيك الحسين عليه السلام ، والكلام لهذا المجاهد البطل وعندما تذهب طائرات العدو قلت في نفسي أنه لن يخرج أحد من الأصدقاء سالماً بعد هذا القصف، ولكن بدأنا وأحدنا ينادي اسم الآخر فكانت مشيئة الله وبكرامة أهل البيت يخرج الجميع سالم، ويقول والله أنه حتى جرح لم يجرح أحد في بعض المرات وجميع اصدقائي كانوا ينقلون لي بأن هناك من يساعدهم .

ونقل كرامات كثيرة للسيدة زينب عليها السلام في هذه المعركة وانا شخصياً شاهد مناطق قصف الطائرات في الجنوب وفي الضاحية الجنوبية وفي البقاع وتعجبت كثيراً لقوة الدمار الكبير لكن كان الكرامة بحفظ هؤلاء المجاهدين، حتى أنه نقل أن في منطقة مارون الرأس وعندما تقدم العدو الإسرائيلي تلة مارون الرأس وقال أنه احتلها لكن المفاجئ أن المجاهدين خرجوا من وراء العدو وضرب العدو ضربة قاسية اعترف بها العدو الصهيوني .

ونحن هنا اذا كنا نريد أن نخصص كتاب لهذا الموضوع لجمعنا

حرب تموز في لبنان

في أيام حرب تموز في لبنان والمواجهة بين ابطال المقاومة في جنوب لبنان والطغيان الاسرائيلي الفاسد التي حدثت في تموز ٢٠٠٦، وخلال هذه الحرب حصلت كرامات للمجاهدين بصورة كثيرة التي أدت الى انتصار المجاهدين حتى أنها سمي هذا الانتصار بأنه انتصار الله، وحقيقة الموضوع فعلاً انتصار الله، طبعاً أنا كنت من الحاضرين لهذه الأجواء وكانت موجود عندما بدأت وعندما انتهت ولغاية كتابة هذه الكلمات، ولكن من هم الذين كانوا وساندوا وساعدوا على الانتصار بفضل من الله إنهم أهل بيته النبوة بقيادة رسول الرحمة حبيب الله محمد بن عبد الله عليه السلام ومعه أمير المؤمنين وسيفه ذو الفقار وفاطمة الزهراء والحسن والحسين وعلي بن الحسين والإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، والأئمة الآخرين عليهم السلام، وبين هذا البيت الالهي تظهر سيدة عظيمة، والتي شاركت أهل بيتها الحروب وتعرضت للضرب والسجن والسبى والعطش والجوع انها بطلة الطف وبطلة الانتصار الالهي في تموز السيدة زينب عليها السلام، وقد روى لي الكثير من المجاهدين ونقل عن طريق الاصدقاء ونشر في الصحف أخبار كثير عن هذه الكرامات.

حتى أنه قال أحدهم أننا كنا أثناء المعركة الشرسة ونحن في المواجهة لن ترك الصلاة والدعاء وكانوا مما سلاحنا كما كانت سيدتنا زينب عليها السلام في معركة الطف وهي ترى اهل بيتها يقتلون لكنها لم ترك نوافل الليل، روحى

اتصلت بصديقى محمد وقلت له اريدك ان تصلكي بسيارتك الى خارج الضاحية، فلبى الصديق وجاءني وعند وصوله، قال لي لماذا لا نذهب الى الامن ونسأل عن الجواز فقلت له أي مكتب امن مفتوح حالياً فقال لي سمعت انه فاتح لتنظيم اعمال والاشغال الخاصة ولا يستقبل اي اوراق لكن دعنا نذهب ونرى فذهبنا، وانا لم اصدق نفسي ان الامور بدأت تسهل وان صورة الرؤية ما زالت تدور في رأسي وكلمة يا سيدتي لن تذهب من لساني، وعندما وصلنا سألت رجل الامن أريد أسال عن جوازي، قال اذهب واسأل فذهبت الى غرفة بها الاوراق متراكمة وموجود شاب من الامن فسألته فقال لي من أين أجد لك اوراقك. فسكت فقال أعطيني أرى، بعد لحظة بسيطة قال لي قبل قليل كان جوازك بين يدي بعدها ابتسם وقال لي خذ جوازك، هنا تحقق جزء من الرؤية، يا سيدتي روحي لك الفداء. فانتقلنا الى الشام والطائرات الاسرائيلية المجرمة تضرب الطريق بالصواريخ لكن الحمد لله وبالتوسل بالسيدة زينب عليها السلام وعند الحاجز في الحدود تعرض لقصف من الطائرات لكن ما زالت كرامتها الكبيرة تحوم علينا. بعدها وتوجهنا مباشرة الى منطقة السيدة زينب عليها السلام وتوجهنا الى زيارة قبرها الشريف، فبدأت بالبكاء والنحيب وانا اشكرها لانقاذي من هذه الشدة، والله لم اعيش لحظة روحانية مثل هذه الدقائق القليلة التي قضيتها. وذهبنا الى السكن الجديد وقد تسهلت بالرغم من بعض الصعوبات وخلال ساعات الليل وان في حالة صلاة ودعاء وشكراً تذكرت الرؤية، كيف تحقق، لكن ما معنى ان اذهب لمشاركة اخوتك الصلاة، وعند الصباح (طبعاً انا لم ازور هذه المنطقة ولا اعرفها سابقاً) وانا اتجول في السوق لشراء سمعت صوت آذان الظهر، فتوجهت الى السيدة زينب عليها السلام للزيارة والصلاحة وعندما دخلت الى المرقد وجده ممتلىء

مجموعة كبيرة من الكرامات، وقد صدر الكثير من الكتب التي تذكر هذه الكرامات.

ومن هذه الكرامات الكثيرة للسيدة زينب عليها السلام واري لك هذه الكرامة، وبعد القصف الكبير على المدن والقرى الجنوبية والضاحية الجنوبية المحبة لخط الجهاد الزينبي خرج العديد من الناس المحبين إلى الشام وبأعداد كبيرة جداً وكنت أنا وعائلتي مع بعض عوائل الأصدقاء. وقبل خروجي اتصل بي صديق وقال أتريد أن تذهب إلى السيدة زينب عليها السلام طبعاً أنا موجود في البيت وجميع الجيران غادروا المنطقة، وتعرض الجسر الذي يكون مجاور للبنية التي أنا به لقصف من الطائرات الصهيونية وتكسر كل شيء في البيت، لكن لا أعرف أين أذهب وعندما اتصل الصديق كانت أوراقي الرسمية (الجواز والإقامة) في الأمن العامة فقلت له لا أعرف، لا سوف أرد عليك الخبر غداً، وعندها سألت زوجتي فقررتنا أن نستخير الله تعالى في الموضوع وكانت الاستخارة أمر فتحيرت كيف أذهب وأنا لا أملك أي ورقة أخرج بها وصواريخ الطائرات بدأت تدمر المنطقة. فبدأت ليلاً زيارة السيدة زينب والتسلل بها وبعدها صليت صلاة مهداة لهذه البطلة وادعوا منها أن تنقذني من هذه الشدة وتكرمني بزيارتها عليها السلام، وبعد صلاة الصبح ذهبت لكي إنام قليلاً وفي دقائق النوم القليلة شاهدة رؤية غريبة، أشاهد نور يشع ومن وراءه ظل امرأة شامخة فقلت لها سيدتي انقذيني فأسمع صوت يقول لي انهض وشارك أختوك في الصلاة، فصرخت وقفزت من نومي وأنا أصرخ سيدتي. عندها قررت الرحيل إلى الشام حتى بدون الجواز والاراق الرسمية وكنت أملك مئة دولار فقط فاتصلت بصديقتي وقلت له قررت الذهاب فقال سوف اتصل بالسائل، وبعد الاتصالات المتبادلة اتفقنا الذهاب بنفس اليوم عندها

شقيقة الحسين عليه السلام^(١)

من لا يعرف أن السيدة زينب بنت علي وفاطمة هي شقيقة الإمام الحسين عليه السلام؟ بلـ ولكن حين يجعل هذا التعبير عنواناً فإنـ له معنى أعمق؛ فالسيدة زينب كانت الجزء المكمل لمسيرة السبط الشهيد، وإذا كانت واقعة الطف من أقدار الله سبحانه فإنـ من تقديره الحكيم أن يكتمل الجزء الثاني والهام من المسيرة على يد من تكون شخصيتها مثيلة لشخصية أخيها الحسين تماماً، لا في الجوانب المادية فقط، وإنما في كافة الجوانب.

وإذا جعل الله مع آدم زوجته، ومع موسى أخته، ومع عيسى أمه، ومع النبي بنته، فقد جعل فللحسين أخته الصديقة الصغرى، فهما من شجرة واحدة. الفارق في العمر بسيط ويتشابه مع الزمن، والتربية واحدة في كنف الرسول، وفي حضن فاطمة بنت محمد، وتحت ظلال أمير المؤمنين علي، إنـها كبرى الأسباط بعد أخيها الحسن والحسين، وهي إلى ذلك تجسد شمائل أمها بكل جلالها وجمالها، وتمثل بشخصية أبيها بكل تقوتها وعلمتها، وتتناسب مع شخصية أخيها الحسن، وتکاد تتطابق مع شخصية أخيها الحسين . . .

فإذا كانت التربية أو الوراثة ذات أثر في صياغة أحد، وإذا كانت

(١) بقلم آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي.

بالكثير من العوائل الذين جاءوا من لبنان وهم يتوجهون بالدعاء والتسلل لانقاذ وحفظ الاخوة المجاهدين في لبنان وشاركتهم الدعاء وكان هناك الكثير من جميع الدول شاركوا بهذه الزيارة والاصوات تعلوا بالصلوة على محمد وآل محمد والدعاء الى المجاهدين بالانتصار والخزي والدمار الى عدو الاسلام الصهاینة، ثم ذهبت الى الصلاة فوجد الحسينية ممتلئ بالكامل وهنا كانت الصلاة الجماعية والدعاء الجماعي، وتحققت الرؤية بالكامل، فسلام عليك يا ناصرة المجاهدين كما نصرت اخيك الحسين عليه السلام.

ومن خلال هذه الصرخات التي كنت اشاهدا في طوال مكوثي في الشام لمدة الحرب وانا اسمع الجميع باصوات الدعاء والتسلل بالسيدة عليها السلام لمساعدة الابطال، ومن هنا تيقنت جيداً ان السيدة زينب عليها السلام لم ترك محبيها وسوف تساعدهم على الانتصار، وقد ذكر الكثير من الكرامات للسيدة زينب عليها السلام خلال هذه الحرب حتى قبل ان الحرب بين اسرائيل وبين أهل البيت عليهم السلام.



من إكراهه على البيعة؟ ..

بلى... وكانت زينب إلى جانب أمها حين أنشدت ذلك الخطاب الصاعق في مسجد أبيها بالمدينة، وهي التي روت من بعد تفاصيل ذلك الخطاب. وانطبع في شخصية الطفلة الذكية معالم ذلك الطريق بوضوح وشفافية، وكانت مسيرتها من المدينة إلى الطف، وإلى الكوفة، وإلى الشام، ثم إلى المدينة والأفاق نسخة متطرفة لمسيرة أمها فاطمة عليها السلام، من البيت إلى المسجد، ومن المسجد إلى البيت، ومن قبل تطوافها على بيوت الأنصار طالبة منهم نجدة الحق..

وكان خطابها في الشام، كخطاب أمها في المسجد النبوي؛ المثل والأهداف، والتعابير والنبرات، والشجاعة والحكمة، والإثارة والاستنهاض كلها واحدة.. وزادت البنت على أمها أنها كانت أسيرة مكبلة، مفجوعة بأعز الناس.. ولكنها عادت فأسرت آسريها، وقيدت مكبلاتها، وقهرت قاتلي أهلها بالكلمة الحق، وحسن التوكل على الله، وكفى به وكيلاً.



الأحداث هي التي تصنع شخصية إنسان، وإذا كانت رسالة الفرد الأساسية التي قدرت له ذات أثر في بناء كيانه، فإن الصديقة زينب شاركت أخاها الإمام الحسين عليه السلام في كل ذلك... ومنذ الأزل كانت واقعة الطف مقدرة.. إذ كانت الذروة في الصراع الجاهلي الإسلامي بعد انفجار نور الوحي على هضبات مكة، وكانت الأحداث ترکض في هذا الاتجاه منذ لحظة وفاة النبي صلوات الله عليه وآله وسالم، ودخولبني أمية على مسرح الأحداث من جديد تحت غطاء النفاق، وفي غفلة من الأنصار وتغافل من المهاجرين لمصالح سلطوية مؤقتة.

قامت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في وجه ذلك الانحراف، ورسمت لأبنائها بدمها المطبوخ على جدار بيتها.. وبأثار الضرب على متنها، وبصرخاتها المدوية وبآهاتها التي زللت أركان المدينة، رسمت بكل ذلك وبسقوط جنينها محسن، طريق التحدي.. فكانت بذلك سيدة نساء العالمين، إذ أنها وضعت حجر الزاوية الأول في بناء الإسلام التقى، الذي لا يحكم الطغاة باسم الدين، ولا يتحكم في مصير أهله المنافقون باسم القرآن والرسول. رسمت طريقة لحمل أعباء الدعوة، معالمه الهجرة والقيام، والقتل والشهادة، ثم الكلمة الثائرة التي لا تهدأ، والدمعة الناطقة التي لا ترقى.

وكانت زينب، بنت الزهراء، شاهدة عاشوراء، شقيقة الحسين عليه السلام، قد استوعبت الدرس تماماً. أليس هي التي شاهدت - بأم عينها - كيف حمت أمها الصديقة الكبرى، إمام زمانها وزوجها أمير المؤمنين عليه السلام، حمته بنفسها حتى سقطت بين الباب والحائط تنادي فضة وتقول: والله لقد قتلوا ما في أحشائي... أو ليست هي التي كانت ترافق أمها وهي تلمثم جراحها، وتغتصب نفسها وتحمل كل الآلام وهي تسارع إلى أمير المؤمنين لتمتنع القوم

وفي مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصبهاني: زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، والعقيلة هي: التي روی ابن عباس عنها كلام فاطمة ظاهره في فدك، فقال: حدثني عقيلتنا زينب بنت علي.

وفي جنات الخلود ما معناه: كانت زينب الكبرى في البلاغة والزهد والتدبر والشجاعة قرينة أبيها وأمها ظاهره، فإن انتظام أمور أهل البيت بل الهاشميين بعد شهادة الحسين ظاهره كان برأيها وتدبرها ظاهره.

وقال ابن عنبة في أنساب الطالبين: زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين علي ظاهره، كنيتها أم الحسن، تروي عن أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ظاهره، وقد امتازت بمحاسنها الكثيرة، وأوصافها الجليلة، وخصالها الحميدة، وشيمها السعيدة، ومفاخرها البارزة، وفضائلها الظاهرة.

وعن الحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته الزينبية: ولدت زينب في حياة جدها رسول الله ظاهره، وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان، فإن الحسن ولد قبل وفاة جده بثمان سنين، والحسين بسبع سنين، وزينب الكبرى بخمس سنين.

أبيات شعرية للخطيب الميرزا محمد الخليل النجفي حيث يقول في
قصيدة له في رثائها ظاهره: -

إذا نابك الدهر لا تعجب فليس على الدهر من متعب ولا تغترر بابتسماته فبالناب يغدر والمخلب وكن جلدا عند دهم الخطوب فمن يرتدي الصبر لم يغلب

أقوال العلماء في شأنها عليها السلام

قال ابن الأثير: إنها ولدت في حياة النبي ﷺ وكانت عاقلة لبيبة جزلة، زوجها ابن أخيه عبد الله ابن جعفر فولدت له أولاداً، وكانت مع أخيها لما قتل، فحملت إلى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية، وكلامها ليزيد بن معاوية - حين طلب الشامي أختها فاطمة - مشهور يدل على عقل وقوة جنان.

وقال العلامة البرغاني في مجالس المتقين: إن المقامات العرفانية الخاصة بزينب عليها السلام تقرب من مقامات الإمامة، وإنها لما رأت حالة زين العابدين عليها السلام - حين رأى أجساد أبيه وإخوته وعشيرته وأهل بيته على الثرى صرعي مجرزين كالأضاحي، وقد اضطرب قلبه واصفر وجهه - أخذت عليها السلام في تسليته، وحدثه بحديث أم أيمن: من أن هذا عهد من الله تعالى.

قال شهاب الدين بن حجر في الإصابة: زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمية سبطه رسول الله ﷺ، أمها فاطمة الزهراء.

وفي الطراز المذهب: إن شؤونات زينب الباطنية ومقاماتها المعنية كما قيل فيها: إن فضائلها وفواضلها، وخصالها وجلالها، وعلمهها وعملها، وعصمتها وعفتها، ونورها وضياءها، وشرفها وبهاءها تالية أمها الزهراء ونائبها عليهن السلام.

ابيات شعرية لحجة الاسلام آية الله المغفور له الشيخ محمد حسين

الأصفهاني المتوفي ٥ - ١٣٦١ هـ . قال:

وليت وجهي شطر قبلة الورى ومن بها تشرفت أم القرى
 قطب محيط عالم الوجود في قوسي النزول والصعود
 وفي الصعود قبلة البرايا ففي النزول كعبة الرزايا
 بل هي باب حطة الخطايا
 أم الكتاب في جوامع العلا
 رضيعة الوحي شقيقة الهدى
 ربة خدر القدس والطهارة
 فإنها تمثل الكنز الخفي
 تمثل الغيب المصون ذاتها
 ملكرة الدنيا عقيلة النساء
 شريكة الشهيد في مصائبها
 بل هي ناموس رواق العظمة
 ما ورثته من الرحمة
 سرابها في علو الهمة
 ثباتها ينبي عن ثباته
 لها من الصبر على المصائب
 بل كاد أن يلحق بالمعاجز
 فإنها سلاله الولاية
 بيانها يفصح عن بيانه
 كان فيها كل مكرماته
 ما جل أن يعده في العجائب
 لأنها حرفة كل عاجز
 ولاية ليس لها نهاية
 كأنها تفرغ عن لسانه

وإن دهمتك صروف الزمان تذكر عقيلة آل النبي
 تذكر مصائبها سلوة وحمر الدموع عليها أسكب
 فكل النوائب تسلى لدى نواب خير النساء زينب
 وناهيك أرزاوها في الطفوف فمهما تحدثت لم تكذب
 وقوله كذلك :

رزايا يحار لديها الصبور احتمالاً ومنها يشيب الصبي
 وقد قابلتها بكم الوضعي وصبر البتوول وحلم الوصي
 إلى أن قضت وهي حلف الأسى بصبر لدى الدهر لم ينضب
 في أقلب ذب بعدها حسرة وياعين فيضي لها واسكبى
 قال عمر أبو النصر اللبناني في كتابه فاطمة بنت محمد ﷺ : وأما زينب
 بنت فاطمة عليها السلام فقد أظهرت أنها من أكثر آل البيت جرأة وبلاعة وفصاحة،
 وقد استطارت شهرتها بما أظهرت يوم كربلاء وبعده من حجة وقراءة وجرأة
 وبلاعة، حتى ضرب بها المثل وشهد لها المؤرخون والكتاب.

وقال أيضاً في كتابه الحسين بن علي المطبوع: ومما يجب أن يصار
 إلى ذكره في هذا الباب ما ظهر من زينب بنت فاطمة وأخت الحسين عليها السلام
 من جرأة وثبات جأش في مواقفها هذه يوم المعركة وعند ابن زياد وفي قصر
 يزيد، إلى آخر ما قال.

من شجر القناة في طور القنا
سعيا على الرأس إليك لا القدم
أشجى فجيعة وأدهى داهية
يذهب بالعقل والأحلام
وخلفها النواح البواكي
حف به الحنين والأنين
حاسرة على ابن هند العاهرة
وهي ابنة السنة والكتاب
بين يدي طليقها واعجاها
وهي سلالة النبي الهادي
سب أبيها وهو أصل الدين
للكذب وهي أصدق الخليقة
فمارأته لا أطيق ذكره
إلى ثنايا العدل والتوكيد
وملثم الطاهرة البتول
وكفره المكنون منه يعلم
بأحسن البيان والبلاغ
على أخيها فأجابها الشقي
ما أهون النوح على النواح

حتى تجلى قائلا إني أنا
لسان حاله لسلطان القدم
وسوقها إلى يزيد الطاغية
ومارأته في دمشق الشام
أمامها رأس الإمام الزاكي
أو الكتاب الناطق المبين
وأفظع الكل دخول الطاهرة
ومالها ومجلس الشراب
أتوقف الحرة من آل العبا
يشتمها طاغية الالحاد
بل سمعت من ذلك اللعين
أنسب الطاهرة الصديقة
واحر قلبا له لقلب الحرة
شلت يد مدت بقرع العود
تلك الثنايا مرشف الرسول
 وما حناه باللسان أعظم
وقد أبانت كفر ذاك الطاغي
حنت بقلب موجع محترق
يا صيحة تحمد من صوائح

فإنها كالدرر المنشورة
 كاللؤلؤ المنضود في نظامها
 والدها فارس تلك الساحة
 فهو تراثها بطف كربلا
 من الحرب شاهدت دهاماها
 خبائثها أو محور السبع العلي
 مذسلبوا إزارها خمارها
 عار على الإسلام أي عار
 سبي بنات الوحي والتنتزيل
 جل عن الوصف بيان حالها
 مذرات السبط على رمالها
 لهفي على جمال سلطان القدم
 كالشهب الزهر تحف القمرا
 عقد نظام الغيب والشهدود
 بأي ذنب سفك دماءها
 تدوسها حوافر الخيول
 حلبة خيل الجبت والطاغوت
 ترضه الخييل على الدنيا العفا
 مدرجة لذروة الكمال
 وأنها البراق والمعراج
 كقاب قوسين دنا أو أدنى

ناهيك فيه الخطب المأثورة
 بل هي لولا الحط من مقامها
 فإنها وليدة الفصاحه
 وما أصاب أمها من البلا
 لكنها عظيمة بلوها
 رأت هجوم الخيل بالنار على
 وأسلبوا يا ويلهم قرارها
 وسبب لهم ودائع المختار
 يكاد أن يذهب بالعقل
 وما رأت بالطف من أحوالها
 ومن يطيق وصف سوء حالها
 معفر الخدم ضرجابدم
 وحولها فتیانه على الثرى
 واهما على كواكب السعود
 كيف هوت وانتشرت أشلاءها
 وشاهدت ريحانة الرسول
 فأصبحت خزانة الlahوت
 صدر تربى فوق صدر المصطفى
 ترى العوالى مركز المعالي
 وهي عرش وعليه التاج
 نال من العروج ما تمنى

قال الخطيب الشيخ حسن بن الشيخ كاظم سبتي :

سل زينبا عماعليهم جرى سل زينبا عماعليهم جرى
هي العقيلة التي عنها روى
عاميين من بعد شقيقها الحسين
أول شعبان أتى ميلادها
ويشر النبي لما ولدت
بشره سلمان فيها بعدها
وقال سماها الله في السما
فأم دار ابنته فاطمة

أهلا بهما ومرحبا
أضاء نورها فأخفى الكوكبة
وهو على المنبر يلقي الخطبة
وافاه جبريل بذلك مطربا
بزینب لمات تقاسي نوبا
مهنيا لهابها ومرحبا

وقال ايضاً :

إن قصدت تزور قبر جدها
أخرجها ليلاً أمير المؤمنين
يسبقهم أبوهم فيطفئ
قيل له لم ذا ف قال إنني
أشوفا إليه إذ هم بيشربا
والحسين والزكي المجتبى
الضوء الذي في القبر قد ترتبنا
أخشى بأن تنظر عين زينبا

وقال :

روحى لها الفداء من مصونة
ذات عفاف وقار وحجى
أحمد جدي وعلي والدي
تكللت أثقل ما في الدار
وجرعت ما جرعته أنها
زكية كريمة ذات إيا
من شرفت أما وجدا وأبا
وفاطم أم فأكرم نسبا
بعد أيامها من أيام الصبا
من الأذى ما منه تنسف الربى

قال أحد الشعراء: -

أخي قد صار الولاة خوارجا
والدين خير الدين شتم المرتضى
فالدين من دون الشتائم ناقص
قالوا بأن الشتم فاق بفضله
قد خالفوا القرآن في أحكامه بل فارقوا التوراة والأنجليا!

❀ ❀ ❀

أبيات شعر للشاعر الشيخ محمد نصار^(١):

هاج وجدي لزينب إذ عراها
يوم أضحت رجالها غرضا للنبل
ونعت بين نسوة ثاكلات
آه والهفتاه ماذا تقاسي
ولمن تسكب المدامع من عين
النهب الخيام أم لعليل
أم لأجسامهم على كثب الغبر
أم لرفع الرؤوس فوق عوالي السمر
أم لأطفالها تقاسي سياق الموت
أم لسير النساء بين الأعدادي
وهي ما بينهن تندب من قد

فادح في الطفوف هدقواها
والسمير فيه هاج وغاتها
تصدع الهضب في حنين بكاتها
من خطوب تربو على ما سواها
جفا جفنه الذى ذكرها
ناحل الجسم أم على قتلها
أم مخضوبة بفيض دماها
أم رض صدر حامي حماها
أم عظم سيرها وسرها
ثاكلات يندبن يا آل طاها
ندبته الأملاك فوق سماها

(١) وفيات الأئمة، من علماء البحرين والقطيف، ص ٤٧٧ - ٤٧٩.

فعدم ذكرت دخولها للشام حسرى وهي في أسر السبا
 حمت وما زالت تعاني سقما وسقما في جسمها قد نشب
 وعام خمسة وستين قضت صابرية بالصبر حازت رتبة
 وقد مضت علينا نصف رجب يالىت انالم نشاهد رجبا



ایات شعر لأحد الشعرا يصف دور السيدة زينب:

وكم ذات خدر سقتها حماتها
 بسم رقني خطيبة ويلمع
 أماتت يد الأعداء عنها سجافها
 فأضحت بلا سجف لديها منع
 لقد نهبت كف المصائب فؤادها
 وأيدي كل برد وبرقع
 فلم تستطع من ناظريها استراؤ
 بغير أكف قاصرات وأذرع
 لقد فزعت مذرآها الخطب دهشة
 وأدهى القوى منها إلى خير مضرع
 ولمارأته بالعراء مجدلا
 عفيراً على الرمضاء غير مشبع
 أنعم جواباً يا حسين أماترى
 شمراً حنا بالسوط كسر أصلعي

وقال أحد الشعراء^(١):

باع ابن سعد جنة أزلية
أغراه ملك الري فاختار الشقا
نادى الخبيث إلى الوغى فتحركت
ورأت تحركها العقيلة زينب
وتلفتت نحو الحسين وإذا به
قالت أخي شقيق روحى جانحي
هذا العدو أتاك يزحف وهو في
فصحا وقال رأيت جدي المصطفى
هو زف لي بشرى نهاية مصرعى
ذعرت لما سمعت وجروح قلبها
راحت تنادي ويلتاه وحزنها

❀ ❀ ❀

جحيم فيها يشب ضرام
وتحكمت بمصيره الأزلام
خيل عليها سيطر الإجرام
فأصابها ممارأت أسلقام
غاف تراود جفنه الأحلام
أغفوت؟ إن الحادثات جسام
حقد عليك تقوده الظلام
حين اعترني بالغفاء منام
بشهادة يعلو بها الإسلام
خبر يهون لهوله الإعدام
منه تذوب مفاصل عظام

قال الخطيب الشيخ حسن بن الشيخ كاظم سبتي في أواخر قصيده
التي قالها في شرح أحوال الصديقة الصغرى قال تحت عنوان سبب وفاتها:

الله باري في السخاء السحبا
وزوجها ابن عمها الطيار عبد
لما أصابت يثربا مجاعة
وشدة وعامتهم قد قطبا
عياله يحملهم وزينبا
فسار عبد الله ينحو الشام في
لكن وعثاء الطريق أثرت
بها فكابت عناء نصبا

(١) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن، ص ٢٥٤.

أذل رقاباً من قريش فذلت
 فإن تبتغوه عائد البيت تفضحوا
 مررت على أبيات آل محمد
 فلم أرها أمثالها حيث حللت
 وكانوا الناغون ما فعادوا زينة
 لقد عظمت تلك الرزايا وجللت
 فلا يبعد الله الديار وأهلها
 لقد عظمت منهم برغمي تخللت
 إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها
 وتفتننا قيس إذا النعل زلت
 وعند غني قطرة من دمائنا
 سنجزهم يوماً بها حيث حللت
 ألم تر أن الأرض أضحت مريضة
 لقد حسین والبلاد اقشعرت

❀ ❀ ❀

مرثية الحسين بن علي:

لقذهذا جسمي رزء آل محمد وتلك الرزايا والخطوب عظام
 وأبكث جفوني بالفرات مصارع لآل النبي المصطفى وعظام
 عظام بأكناف الفرات زكيّة لهن علينا حرمّة وذمام
 فكم حرة مسبية فاطمية وكم من كريم قد علاه حسام
 لآل رسول الله صلت عليهم ملائكة بيض الوجوه كرام

فأجاب زينب وهو يفحص من الثرى
قضى القضاء بما جرى فاسترجعى
وتكتفى حال اليتامى وانظري
ما كنت أصنع في حمام فاصنعي



أبيات عن كربلاء :

أبا حسن أبناؤك اليوم حلقت بقادمة الأسياف عند خطة الخسف
ثنت عطفها نحو المنية مذ أبت بأن تغتدي للذل مثنية العطف
مشوا تحت ظل المرهفات جميعهم بأئدة حرثى إلى مورد الحتف
فهاهم على الرمضاء صرعا رجالهم وأين استقلوا اليوم عن عرصة ألطاف
سل ألطاف عنهم أين بالأمس طنبوا وهل زحف ذاك اليوم أبقى لحيتهم
فلا وأبيك الخير لم يبق منهم وإن استنهض الحي للزحف
وهل يملك المотор قائم سيفه ليدفع عنه الضيم وهو بلا كف



مرثية الإمام علي عليه السلام ، لسليمان بن قتة

كعاد تعمّث عن هداها فضلـتـ قال :

وإن قتيل الطفـ من آلـ هاشـمـ

فبينا بناوات الوحي في الخدر إذ به
 أحاطت لسلب الطاهرات لثام
 ففررت من الأعداء حسرى مروعة
 لها الصون ستر والعفاف لثام
 عاري اللباس قطيع الرأس من خمد الأ
 نفاس في جندل كالجمر مضطرب



القصيدة عن الطف:

يا تربة الطف المقدسة التي
 هالوا على ابن محمد بوغاءها
 حيث ثراك فلأطفته سحابة
 من كوثر الفردوس تحمل ماءها
 دفنوا النبوة وحيها وكتابها
 بك والإمامية حكمها وقضاءها
 لا أبيض يوم بعد يومك إنه
 ثكلت سماء الدين فيه ذكاءها
 يوم على الدنيا اطل بروعة
 ملئت صراخاً أرضها وسماءها
 ولتطبق الخضراء في أفلاكها
 حتى تصك على الورى غبراءها

أفاطم أشجاني بثوك ذُوو الغلام
 وشبّث وإني صادق لغلام
 وأصبحت لا ألتذر طيب معيشة
 كأن على الطيبات حرام
 ولا البارد العذب الفرات أسيغه
 ولا ظل يهنيني الغداة طعام
 يقولون لي صبراً جميلاً وسلوة
 وما لي إلى الصبر الجميل مرام
 فكيف اصطباري بعد آل محمد
 وفي القلب منهم لوعة وسقام

* * *

قصيدة عن السبايا:

في راكبًا مهرية شأت الصبا
 كأن لها برق الغمام زمام
 إذا جزت في وادي قباقل بعولة
 أهاشم قومي فالقعود حرام
 لقد حلَّ فيكم حادث أي حادث
 هوت فيه للدين القويم دعام
 قضى السبط ظمان الفؤاد وشلوه
 لبيض المواضي والرماح طعام
 وقد قطعت أوداجه بشبا الظبي
 ورضت له بالصفنات عظام
 وأعظم رزء زلزل الكون خطبه
 ودك الرواسي فهي منه رمام
 هجوم العدى بغياً على حجب أحمد
 ولم يرع فيها النبي ذمام

وتثنى تارة تدعو مشائخها
من شيبة الحمد اشياخا وشبانا
قوموا غضابا من الأجداث وانتدبوها
واستنقذوا من يد البلوى بقایانا



أبيات رثاء بنت الحسين :

لهف نفسي لزينب وهي ثكلي
يتلظى قلبها دموعاً وآها
كم رأت في خرابة الشام أحزانا
تسبح الجبال من بلواتها
رأت الذل والهوان وقد
الأسر فزاد حزنها وشجاها
ورأت ما يمض من ألم الitem
مصاباً يعزّ عن أن يضاها
طفلة بنت أربع أو ثلاث
يشهد العطر من عبر شذاها
فلذة من فؤاد أحمر يجري
من عليّ وفاطمة رياها
هي بنت الحسين لم تعرف الitem
ولم تدرك كيف تنعى أباها
لم تزل تسأل الأرامل والأيتام
عنده ولم تحصل منها

فوديعة الرحمان بين عباده
قد أودعته أمينة رمضان ضاءها
حضرت كتائبها على ابن محمد
بألف حي ث تذكرت آباءها
الله أكبر يا رواسي هذه
الأرض البسيطة زايلي أرجاءها
﴿ ﴿ ﴿

قصيدة طريق السبايا:

لم أنس زينب بعد الخدر حاسرة
تبدي النياحة الحانًا فالحان
مسجورة القلب إلا ان أعينها
كالمعصرات تصب الدمع عقيانا
تدعوا أباها أمير المؤمنين لا
يا والدي حكمت فيما رعايانا
وغاب عننا المحامي والكفيل فمن
يحمي حمانا ومن يؤوي يتامانا
إن عسوس الليل وأرى بذل وجهنا
وإن تنفس وجه الصبح ابدانا
ندعوا فلا أحد يصبو لدعوتنا
وإن شكونا فلا يصغى لشكوانا
قم يا علي فما هذا القعود وما
عهدي تغض على الأقذاء اجفانا

لم أنس زينب بعد الخدر حاسرة
 تبدي النياحة الحاناً فألحان
 مسجورة القلب إلا ان أعينها
 كالمعصرات تصب الدمع عقيانا
 تدعوا أباها أمير المؤمنين ألا
 يا والدي حكمت فينا رعايانا
 وغاب عننا المحامي والكفيل فمن
 يحمي حاناً ومن يؤوي يتامانا
 إن عسعس الليل وأرى بذل اوجهنا
 وإن تنفس وجه الصبح ابدانا
 ندعوا فلا أحد يصبو لدعوتنا
 وإن شكونا فلا يصغى لشكوانا
 قم يا علي فما هذا القعود وما
 عهدي تغض على الأقذاء اجفانا
 وتنثني تارة تدعو مشائخها
 من شيبة الحمد اشياخاً وشبانا
 قوموا غضاباً من الأجداث وانتدبوا
 واستنقذوا من يد البلوى بقایانا



وَغَفْتُ عِينَهَا التَّهْجُعَ بِلَوَاهَا
وَتَنْسَى مَصْضَايَهَا وَأَسَاهَا

﴿ ﴿ ﴿

قصيدة لرثاء السيدة:

يَوْمَ الْمَتْ بِهِ الدُّنْيَا غَوَائِلَهَا
وَحَكَمَتْ فِي قَضَايَا الدِّينِ أَوْثَانَا
أَقْصَتْ قَصِيًّا وَنَحْتَ هَاشِمًا وَأَبْتَ
إِلَّا الضَّلَالَ وَأَدْنَتْ مِنْ لَهَا دَانَا
وَحَارَبَتْ أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ خَيْرَتْهَا
وَاسْتَأْصَلَتْ آلَه شَيْبَا وَشَبَّانَا
وَأَضْمَرَتْ لِعْلَى حِينَ طَلْقَهَا
حَقْدًا وَلِلْبَضْعَةِ الْزَّهْرَاءِ أَضْغَانَا
وَجَرَعَتْ حَسْنًا مِنْ صَابَهَا غَصَصًا
غَصَّتْ بِهِ الْهَوَاتِ الْدَّهْرِ أَشْجَانَا
وَجَهَزَتْ لِحَسِينِ جَنْدَهَا وَعَدَتْ
عَلَيْهِ حَتَّى قُضِيَ بِالْطَّفْ ضَمَانَا
وَفَرَقَتْ آلَه مِنْ بَعْدِهِ فَرْقًا
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَثْنَى وَوَحْدَانَا
نَوازِحًا فَكَانَ الْبَيْنُ وَكُلُّهَا
بِأَنْ تَجُوبَ الْفَلَاسِهَلًا وَاحْزَانَا

دعني أنوح على نفسي واندبه
 واقطع الدهر بتذكير والحزن
 . دع عنك عذلي يا من كان يعذلني
 لو كنت تعلم ما يكفي كنت تعذبني
 دعني أسع دموعاً لانقطاع لها
 فهل عسى عبرة منها تخلصني
 كأني بين جلي الأهلي منظرها
 على الفراش وايديهم تقلبني
 وقد تجمع حولي من ينوح
 ومن يبكي علي وينعاني ويندبني
 وقد أتو بطبيب كي يعالجني
 ولم أرى الطب هذا اليوم ينفعني
 واشتد النزع وسار الموت يجذبها
 من كل عرق بلا رفق ولا هونى
 واستخرج الروح مني في تغرغراها
 وسار ريقى مريراً حين غرغرنى
 واغمضوني وراح الكل وانصرفوا
 بعد الإياس وجدو في شرا الكفني
 وقام من كان حب الناس في عجل
 نحو المغسلة يأتيني يغسلنى

القصيدة الموسومة - ليس الغريب - وهي ما نسب الى الإمام السجاد علي بن الحسين

ليس الغريب غريب الشامي واليمني
 إن الغريب غريب الحد والكفني
 إن الغريب له حق لغرتة
 على المقيمين في الأوطان والسكنى
 لتنهرن غريبا حال غربته
 الدهري نهره بذل والمحني
 ... سفري بعيداً وزادي لن يبلغني
 وقوتي ضعفت والموت يطلبني
 ولبي بقيا ذنوب لست اعلمها
 الله يعلمها في السري والعلني
 ... ما احلم الله عنى حيث أمهلني
 وقد تمايت في ذنبي ويسترنى
 تمر ساعات أيام بلا ندماً
 ولا بكاء ولا خوف ولا حزنى
 ... أنا الذيأغلق الأبواب مجتهد
 على المعاصي وعين الله تنظرني
 يازلت أكتب في غفلت ذهبت
 يحرسني بقيت في القلب تحرقني

وكشف الثوب عن وجهي
 لينظرني واسبل الدمع من عينيه اغرقني
 فقام محترما بالعزم مجتملا
 وصفا البن من فوقي وفارقني
 وقال هلو عليه التراب واغتنموا
 حسن الثواب من الرحمن ذي المنى
 في ظلمتى القبر لا ام هناك
 ولا اب شفيق ولا آخ يؤنسنى
 وهالنى صورت في العين اذ نظرات
 من هول مطلعها قد كان ادهشنى
 من منكر ونكير ما اقول لهم
 قد اهالنى امرهم جدا فافزعنى
 واقعدونى وجدوا في سؤالهم
 مالي سواك الهمي من يخلصنى
 فمن علي بعفو منك يا أ ملي
 فإنني موثق بالذنب مرتهنى
 تقاسم الأهل مالي بعدما انصرفوا
 وصار وزري على ظهري فأثقلنى
 واستبدلت زوجتي بعلالها بدلني
 وحكمته على الأموال والسكنى

وقال ياقوم نبغي غاسلاً حذقا
 حراً أديباً عارفاً فطنني
 فجائني رجلٌ منهم فجردني
 من الثياب وأعراني وافردنني
 وأودعوني على الألواح منظرها
 وسار فوقي خرير الماء ينظفني
 واسكب الماء من فوقي وغسلني
 غسلن ثلاث ونادا القوم بالكفني
 والبسوني ثياباً لا كمام لها
 وسار زادي حنوطاً حين حنطني
 وأخرجوني من الدنيا فواسفنا
 على رحيل بلا زاد يبلغني
 وحملوني على الاكتاف اربعه
 من الرجال وخلفي من يشيعني
 وقدموني الى المحراب وانصرفوا
 خلف الإمام فصلى ثم ودعني
 صلوا علي صلاة لاركوع لها
 ولا سجود لعلا الله يرحمني
 وانزلوني إلى قبري على مهل
 وقدمو واحداً منهم يلحدني

قصائد نعي مختلفة

في وصف دورها:

والله محيرة ظلية يحسين

ويا هي ألكسرها مثلبي بين

وانطي الوجه يحسين لا وين

❀ ❀ ❀

يا باب إلي أدگها وأطب لها

وانزل بنات حسين بيها

ويا هو يهابها الميت ولها

❀ ❀ ❀

أنه صديت لبن أمي وندهته

ولن فوگ الرمل مالت رگبته

عيني العمة من يوم شفته

❀ ❀ ❀

يهناس والله حسين غالى



وصیرت ولدی عبدالی خدمها
 وصار مالی لهم حلاً بلا ثمنی
 فلاتغرنک الدنيا وزینتها
 وانظر إلى فعلها في الأهل والوطني
 وانظر الى من حوا الدنيا بأجمعها
 هل راح منها بغير الخبط والکفني
 خذ القناعة من دنياك وارضى بها
 لوم يكن لك إلا راحت البدني
 يازارع الخير تحصد بعده ثمرا
 يازارع الشر موقف على الوهني
 يانفس كفي عن العصيان
 واكتسبی فعلاً جيلاً لعل الله يرحمني
 يانفس ويحك توبی واعملی حسنا
 عسى تجازین بعد الموت بالحسني
 ثم الصلات على المختار سیدنا
 موظاً البرق في الشام واليمن
 والحمد لله ممسينا ومصبحنا
 بالخير والعفو والإحسان والمني []



وظلت تنادي الغوث وين أهلي بعد وين
 نادت المحزونة أو دمع العين هامي
 يا رجس يا ملعون لا تحرك خيامي
 بهداي لوردت الحرگ لتروع أيتامي
 وأيتام كلها تفرهدت يا حمي الدين

❀ ❀ ❀

أبوزيه:

وليته: أصدع الصخر باللونه ولينة على أصار الشمر عگبة ولينة
 يصير نوب اليتامانة أنو لينة ابسماته يبن حمای الحمية

❀ ❀ ❀

لوني: أهموم الدهر يابن أمري لوني العدة ونت يبو أليمة لوني
 أموت بكر بلا خويه لوني ولا أمري بيسر لبن الرعية

❀ ❀ ❀

نعم للسيدة:

زينب تنتحب واتصبح سامحني ينور العين
 ما عندي چفن لتگول خلیتك بلا تجفین
 وين المصطفى جدك يشوفك بالشمس عريان
 او جسمك رضضته الخيل واتبدد على التربان

حنين ويصبح الولد خالي

وحسين يا عزي ودلالي



السيدة تفعى السجاد:

سبطك يا رسول الله ضحايا راحت ارجاله

او من گبرك يبو ابراهيم ما جيت اوشفت حاله

هذا الي تحب خده او هذا الي تشم نحره

ما بين العدى محتار خليته يبو الزهره

ما چيت اوشفت حاله ابخده يسجب العبره

وايتامه او حريمه اتروح يمه او زينب اگباله

واتگله يابو السجاد وش بيدي على حالك

بين امي تريد اتروح عنه او تلحگ ارجالك



في وصف معركة الطف:

هجموا عليها الگوم والنار اضرمواها

وما خافوا من الله ولا راعو أبوها

او ذبيح اليتامي في البراري شردوها

يا حسين:

أنان عيني يا حسين أخي يا أ ملي وعقد حاجاني المنضودا
مالي دعوت فلا تجيب ولم تكن عودتني من قبل ذاك صدودا

﴿ ﴿ ﴿

يا حادي العيس

ونهن يا حادي العيس بالله عليك ونهن
لمن يقضى خوات حسين ونهن

هذى الجثث گلى الروس ونهن

لابن زياد ودها هاديه

﴿ ﴿ ﴿

زيارة السيدة للحسين

چينه نزور احسين اچينه

وانريد انصلبه أربعينه

أنشدني عليمن عوّدينه

﴿ ﴿ ﴿

لفيت الگبر يحسين هليوم

متتحله من وليت الگوم

اگعد وباصرنی يمظلوم

﴿ ﴿ ﴿

من اليسر هليوم ردیت

او لا واحد تشيم گال گوموا ندفن العطشان
 اولمغسل ولا دفان عندي لك يخويه أحسن
 يين أمي زمان الويل خلاني اصبح الويل
 من شفت اليتامه اتطيع واتطارد عليها الخيل



نعي عن مقتل علي بن الحسين:

يا علي عمه من دفته

واشلون النحر مگطوع شفته

وامكسره اضلوعه نظرته



اضلوعه يعم لملمته

وابوسط لحده نزلته

واشلون گلبك من شفته



يا هو الحضر عندك ابدفك

ومن نزلك خويه ابلحدك

يوم اهدعش من راحت اختك



وأنه امنين اچيب الهم ابو اشلون



نعي السيدة:

گعدو ونشدوني يخوان

ظيم اللگيطة من العدوان

أنه محيرة والگلب دوهان



أگعد يخوية وعاين أختك

من درب بعيد اليوم اچتك

گعدت احذالك عاتبتك



عاتبت ما سمعوا اعتابي

ما گعدو أو ردو جوابي

نامو على الغبرة احبابي



ووجبت لكم يتاماكم واجيت

ونشدوني الي بلد دشيت



دشيت للمجلس هظيمة

ما تدرى بيه يبو الشيمة

اشلون الولي ستب حريمه

نعي وعتب:

يحسين ضيعتوا اختكم

بين العده ذلت عگبكم

مشيت وأنه بأملكم



مشيت الدرب وأنه ابيحال

وأنه حايره واسكت الأطفال

ييچون يا خويه على الاجمال



ييچون ما سكتو يحتون

يردون ابوهم ما يهجعون

وبحماك آنه طلعت
وبيجلتك فجعوني

وين الوعدي لي واعدت
ومن هو اليردنى لهناك

السيدة ترثي أخيها

وتندى يمهرا حسین
خيالك تگنطروین؟

زينب تلطم اعلى الرأس
اسمع هضل بالميدان

❖ ❖

اوگامت تون واتنشده
او عنك مايله العده
خليته اشسبب وحده

لزمت بيدها الجامه
مالك تسحب أعنانك
يمگدر وين أخوي احسین

اش عندك موجب اگبالي
او تتهظم على حالي
تراك امردت دلالي

اسمع بالمعاره اصياغ والعسكر فزع صوبين

❖ ❖

گلبي انخش وتطير
لاجن بالعويل الشر
عنك وگع وتگنطه

من شفتوك على مجبل
أسمعك تصهل او تعول
سولفلي اخبي وين

أمشي او ياي دليني
اول عند احسین ودينی
اش مالك مات حاجيني

تدك ابحافرك يمي او شابح للخيم بالعين

❖ ❖

قصيدة للسيدة زينب عليها السلام

أم الحزن سموني

زينب آنه وتدرونني

وچتلتك فجعوني

من بعدك تيهت الراي

﴿﴾﴾

اشرب دمع من عيني

يحسين يا مای العین

ومن بارد المعیني

محروم من شرب المای

وجيوش شدت وسرور

گطعوا عليك الدروب

وچتلتك فجعوني

مذبح ابن سيد الورى

﴿﴾﴾

داري الهوى ايفيالك

مطروح ظامي بالشمس

يبن أمري وأتجيلك

مگدر أطب المعركة

وأخاف تسبى النسوان

مگدر اطب المیدان

وچتلتك فجعوني

عدوان تامرنى أمر

﴿﴾﴾

ومگدر أطب الميدان

من بعيد أسمع ونتك

وفره دولي النسوان

عدوان حرگوا خيمتي

وتدرون ما ظلي زلم

وأرعى بيتماكم وألم

وچتلتك فجعوني

بس غير واحد وجعان

﴿﴾﴾

منته الجبتنى وياك

وينك يسبع الگنطرة

وانته الزمتنى بىمناك

ساب العرض بين الغرب

كامت عالوجه تلطم او تخمش (زينب) الخدين

﴿ ﴿ ﴿

تدنت زينب وگامت
لنهاتشوف المثلث
كامت عالوجه تلطم او تسجب زينب العبره
تجلب اجروح البسدره طالع من خرز ظهره

تگله ويل گلبي اعليك
يخويه هالسيم ما ذيك
تلوج اعلى الثره ام خليك
هوه اللي گطع حيلك او جاسم چبدتك نصين

رثاء السيدة للحسين

زينب هالمسيه اتصيح
عدنه ما بگت وليان
وين المرتضى وينه
ماتنه هض تحاميته

﴿ ﴿ ﴿

انته البلاضنك مندوب
وانته اتامن الخايف
وانته التحضير الشدات
امن الوادم يبو الحملات
ماتسمع عتب (زينب)
وينك يا علي وينك انهض واطلب ابدى نسب حوا يا علي احسينك
او سلبوا حل نسوانه او حرجوا كل صوابينه

﴿ ﴿ ﴿

وعيونك الليلة اتنام
او عليهن دايره الظلام
گبرك يا علي اي لمك
او بناتك صايده ابشهده

يمهرا حسين حاجيني گاصد هالخيم بالعين
 لبالك زلم ظلت تحشمها او تنخيها
 غير الحرم والرضعان ماتم هالخيم بيها
 بس واحد بگه وجعان
 جسمه امن المرض نحلان
 أبوه اب خطة الميدان
 عليه ضاعت أخباره أو لا نندل طريجه أمنين

مدری اش عوگه عنه او های الخیل اچت لینه
 خاف اتفرهد اخیمنه او تفره د عزه العلیینه
 اخذنے او یاک للمیدان وعلی احسین دلینه
 والحرم تبعنه او بیهن للولی اتعنه
 سمعن من بعدونه (وأصوات) ای صیح یازینب یختی طالع لا وین

سمعت زينب ورگضت
 أو گامت تركض النسوان
 لمن وصلن الحومه
 لچنه اموسد التربان
 يلوج امن العطش ويصيح
 وحك جدي النبي عطشان
 يهـا الـوادـم درـحـمـونـي
 شـربـة مـاي دـسـكـونـي
 يـعـدـمـاشـوف بـعيـونـي

وأهلی صاروا ابعیدین ماظن بعدیل فونی
رگضت زینب او صاحت لتخافین يعيوني
گامت شبگت اعليها او تلوذ امن الوجل بیها
او عمتها تجاجیها (يعمه) اشوصچ لھنا واندور تخلینه

❀ ❀ ❀

تگلھا الخیل من هجمت
اعلى وجهي امن الخیم فریت
اجیت الکیت أبوی احسین نایم واگعت بیمه
یعمه او چن علیه اللیل
وانشبّنی الوجل والویل
الوذابکتر أبوی احسین وأتوسد على ایمینه
الوذابکتر أبوی احسین

❀ ❀ ❀

من چلچل عليها الليل (زينب) لمت الأيتام
 فكدت من ي TAMAH احسين
 طفله او جرت منها العين
 طلعت تصفچ الجفین
 واتدور على الطفلة بالوادي او ميادينه

❀ ❀ ❀

شافت من بعد فارس لعد صوب الخيم مچبل
 گامت زينب اتنشه او منها الگلب متوجل
 (يفارس) ما شفت طفله او منها الدمع گام ايهل
 گالله ااسمعت او نين يزينب بالغاره الحين
 روخي الجسم اخوج احسين
 اظن اهناك تلکيه والفارس جرت عينه
 من سمعت حجي الخيال زينب راحت ابهمه
 تصيح بصوت وين انتي يبعد الروح ياعمه
 سمعت من بعدونه او وحده اتحاچي ابواليمه
 تگله بعدت اخيامي

او لحد من هلي يمي اريد اسدر لعد امي
 ماتنه هض توديني لعند امي يبو اسكينه

❀ ❀ ❀

او من خوفي انخطف لوني يبو يه اظلم عليه الليل

٢٥	البيئة والمعيشة
٢٥	الوضع الحياتي المعيشي
٢٩	الأنسجام والمحبة
٣٠	الأجزاء الرسالية
٣٢	زواج العقيلة زينب <small>عليها السلام</small>:
٣٤	عبد الله بن جعفر
٣٧	عند معاوية
٣٩	وفاته
٣٩	حبه للحسين <small>عليه السلام</small>
٤٠	أبوه: جعفر الطيار
٤١	الأم: أسماء بنت عميس:
٤٢	السيدة زينب <small>عليها السلام</small> في بيت عبد الله بن جعفر
٤٣	ابناء السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٤٣	١- عون:
٤٤	٢- محمد:
٤٥	٣- علي الزينبي:
٤٦	٤- عباس:
٤٦	٥- السيدة أم كلثوم:
٤٩	أم المصائب
٥٠	تحمل المصائب والشدائد
٥١	وفاة امها الصديقة الزهراء <small>عليها السلام</small>
٥٢	لحظات الوداع:
٥٣	استشهاد ابيها امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٥٦	قصة أم أيمن
٦١	وفاة أخيها الحسن <small>عليه السلام</small>
٦٢	صفاتها وفضائلها
٦٢	قال الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب:

الفهرس

الإهداء	الإهدا
المقدمة	المقدمة
العقيلة زينب في سطور	العقيلة زينب في سطور
مولد نور بيت النبوة	مولد نور بيت النبوة
سنة ولادتها	سنة ولادتها
بكاء النبي ﷺ	بكاء النبي ﷺ
تسميتها	تسميتها
كتابها والقابها	كتابها والقابها
الكنى :	الكنى :
ألقابها :	ألقابها :
الالقب الأخرى	الالقب الأخرى
الصديقة الصغرى :	الصديقة الصغرى :
العقيلة وعاقلة بنى هاشم و عاقلة الطالبيين :	العقيلة وعاقلة بنى هاشم و عاقلة الطالبيين :
العالمة :	العالمة :
عايدة آل علي :	عايدة آل علي :
الكاملة :	الكاملة :
العارفة :	العارفة :
الفاضلة :	الفاضلة :
طفولتها وتربيتها الصالحة	طفولتها وتربيتها الصالحة
الواحد الله	الواحد الله
المربية الفاضلة أمامة بنت أبي العاص	المربية الفاضلة أمامة بنت أبي العاص

١٠٤	السيدة زينب <small>عليها السلام</small> ترحب بحبيب بن مظاهر
١٠٥	استشهاد علي بن الحسين (علي الأكبر)
١٠٧	استشهاد علي بن الحسين (علي الأصغر)
١٠٩	استشهاد ابن أخيها الحسن <small>عليه السلام</small>
١١٠	استشهاد الطفل الرضيع
١١١	السيدة زينب قبل استشهاد الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
١١٢	مقتل الحسين <small>عليه السلام</small>
١١٤	حرق الخيام
١١٦	عطش اطفال الحسين
١١٧	السبايا في الكوفة
١١٧	السيدة تقدم الطعام
١١٩	السيدة زينب والإمام السجاد <small>عليهما السلام</small>
١١٩	صحراء كربلاء
١٢٠	قائدة أهل البيت عقبة بنى هاشم في الكوفة
١٢٠	السيدة زينب <small>عليها السلام</small> تخرس ابن زياد (ع)
١٢٣	السيدة زينب <small>عليها السلام</small> في الكوفة
١٢٤	خطبة السيدة زينب <small>عليها السلام</small> في الكوفة
١٢٧	قائدة أهل البيت عقبة بنى هاشم في الشام
١٢٧	توبية الشامي
١٢٩	عند بلاط يزيد (ع)
١٣٢	خطبة السيدة زينب <small>عليها السلام</small> في الشام
١٣٣	الخطبة:
١٣٩	الشامي اللعين ويزيد:
١٤٠	في دار يزيد
١٤٢	هند زوجة يزيد
١٤٣	الانتقال الى المدينة

٦٤	علم السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٦٥	عالمة غير معلمة
٦٨	عبادتها وانقطاعها إلى الله تعالى
٧١	تفسير القرآن
٧١	تفسير قوله تعالى «كهيعص»
٧٣	القرآن الكريم بصوت السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٧٩	بلاغة السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٨١	زهد السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٨٤	شرف وطهارة السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٨٤	قول يحيى المازني
٨٦	صبر السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٨٩	الجود والسخاء عند السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٩٠	السخاء
٩١	الرقه والعاطفة عند السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٩٢	المروءة والروحانية عند السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٩٣	الراوية - السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٩٥	قصة حفصة بنت عمر
٩٦	سفرها
٩٦	السفر الأول:
٩٦	السفر الثاني
٩٧	السفر الثالث
٩٨	السفر الرابع
٩٨	السفر الخامس
٩٩	السفر السادس:
١٠٠	كرباء والبطلة زينب <small>عليها السلام</small>
١٠٢	هاتف يهتف
١٠٢	عزاء الحسين <small>عليه السلام</small> للزينب <small>عليها السلام</small>

٢٠٩	قصة فتاة ذهبت الى السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٢١٠	شفاء امرأة مقعدة ببركة العقيلة زينب <small>عليها السلام</small>
٢١٣	شفاء طفل
٢١٨	شفاء شخص مصابا بالشلل
٢١٩	امرأة من الكوفة
٢١٩	امرأة من الشام
٢٢٠	وفي الشفاء شفيعة
٢٢١	خرساء
٢٢٢	دم مخضب
٢٢٤	مكاشفة جليلة
٢٢٥	عقاب الاذداء بالمشهد والاستخفاف به
٢٢٦	عناية ولي العصر <small>عليه السلام</small> بمشهد زينب <small>عليها السلام</small>
٢٢٧	طفلة تشفى
٢٣٠	قصة شفاء فتاة جامعية فلسطينية من مرض في رأسها
٢٣٢	السيدة زينب <small>عليها السلام</small> تغيث زائرها
٢٣٤	شفاء رجل مريض
٢٣٧	الشفاء ببركات السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٢٣٩	حرب تموز في لبنان
٢٤٤	شقيقة الحسين <small>عليه السلام</small>
٢٤٧	آقوال العلماء في شأنها <small>عليها السلام</small>
٢٧٠	قصائد نعي مختلفة
٢٨٣	الفهرس



١٤٤.....	زيارة العراق (الزيارة الأربعينية)
١٤٩.....	عقيلة بنى هاشم في مدينة جدها الرسول ﷺ
١٥١.....	بطلة الاسلام زينب علیها السلام
١٥٣.....	الرحيل من المدينة
١٥٥.....	الدخول الى مصر او الشام
١٥٧.....	وفاة السيدة زينب علیها السلام
١٦٠.....	رثاؤها علیها السلام
١٦١.....	صحة الرحيل الى مصر
١٦٥.....	المرقد في مصر
١٦٦.....	الرحيل الى الشام
١٦٨.....	مرقد السيدة زينب علیها السلام في الشام
١٦٩.....	المبني الجديد لمقام السيدة زينب الكبرى
١٧٥.....	زيارة قبرها
١٧٦.....	زيارة السيدة زينب علیها السلام
١٨٠.....	زيارة أخرى للسيدة زينب علیها السلام
١٨٧.....	صلوة السيدة زينب علیها السلام
١٨٨.....	كرامات السيدة زينب علیها السلام
١٩٠.....	كرامة من بيت النبوة
١٩٢.....	قصة زينب الكذابة
١٩٥.....	كراماتها الباهرة
١٩٨.....	رجل أزرق
١٩٩.....	تسخير الأسد لعظمتها علیها السلام
٢٠١.....	دعاءها على رجل شامي
٢٠٢.....	السيدة تشفى صبياً باكستانيًّا مُقدعاً
٢٠٦.....	السيدة زينب علیها السلام تشفى امرأة مصابة بالسرطان



الطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت صن. ب 25/309 الفيбри
تلفاكس: +961 1 541980 ، 03/445510 ، خليوي
e-mail: alfajrb@yahoo.com

الفنون
الفنون